أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾

[البقرة186]

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾

[غافر6]

الجَمْعِيَة الدِّينِيَة لِمَسْجِد الرَّحْمَة

لِقَرْيَة المْعَادَن بَلَدِيَة تِيسِي

الدُّعَاء

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« إِنَّ رَبَّكُمْ ﷻ حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْراً »

[رواه ابو داود و الترمذي]

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ ﷻ مِنَ الدُّعَاء.»

[رواه أحمد والبخاري]

V.e : 2020

إِنَّ الحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعوذُ بـاللهُ مِن شُرُورِ أَنفُسِنا وَمِن سَيئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَن يَهْدِهِ اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ ، وَمَن يُضْلِل فَلاَ هَادِي لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُه ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِين وَبَعْدُ : فَهَذِهِ مُخْتَارَاتٌ مِنَ الأَدْعِيَة التِي وَرَدَ ذِكْرُها فِي القُرآن الكَرِيم وَ الأَ دْعِيَة الصَّحِيحَة لِلمُصْطَفَى ﷺ ، جَمَعْنَاهَا لِتَكُونَ فَرَجًا بِإِذنِ المَوْلَى ﷻ لِمَنْ قَرَأَهَا مِنَ المُسْلِمِينَ وَالمُسْلِمَاتِ وَ المُؤْمِنِينَ وَ المُؤْمِنَات حَيْثُ أَنَها مِن أَدْعِيَة أَفْضَل البَشَر عَلَى، الإطْلَاقِ، لِمَن أَرَادَ الدُّعَاءَ بِهَا أَو حِفْظَهَا أَو حَتَّى تَعْلِيمِهَا.

مَعْنَى الْدُّعَاءِ وَ فَضْلِهِ

الدُّعَاء فِي اللُّغَة : مَا يُبْتَهَل ويُتَضَرَّع بِهِ إِلَى اللَّهُ مِنْ الْقَوْل، أَوْ مَا يُتَوَسَّل بِهِ إِلَى كَبِيرْ أَوْ عَظِيْم وَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "الدُّعَاءُ هُوَ العِبَادَةُ."[رواه الأربعة]

الدُّعَاء فِي الِاصْطِلَاح : طَلَبُ الأَدْنَى لِلْفِعْلِ مِنَ الأَعْلَى : عَبَت جِهَةِ الخُضُوعِ وَالِاسْتِكَانَةِ. وَدُعَاءُ الْعَبْدِ رَبَّهُ ﷻ : طَلَبُ الْعِنَايَةِ مِنْهُ ، وَاسْتِمْدَادُهُ إِيَاهُ المَعُونَةَ وَيُقَالُ : دَعَوْتُ اللَّهُ أَدْعُوهُ دُعَاءً : اِبْتَهَلْتُ إِلَيْهِ بِالسُّؤَالِ، وَرَغِبْتُ فِيمَا عِنْدَهُ مِنَ الخَيْرِ . الدُّعَاءُ طَاعَةٌ لله، وَامْتِثَالٌ لِأَمْرِهِ. الدُّعَاءُ نَوْعَانِ، دُعَاءُ عِبَادَة وَدُعَاءُ مَسْأَلَة، فَدُعَاءُ الْمَسْأَلَةِ هُوَ طَلَبُ مَا يَنْفَعُ الدَّاعِي مِنْ طَلَبِ نَفْعٍ أَوْ كَشْفُ ضُرٍ وَأَمَّا دُعَاءُ العِبَادَةِ فَهُوَ التَّوَسُلُ إِلَى اللَّهُ ﷻ لِحُصُولِ مَطْلُوبِهِ، أَوْ كَشْفِ الشَّرِ عَنْهُ بِإِخْلَاصِ العِبَادَةِ لَهُ وَحْدَه. قَدْ عَرَّفَهُ اِبْنُ القَيِّمِ رحمه الله بِقَوْلِهِ: "**هُوَ طَلَبُ مَا يَنْفَعُ الدَّاعِي، وَطَلَبُ كَشْفِ مَا يَضُرُّهُ أَوْ دَفْعِهِ**" . **قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى**

﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [غافر: 60]

وَقَوْلُ الرَّسولُ ﷺ فِي هَذَا الحَدِيثِ: " **مَنْ لَمْ يَسأَلِ اللَّهُ يَغْضَبْ عَلَيْهِ** ". إِنَّ تَرْكَ سُؤَالِ اللَّهُ عُمومًا أَوْ لِبَعْضِ الحاجَاتِ كَالتَّوْبَةِ وَنَحْوِهَا، مِمَّا يُسَبِّبُ لِلْعَبْدِ غَضَبَ اللَّهُ ﷻ ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهُ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ مِنَ عَبْدِهِ؛ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ الِاعْتِرَافِ بِرُبُوبِيَّتِهِ وَأُلُوهِيَّتِهِ، وَتَرْكُ ذَلِكَ فِيهِ اِسْتِغْنَاءٌ وَتكَبُّرٌ مِنْ قِبَلِ العَبْدِ. فَاللَّهُ ﷻ يَغْضَب عَلَى مَنْ لَمْ يَسْأَله، كَمَا أَنَّ الآدَمِي يَغْضَب عَلَى مَنْ يَسْأَلهُ.

الدُّعَاء عِبَادَة :قَالَ رَسُولُ اللَّهُ ﷺ : "**الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ**".[رواه الترمذي] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي اللَّهُ عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهُ ﷺ يَقُولُ: قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : "**يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوتَنِيْ وَرَجَوتَنِيْ غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلا أُبَالِيْ، يَا ابْنَ آدَمَ لَو بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِيْ غَفَرْتُ لَكَ، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَو أَتَيْتَنِيْ بِقِرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيْتَنِيْ لاَتُشْرِكُ بِيْ شَيْئًا لأَتَيْتُكَ بِقِرَابِهَا مَغفِرَةً** "[رواه الترمذي] الدُّعَاء أَكْرَم شَيْء عَلَى اللَّهُ ﷻ:قَالَ ﷺ:" **لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَم عَلَى اللَّهُ تَعَالى مِنَ الدُّعَاءِ .**"[رواه البخاري] الدُّعَاء سَبَبْ لِدَفْع غَضَب اللَّهُ ﷻ: قَالَ ﷺ : "**مَنْ لَمْ يَسْأَلْ اللَّهُ يَغْضَبْ عَلَيْهِ.**" [رواه الترمذي]

الدُّعَاء سَلَامَة مِنَ العَجْز، وَدَلِيلٌ عَى الكَيَاسَةِ : قَالَ ﷺ:"**أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنْ الدُّعَاءِ وَأَبْخَلُ النَّاسِ مَنْ بَخِلَ بِالسَّلَامِ.**" [رواه ابن حبان]

الدُّعَاء سَبَب لِدَفْع وَرَفْع البَلَاء قَبْلَ نُزُوله : قال ﷺ : "**مَنْ فُتِحَ لَهُ مِنْكُمْ بَابُ الدُّعَاءِ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ وَمَا سُئِلَ اللَّهُ شَيْئًا يَعْنِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ الْعَافِيَةَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهُ ﷺ إِنَّ الدُّعَاءَ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ فَعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِالدُّعَاءِ.**" [رواه الترمذي]

وقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **لَا يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ إِلَّا الْبِرُّ ، وَلَا يَرُدُّ الْقَدَرَ إِلَّا الدُّعَاءُ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِخَطِيئَةٍ يَعْمَلُهَا.**" [رواه الترمذي]. قَالَ الشَّوْكاني رحمه الله عَنْ هَذَا الحَدِيثْ: فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَن اللَّهُ جل جلاله يَدْفَع بالدُّعَاء مَا قَدْ قَضَاهُ عَلَى عَبْدِهِ.

الدَّاعِي فِي مَعِيَّةِ اللَّهُ وَعَلَا : قَالَ رَسُولُ اللَّهُ ﷺ : "يَقُول اللَّهُ وَعَلَا: " **أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي**".[رواه مسلم]

وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهُ ﷺ : " **مَا عَلَى الْأَرْضِ مُسْلِم يَدْعُو اللَّهُ بِدَعْوَ ة إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا , أَوْ صَرَفَ عَنْهُ مِنْ السُّوءِ مِثْلَهَا , مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْم أَوْ قَطِيعَةِ رَحِم "فَقَالَ رَجُل مِنْ الْقَوْمِ : إِذًا نُكْثِرُ , قَالَ" اللَّهُ : أَكْثَرُ "** [رواه أحمد]

وَعَنْ النَّبِي ﷺ قَالَ: " **مَا مِنْ مُسْلِم يَدْعُو بِدَعْوَة لَيْسَ فِيهَا إِثْم وَلاَ قَطِيعَةُ رَحِم" وفى رواية :مَا مِنْ مُؤْمِن يَنْصُبُ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهُ يَسْأَلُهُ مَسْأَلَةً إِلاَّ أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا إِحْدَى ثَلاَث :إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرها لَهُ فِي الآخِرَة وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنْ السُّوءِ مِثْلَهَا مَا لَمْ يَعْجَلْ , " قَالَ : يَا رَسُولَ, اللَّهُ وَمَا عَجَلَتُهُ ?, قَالَ " : يَقُولُ : دَعَوْتُ وَدَعَوْتُ ,وَلاَ أُرَاهُ يُسْتَجَابُ لِي " فَقَالُوا : إِذًا نُكْثِرُ , قَالَ " اللَّهُ أَكْثَرُ "** (1)

(1) اللَّهُ أَكْثَرُ إِجَابَةً مِنْ دُعَائِكُمْ, وَقِيلَ : إِنَّ مَعْنَاهُ فَضْلُ اللَّهُ أَكْثَرُ أَيْ مَا يُعْطِيهِ مِنْ فَضْلِهِ وَسَعَةِ كَرَمِهِ أَكْثَرُ مِمَّا يُعْطِيكُمْ فِي مُقَابَلَةِ دُعَائِكُمْ, وَقِيلَ اللَّهُ : أَغْلَبُ فِي الْكَثْرَةِ فَلاَ تُعْجِزُونَهُ فِي الاِسْتِكْثَارِ , فَإِنَّ خَزَائِنَهُ لاَ تَفْنَى, وَقِيلَ اللَّهُ : أَكْثَرُ ثَوَابًا وَعَطَاءً مِمَّا فِي نُفُوسِكُمْ , فَأَكْثِرُوا مَا شِئْتُمْ , فَإِنَّهُ تَعَالَى يُقَابِلُ أَدْعِيَتَكُمْ بِمَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهَا وَأَجَلُّ.

آدَابِ الدُّعَاءِ
وَأَسْبَابِ الإِجَابَةِ

الإِخْلاَصُ للهِ

هَوُ صِدْقُ النِيَّةِ مَعَ اللَّهُ بِعِبَادَتِنَا وَأَعْمالِنَا وَأَقْوالِنَا لِتَتَقَرَّبَ بِهَا إِلَى اللَّهُ ﷻ ؛ رَغْبَةً فِي ثَوَابِهِ، وَخَشْيَةً مِن عِقَابِهِ، وَطَلَبًا لِمَرْضَاتِهِ، فَلاَ غَيْرٌ سِوَاه، وَلاَ نُشْرِك بِهِ اَحَد، وَلَا نَبْتَغِي بِهَا رِيَاءً وَلاَ سُمْعَةً وَلاَ شُهْرَةً، وَلاَ نَفْعًا دُنْيَوِيًّا مِنْ مَالٍ أَوْ تَعْظِيمٍ أَوْ تَقْدِيسٍ أَوْ رِفْعَةِ شَأْنٍ عِنْدَ النَّاسِ.وَقْد امَرَنَا اللَّهُ ﷻ بالإِخْلَاصِ؛ حَتَى لَا يَحْبَطَ عَمَلُنَا وَنَكُونَ مِنَ الخَاسِرين في قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ ﴾ [البينة: 5].

﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ ﴾ [الأنعام: 162، 163].

يقولُ النَّبيُّ ﷺ: " **مَنْ أَحَبَّ للهِ وَأَبْغَضَ للهِ وَأَعْطَى للهِ وَمَنَعَ للهِ فَقْد اسْتَكْمَلَ الإيمَانَ**"[رواه ابو داود] أَيْ: أَحَبَّ وَأَبْغَضَ بِمَا يُقرِّبُ مِن طَاعَةِ اللَّهُ، فيُخْرِجُ حَظَّ النَّفسِ مِن الحُبِّ والكُرهِ للغَيْرِ، إِلَّا بمَا يُرْضِي اللَّهُ ﷻ، "وأعطى للهِ"، أَيْ: مَا كَانَ مِن إِنْفَاقٍ كَصَدَقةٍ وَهَدِيَّةٍ، لَا يُرِيدُ بهَا إِلَّا وَجْهَ اللَّهُ ﷻ، فيُعْطِي في مَرضَاةِ اللَّهُ مَن يُحبُّهُمُ اللَّهُ ويُحبُّونَ اللَّهُ، "ومَنَعَ للهِ"، أَيْ: وَأَمْسَكَ وَامْتنَعَ عَنْ إِنْفَاقِ مَالِهِ فِي غَيْرِ مَا أَمَرَ بِهِ اللَّهُ ﷻ، وَكَانَ إِمْسَاكُهُ طَلَبًا لِرِضَا اللَّهُ وَلَيْسَ مَنَعًا لِهوًى في نَفْسِهِ كَالشُّحِّ وَالبُخْلِ، "فَقْد استَكْمَلَ إيمَانَهُ"، أَيْ: يَكُونُ إيمَانُهُ كَامِلًا لَا نُقْصَ فِيهِ إِذَا اتَّصَفَ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ، وَمَنْ جَعَلَ حَيَاتَه كُلَّهَا للهِ، كَانَ جَزَاؤُهُ أَنَّهُ كَمُلَ إيمَانُهُ وَ هُوَ سَبَبٌ مِنْ اسْبَابِ اسْتِجَابَةِ الدُّعَاءِ.

حُسْنُ الظَّنُ بالله عَزَّوَجَلَّ

وُرِدَ فِي الحَدِيثْ الْقُدُسِي قَوْلُ اللَّهُ ﷻ: " **أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً** "[رواه البخاري]. يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، يَعْنِي: أَنَّ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِهِ بِهِ، إِنْ ظَنَّ بِهِ خَيْرًا فَلَهُ، وَإِنْ ظَنَّ بِهِ سِوَى ذَلِكَ فَلَهُ، وَلَكِنْ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهُ إِذَا فَعَلَ مَا يُوجِبُ فَضْلَ اللَّهُ وَرَجاءَه، فَيَعمَلُ الصَّالِحاتِ، ويُحسِنُ الظَّنَّ بأَنَّ اللَّهُ تَعالَى يَقبَلُه، أَمَّا أَنْ يُحسِنَ الظَّنَّ بِدُونِ عَمَلٍ شَيْءٌ غَيْرُ مَعْقُول، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فإِنْ ذَكَرَنِي بالتَّسبيحِ والتَّهليلِ أَوْ غَيْرِهَا فِي نَفْسِهِ، أَيْ: مُنفَرِدًا عَنِ النَّاسِ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي في مَلَأٍ، أَيْ: فِي جَمَاعَةٍ مِن النَّاسِ، ذَكَرْتُه في مَلَأٍ خَيرٍ مِنهُم، وهُم المَلَأُ الأَعْلَى ،وإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بشِبرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيهِ ذِرَاعًا، وإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِراعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيهِ باعًا، وإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً، هَذَا بَيَانُ فَضْلِ اللَّهُ ﷻ، وَأَنَّهُ يُعْطِي أَكْثَرَ مِمَّا فُعِلَ مِنْ أَجْلِهِ، أَيْ اللَّهُ ﷻ يُجَازِي العَبْدَ بِحَسَبِ عَمَلِهِ.

الدُّعَاء عَلَىَ طَهَارَة

لِحَدِيث أَبِي مُوسَى ﷺ، وَقِصَّتُهُ مَعَ عَمِّه أَبِي عَامِر ﷺ، حِينَ بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَىَ جَيْشٍ إِلَى أَوْطَاسٍ، وَفِي الحَدِيث: قُتِلَ أَبُو عَامِر ﷺ، وَأَوْصَى أَبَا مُوسَى ﷺ أَنْ يُقرئ النَّبِيَّ ﷺ السَّلاَم، وَيَدْعُو لَهُ، قَالَ أَبُو مُوسَى: " فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرنا وَخَبَر أَبِي عَامِرٍ، وَقُلْتُ لَهُ: قَالَ: قُلْ لَهُ: يَسْتَغْفِرْ لِي، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَاءٍ، فَتَوَضَّأَ مِنْهُ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:"اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِي عَامِرٍ" حتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ، ثُمَّ قالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يومَ القِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِن خَلْقِكَ، أَوْ مِنَ النَّاسِ فَقُلْتُ: وَلِي، يا رَسولَ اللَّهِ، فَاسْتَغْفِرْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللَّهِ بنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ، وَأَدْخِلْهُ يومَ القِيَامَةِ مُدْخَلًا كَرِيمًا. قالَ أَبُو بُرْدَةَ: إحْدَاهُما لأَبِي عَامِرٍ، وَالأُخْرَى لأَبِي مُوسَى."[رواه البخاري]

اسْتِقْبَالِ القِبْلَةَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: جَاءَ الطُّفَيْلُ بن عَمْرٍو الدَّوْسِيُّ ﷺ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ دَوْسًا قَدْ عَصَتْ، وَأَبَتْ، فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهَا"، فَاسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْقِبْلَةَ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ، فَقَالَ النَّاسُ: "هَلَكَتْ دَوْسٌ"، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "**اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا، وَائْتِ بِهِمْ**".[رواه البخاري] **وَ** عَن عَبْدُ اللَّهِ بَن عَبَّاس ﷺ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ، نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُشركِينَ وَهُمْ أَلْفٌ، وَأَصْحَابُهُ ثَلاَثُمِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشر رَجُلاً، فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ الْقِبْلَةَ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ: "اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةُ مِنْ أَهْلِ الإِسْلاَمِ لاَ تُعْبَدْ فِي الأَرْضِ". فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ، مَادّاً يَدَيْهِ، مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِيقﷺ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، ثُمَّ الْتَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ، وَقَالَ: "**يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَفَاكَ مُنَاشَدَتُكَ رَبَّكَ، فَإِنَّهُ سينجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ**".[رواه مسلم] وعن عَبَّادُ بْنُ تَمِيمٍ الْمَازِنِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ عَمَّهُ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، يَقُولُ: "خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا يَسْتَسْقِي، فَحَوَّلَ إِلَى النَّاسِ ظَهْرَهُ يَدْعُو اللَّهَ، وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ"[رواه البخاري].

رَفْعُ الأَيْدِي

عَنْ سَلَمَان الْفَارِسِي ﷺ عَن النَّبِي ﷺ قَالَ: "**إِنَّ رَبَّكُمْ حَيِيٌّ كَرِيمٌ، يَسْتَحِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا.**" [رواه ابو داود و الترمذي] وَ حَدِيثُ ابْنُ عَبَّاسْ ﷺ السَابِق، وَفِيهِ: "**فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ الْقِبْلَةَ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ**"[رواه مسلم].

الدُّعَاءُ ثَلَاثاً

ثَبَتَ عَنْ النَّبِي ﷺ اسْتِحْبَاب تِكْرَار الدُّعَاء ثَلَاثاً ، وَذَلِكَ فِي حَدِيث عَبْدُ اللَّهِ بْن مَسْعُود رضي الله عنهم أَنَّ النَّبِي ﷺ : "**كَانَ إِذَا دَعَا دَعَا ثَلَاثًا ، وَإِذَا سَأَلَ سَأَلَ ثَلَاثًا**" و عن ابن مسعود رضي اللَّهُ عنه قال : " **كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْجِبُهُ أَنْ يَدْعُوَ ثَلَاثًا وَيَسْتَغْفِرَ ثَلَاثًا** "[رواه أحمد] وَكَذَلِكَ وَرَدَ تِكْرَار الدُّعَاء سَبْعَ مَرَّات فِي أَكْثَر مِنْ حَدِيثْ ، مِنْهَا مَا جَاءَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **مَا اسْتَجَارَ عَبْدٌ مِنَ النَّارِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي يَوْمٍ إِلَّا قَالَتِ النَّارُ : يَا رَبِّ ! إِنَّ عَبْدَكَ فُلانًا قَدِ اسْتَجَارَكَ مِنِّي فَأَجِرْهُ . وَلا يَسْأَلُ اللَّهَ عَبْدٌ الْجَنَّةَ فِي يَوْمٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ إِلا قَالَتِ الْجَنَّةُ : يَا رَبِّ ! إِنَّ عَبْدَكَ فُلانًا سَأَلَنِي فَأَدْخِلْهُ .**" [رواه أبو يعلى في المسند] أَنَّ السَّنَة فِي تِكْرَار الدُّعَاء أَنْ يَكُون ثَلَاثَ مَرَّات ، وَمَنْ زَادَ عَلَى ذَلِكَ أَحْيَاناً فَلَا حَرَج عَلَيْهِ ، كَمَا أَنَّ مَنْ اقْتَصَرَ عَنْ الدُّعَاء مَرَّة وَاحِدَة لَا حَرَج عَلَيْهِ ، وَقَدْ ثَبَتَ عَنْ النَّبِي ﷺ جَمِيع ذَلِكَ.

التَّحْمِيدِ وَالثَّنَاءِ عَلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَالصَّلاَةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

يَقولُ فَضَالةُ بنُ عُبيدٍ رضي الله عنه: "سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا "يَدْعو" اللَّهَ عزوجل، "في صلاتِه"، أَيْ: داخِلَ صَلاَتِهِ أَوْ بَعْدَهَا، "لَمْ يُمَجِّدِ اللَّهَ تعالَى"، أَيْ: لَمَ يُعَظِّمْهُ فِي بَدْءِ دُعَائِهِ، "وَلَمِ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **عَجِلَ هَذَا**"، أَيْ: اسْتَعْجَلَ بِالطَّلَبِ، وتَرَكَ مَا كانَ يَنبَغِي لَهُ أَنْ يَبدَأَ بِهِ مِنْ آدَابِ الدُّعَاءِ؛ مِنَ: التَّحْمِيدِ وَالثَّنَاءِ عَلَى اللَّهَ عزوجل، وَالصَّلاَةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ. "ثُمَ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ أَوْ لِغَيرِهِ"، أَيْ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّجُلَ، فَقَالَ لَهُ أَوْ لِغَيرِهِ؛ لِيَسْمَعَ هُوَ وَيُعْمَلَ بِهِ: " **إِذَا صَلَّى أَحَدُكُم**"، **وَأَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ، فَلْيَبْدَأْ دُعاءَهُ،** " **بِتَمْجِيد**"، أَيْ: بِتَعْظِيمِ " رَبِّهِ عزوجل"وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ" بِمَا هُوَ أَهْلُه، "**ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ يَدْعُو بَعْدُ**"، أَيْ: بَعْدَ ذَلِكَ، "بِمَا شَاءَ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ."[رواه أبو داود]

الاستِغْفارِ والتَّوبةِ للهِ جل جلاله

عَنْ أَبِي مُوسَى عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ:"**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جِدِّي وَهَزْلِي وَخَطَئِي وَعَمْدِي وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ**

الْمُؤَخِّرُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ." [رواه البخاري]. وعَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ كَانَ يُعَدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِائَةُ مَرَّةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقُومَ : "**رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الْغَفُورُ**" [رواه ابو داود] كان المُصْطَفَى ﷺ كثيرَ الاستِغفارِ للهِ ﷻ، وفي وَهَذَا الحديث يقولُ عبدُ اللَّهِ بنُ عُمرَ ﷺ "**إِنْ كُنَّا**"، أي: ابنُ عُمرَ ومَن كان معَه؛ "**لَنَعُدّ**"، أي: نُحْصي بالعَدَدِ، "**لِرَسولِ اللَّهِ ﷺ في المَجلِسِ الواحدِ**"، أي: المجلِسِ الَّذي كان يَجمَعُ بينَه ﷺ وبينَ أصحابِه، "**مَائةَ مرَّةٍ**"، أي: يَقولُ فيها: "**رَبِّ اغفِرْ لِي**"، أي :امْحُ عنِّي خَطَايَايَ وذُنُوبِي، مَعَ أَنَّ اللَّهَ ﷻ قد غَفَرَ لَهُ ما تَقَدَّم مِن ذَنبِه وما تأخَّرَ، "**وتُبْ عَلَيَّ**"، أي: اقْبَلْ منِّي توبَتِي إليك الَّتي رجَعتُ فيها إلى طاعَتِك، وبَعُدتُ عن مَعصيتِك، "**إِنَّكَ أنتَ التَّوَّابُ**"، أي: الَّذي يَقبَلُ التَّوبةَ، "**الرَّحيمُ**"، أي: الَّذي يَرْحَمُ عِبَادَهُ مِنَ العَذَابِ وَالبَلاَءِ، فَكُثْرةِ الاستِغْفارِ والتَّوبةِ للهِ ﷻ مِنْ أَسْبَابِ اسْتِجَابَةِ الدُّعَاء.

الْعَزْمُ وَ الْجَزْمُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "**لَا يَقُلْ أَحَدُكُمُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، ارْزُقْنِي إِنْ شِئْتَ، وَلْيَعْزِمْ مَسْأَلَتَهُ، إِنَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، لَا مُكْرِهَ لَهُ**" [رواه البخاري].

الإِلْحَاح وَعَدَمِ الِاسْتِعْجَال

الإِلْحَاحُ فِي الدُّعَاء فِيهِ رِضَى اللَّهِ وَمَحَبَّتِهِ، كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ اعْتِرَاضًا عَلَى القَدَر، بَ لْ هُوَ سَبَبٌ مَشْرُوع لِبُلُوغ المُرَاد، وَهُوَ مِنَ عَلاَمَات العُبُودِيَة وَالإِيمَان، قَالَ ﷺ:"**يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ: يَقُولُ دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي**" [رواه البخاري]

حُضُورُ القَلْبُ وَالْيَقِينُ بِالإِجَابَةِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ.**" [رواه الترمذي] أَيْ أَنْ تَكُونَ دَاعِياً لِلهِ رَاجِياً إِجَابَتُه، وَأَما أَنْ تَدْعُو اللَّهَ بِقَلْبٍ غَافِلٍ لاَهٍ فَأَنْت بَعِيد مِنَ الإِجَابَة، فَلابدُ مِنَ الدُّعَاء وَالرَّجَاء.

فِي حَالِ الرَّخَاءِ وَالشِدَّة

لاَ يَقْتَصِر العَبْد دُعَاءَهُ فِي حَالِ الشِّدَّةِ فَقَطْ، لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: "**مَن سرَّه أن يَسْتَجِيبَ اللَّهُ لهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالكُرَبِ فَلْيُكْثِرْ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاء.**" [رواه الترمذي] وَقَدْ ذَمَّ اللَّهُ فِي مُحْكَمِ تَنْزِيلِهِ

مَنْ لَا يَلْجأُونَ وَلَا يُخْلِصُونَ إِلَيْهِ إلاَّ فِي حَالِ شِدَّتِهِم وَ عُسْرِهِم، أَمَّا فِي حَالِ رَخَائِهِم وَيُسْرِهِم، فَإِنَّهم يُعْرِضُون وَيَنْسَونَ مَا كَانُوا عَلَيهِ، قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ﴿١٢﴾﴾ [يونس 12]

وَالآيَاتُ فِي هَذَا السِيَاقِ كَثِيرَةٌ، الْوَاجِبَ عَلَى الْمُسْلِم أَنْ يُقْبِلَ عَلَى ﷻ فِي أَحْوَالِهِ كلِّهَا فِي اليُسْرِ وَالعُسْرِ، فِي الرَّخَاءِ وَالشِدَّةِ، فِي الغِنَى وَالفُقْرِ، فِي الصِّحَةِ وَالمَرَضِ امْتِثَالًا لِقَوْلِ المُصْطَفَى ﷺ : " **تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّة.**" [رواه أبو القاسم بن بشران في أماليه] .

لاَ يُسْأَلُ إِلَّا اللَّهَ وَحْدَهُ

عَنْ عَبْدُ اللَّهِ بَن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ:" **يَا غُلاَمُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَاعْلَمْ أَنَّ الأمة لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ رُفِعَتْ الْأَقْلاَمُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ.**"[رواه الترمذي] وَقَالَ الْمُصْطَفَى ﷺ : " **مَنْ لَمْ يَسْأَلْ اللَّهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ.**

"[رواه الترمذي] وعَنْ ثَوْبانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " **مَنْ تَكَفَّلَ لِي أَن لا يسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا، وَأَتَكَفَّلُ لَهُ بالجَنَّة؟ فَقَالَ ثَوْبان: أنا، وَتَقَدَّم أَنَهُ بَايَعَ جَماعَةً مِنَ الصَّحَابَة رضي الله عنهم عَلى أَنَهَم لَا يَسْأَلُونَ النَاسَ شَيْئًا، حَتَى كَانَ بَعْضُهُم يُسْقِطُ سَوْطُهُ فَلاَ يَقُول لِأَحَدٍ: نَاوِلْنِيهُ، بَلْ يَنْزِلُ عَنْ دَابَّتِهِ وَيَأْخُذُ السَّوْطَ.** "[رواه ابو داود].

التَّضَرُّعُ وَالخُشُوع وَالرَّغْبَة وَالرَّهْبَةُ

قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ أَنْبِيائِهِ عليهم السلام : **﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٩٠﴾﴾** [الأنبياء 90] فَكَانُوا يَدْعُونَ اللَّهَ رَغْبَةً فِيمَا عِنْدَهُ، وَ خَوْفًا مِنْ عِقَابِهِ وَطَمَعًا فِي ثَوَابِهِ. والمُؤْمِنُ يَنْبَغِي أَنْ يَسْعَى إِلى اللَّهِ ﷻ بَيْنَ الخَوْفِ وَالرَّجَاءِ، وَيُغَلِّبَ الرَّجَاءَ فِي جَانِبِ الطَّاعَةِ؛ وَيُغَلِّبُ الخَوْفَ إِذَا هَمَّ بِالمَعْصِيَةِ، لِيَنْجُوَ مِنْ عِقَابِهَا.

أَنْ لَا يُعْتَدِيَ فِي الدُّعَاءِ

لِقَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [الأعراف 55] وَمِنَ النصوص الدالة على تحريم الاعتداء في الدعاء قول النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ : " **إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي هَذِهِ الأُمَّة قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الطَّهُورِ وَالدُّعَاءِ.**" [رواه أبو داود] قَالَ الْمَنَاوِي رحمه الله فِي «فَيْض القَدِير» : أَيْ يَتَجَاوَزُونَ الحُدُودَ، يَدْعُونَ بِمَا لَا يَجُوز، أَوْ يَرْفَعُونَ الصَّوْتَ بِهِ، أَوْ يَتَكَلَّفُونَ السَّجَعَ . لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الظُّلْمِ وَالعُدْوَانِ الّذِي حَرَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، كَالدُّعَاءِ عَنَف النَّفْسِ وَالأَهْلِ وَالأَمْوَالِ بِالهَلاَكِ أَوْ الفَسَادِ أَوْ الضَّيَاع، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " **لاَ تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلاَ تَدْعُوا عَلَى أَوْلاَدِكُمْ، وَلاَ تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لاَ تُوَافِقُوا مِنَ اللَّهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءٌ فَيَسْتَجِيب لَكُمْ** ." [رواه مسلم]

أَنْ يَبْدَأَ الدَّاعِي بِنَفْسِهِ إِذَا دَعَا لِغَيْرِهِ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مَسْعُود رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " **إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلاَمُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمُوهَا أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ لِلَّهِ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.** " [رواه البخاري] قَوْلُهُ **"السَّلاَمُ عَلَيْنَا"** استُدِل بِهِ عَلَىَ اسْتِحْبَاب البِدَايَةِ بِالنَّفْس فِي الدُّعَاء ، وَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا ذَكَرَ أَحداً فَدَعَا لَهُ بَدَأَ بِنَفْسِهِ، وَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقُبُورِ الْمَدِينَةِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ فَقَالَ : " **السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْقُبُورِ يَغْفِرُ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ أَنْتُمْ سَلَفُنَا وَنَحْنُ بِالْأَثَرِ** "[رواه الترمذي] وَهَذَا الفِعْل هُوَ مِنْ هَدْي الأَنْبِيَاء عليهم السلام مِنْهُم نَبي اللَّهِ مُوسَى عليه السلام .

﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٥١﴾﴾ [الأعراف]

التَّوَسُّل إِلَى اللَّهِ بِأَسْمَائِهِ الحُسْنَى وَصِفَاتِهِ العُلَى

﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴿١٨٠﴾﴾ [الأعراف]

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " **لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا، مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَإِنَّ اللَّهَ وِتْرٌ، يُحِبُّ الْوِتْرَ.**" [رواه البخاري] [وَمَعْنَى " الْوِتْر " : الْوَاحِد الذِي لَا شَرِيكَ لَهُ]. كَأَنَ الدَّاعِي يَقُول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَك الْمَنَّانُ بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ، أَوْ بِصِغَةٍ أُخْرَى: اللَّهُمَّ

اِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْء، وَبِقُوَّتِكَ الَّتِي قَهَرْتَ بِها كُلَّ شَيْء، وَخَضَعَ لَها كُلُّ شَيء، وَذَلَّ لَها كُلُّ شَيء، وَبِجَبَرُوتِكَ الَّتِي غَلَبْتَ بِها كُلَّ شَيء، وَبِعِزَّتِكَ الَّتِي لا يَقُومُ لَها شَيءٌ، وَبِعَظَمَتِكَ الَّتِي مَلاَتْ كُلَّ شَيء، وَبِسُلْطانِكَ الَّذي عَلا كُلَّ شَيء، وَبِوَجْهِكَ الْباقي بَعْدَ فَناءِ كُلِّ شَيء، وَبِأَسْمائِكَ الَّتِي مَلاَتْ اَرْكانَ كُلِّ شَيء، وَبِعِلْمِكَ الَّذي اَحاطَ بِكُلِّ شَيء، وَبِنُورِ وَجْهِكَ الَّذي اَضاءَ لَهُ كُلُّ شيء، يا نُورُ يا قُدُّوسُ، يا اَوَّلَ الْاَوَّلِينَ وَيا آخِرَ الْاخِرينَ، اللّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتي تَهْتِكُ الْعِصَمَ، اللّهُمَّ اغْفِـرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتي تُنْزِلُ النِّقَمَ...

التَّوَسُّلُ إِلَى اللَّهِ بِعَمَلٍ صَالِحٍ قَامَ بِهِ الدَّاعِي نَفْسُهُ

كَأَنْ يَقُولُ الدَّاعِي: اللَّهُمَّ إِنِي أَسْأَلُكَ بِإِيمَانِي بِكَ وَبِنَبِيِكَ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنْ تَغْفِرْ لِي أَوْ أَنْ تُعْطِينِي كَذَا وَكَذَا.. اللَّهُمَّ إِنِي أَسْأَلُكَ بِمَحَبَّتِي لَكَ وَمَحَبَّتِي لِنَبِيِكَ وَلِعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ أَنْ تَغْفِرْلِي وَتَرْحَمْنِي ، أَوْ أَنْ يَذْكُرَ بَيْنَ يَدَي دُعَائِهِ عَمَلاً صَالِحًا عَمِلَهُ ثُمَ يَتَوَسَّلُ بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ.

أَنْ يَكُونَ المَطْعَمُ وَالمَشْرَبُ وَالمَلْبَسُ مِنْ حَلاَلٍ

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾﴾ [البقرة:168]

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "**يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: إِنَّ كُلَّ مَا أَمْنَحُهُ عِبَادِي فَهُوَ لَهُمْ حَلاَلٌ**" **وَفِيهِ: "وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ فَجَاءَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، وَحَرَّمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَحْلَلْتُ لَهُمْ**" [رواه مسلم]؛ فَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: تَلَيْتُ هَذِهِ الْآيَةُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ : ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّبًا**﴾ فَقَامَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ، فَقَالَ: "**يَا سَعْدُ، أَطِبْ مَطْعَمَكَ تَكُنْ مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ، وَالذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ الرَّجُلَ لَيَقْذِفُ اللُّقْمَةَ الْحَرَامَ فِي جَوْفِهِ مَا يُتَقَبَّلُ مِنْهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَأَيُّمَا عَبْدٍ نَبَتَ لَحْمُهُ مِنَ السُّحْتِ وَالرِّبَا فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ**" [أخرجه الطبرانى].

أَنْ لَا يَدْعُو بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ

وَقَدْ ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : " **مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ ، وَلَا قَطِيعَةُ رَحِمٍ ، إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ : إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا . قَالُوا : إِذًا نُكْثِرُ. قَالَ : اللَّهُ أَكْثَرُ.**" [رواه أحمد] إِنْ وُفِّقَ العَبْدُ إِلَى

الدُّعَاءِ فَلاَ يَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى بِمَا فِيهِ قَطِيعَةٌ مِنْ وَالِدَيْهِ وَأَرْحَامِهِ تَنْبِيهًا عَنَعِظَمِ إِثْمِ قَطِيعَةِ الرَّحِمِ، لِقَوْلِهِ ﷻ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ ﴿٢٣﴾﴾ [محمد: 22، 23]

فَلاَ يَسْتَعْجِلِ الإِجَابَةَ، بَلْ عَلَيْهِ أَنْ يَثِقَ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَيَعْلَمَ أَنَّهُ يُرِيدُ لَهُ الخَيْرَ، سَوَاءٌ بِتَعْجِيلِ الإِجَابَةِ أَوْ بِتَأْخِيرِهَا.

التَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ ﷻ بِكُثْرَةِ النَّوَافِلِ

وَهَذَا مِنْ أَعْظَمْ أَسْبَاب إِجَابَة الدُّعَاء، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "**إِنَّ اللَّهَ قَالَ: "مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ، كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَ بِي لَأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ**" [رواه البخاري] إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَمَّا قَالَ: "**وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ**" ؛ أَيْ: أَوْجَبْتُهُ عَلَيْهِ، "**وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ**" مَعَ الفَرَائِضِ كَالصَّلاَة وَالصِّيَام؛ "**حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ، كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ**"، مِمَا يَدُلُ عَلَىَ أَنَّ أَحَبَّ الأَعْمَالِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ فِعْلُ الفَرَائِضْ، وَأَفْضَلُ القُرُبَات بَعْدَها فِعْلُ النَّوَافِلِ مِنْ أَسْبَاب إِجَابَة الدُّعَاء

الِابْتِعَادِ عَنْ جَمِيعِ المَعَاصِي

تَرْكُ المَعَاصِي وَالمَنْهِيَاتِ تَقَرُباً إِلَىَ اللَّهِ وَابْتِغَاءَ وَجْهِهِ ﷻ وَ ذَلِكَ بِالقِيَامِ بِالأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الخَالِصَةِ لِوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَىَ وَالإِكْثَارِ مِنْهَا، وَالدَّوَامِ عَلَيْهَا فَإِنَّ كُلُّ عَمَلٍ يَقُومُ بِهِ العَبْدُ مِمَّا شَرَّعَهُ اللَّهُ ﷻ وَيُخْلِص نِيَّتَهُ فِيهِ يَزِيدُ فِي إِيمَانِهِ، لِأَنَّ الإِيمَانَ يَزِيدُ بِزِيَادَةِ الطَّاعَات وَ كُثْرَةِ العِبَادَاتِ. عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِي ﷺ عَنْ النَّبِي ﷺ قَالَ:"**إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ،حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا**". أَيْ الشَّمْسُ إِذَا طَلَعَتْ مِنَ المَغْرِبِ أُغْلِقَ بَابُ التَّوْبَةِ، وَلَمْ يُفْتَح بَعْدَ ذَلِكَ، وَأَنَ ذَلِكَ لَا يَخْتَصُّ بِيَوْمِ الطُّلُوعِ فَقَطْ بَلْ يَمْتَدُّ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ ،عَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " **إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَم يُغَرْغِرْ**". أَيْ فَإِذَا غَرْغَر وَبَلَغَتِ الرُّوحُ الحُنْجُرَةِ، وَعَايَنَ المَلِكُ فَلَا تَوْبَة حِينَئِذٍ ،وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ.**" أَيْ التَّوْبَة لَا تُقْبَل بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْس مِنْ مَغْرِبِهَا.

أَوْقَاتٌ وَأَمَاكِنُ
وَأَحْوَالٌ يُسْتَجَابُ
فِيهَا الدُّعَاءُ

لَيْلَةِ الْقَدْرِ

وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِن وَافَقْتُ لَيْلَةَ القَدْرِ مَا أَقُول؟ قَالَ: قُولِي "اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي". وَلَيْلَةُ القَدْرِ سَاعَاتٌ قَلِيلَةٌ تَمُرُّ سَرِيعًا، فَعَلَى المُسْلِمِ أَنْ يَدْعُو بِمَا يُرِيدُ مِنَ الأَدْعِيَةِ، وَلَهُ أَنْ يَرْفَعَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى حَاجَتَهُ سَوَاءً أَكَانَتْ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا أَوْ مِنْ أَمْرِ الآخِرَةِ، كَأَنْ يَطْلُبَ المَغْفِرَةَ وَسُؤَالِ الجَنَّةَ وَالنَّجَاة مِنَ النَّارِ...

ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِير

الدُّعَاء فِي جَوْفِ اللَّيْلِ وَهُوَ وَقْتُ السَّحَر وَوَقْتُ النُّزُول الإِلَهِي فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ يَتَفَضَّل عَلَى عِبَادِهِ فَيَنْزِلُ لِيَقْضِيَ حَاجَاتِهِم وَيُفَرِّجَ كُرُبَاتِهِم فَيَقُول: " **مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ؟**". [رواه البخاري] فعن عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "**مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا، اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلاَتُهُ** " [رواه البخاري] وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "**مَنْ أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ طَاهِرًا يَذْكُرُ اللَّهَ حتى يُدْرِكَهُ النُّعَاسُ لَمْ يَنْقَلِبْ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِلاَّ أَعْطَاهُ إِيَّاه.**

"[رواه الترمذي]

بَعْدَ التَّشَهُّدِ الأَخِيرِ دُبُرَ الصَّلاَةِ المَكْتُوبَةِ

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ ؟ قَالَ ﷺ: " **جَوْفَ اللَّيْلِ الْآخِرِ ، وَدُبُرَ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ**"[رواه الترمذي] وَالظَّاهِرُ أَنَّ المُرَادُ بِدُبُرِ الصَّلَاةِ هُنَا: قَبْلَ السَّلَامِ، قَالَ الشَّيْخُ ابْنُ عُثَيْمِين رحمه الله: "وَالظَّاهِرُ أَنَّ المُرَادُ بِدُبُرِ الصَّلَوَاتِ المَكْتُوبَةِ فِي حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه "إِنْ صَحَّ" آخِرُ الصَّلَاةِ" وَقَدْ ذَكَرَ أَهْلُ العِلْمِ فِي ذَلِكَ، أَنَّ مَا وَرَدَ فِي النُّصُوصِ مُقَيَّداً بِدُبُرِ الصَّلَاةِ، فَإِن كَانَ ذِكْراً كَالتَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّكْبِيرِ وَقِرَاءَةِ آيَةِ الكُرْسِي وَالمُعَوِّذَاتَيْنِ فَالمُرَادُ بِدُبُرِ الصَّلَاةِ هُنَا: بَعْدَهَا. وَإِنْ كَانَ دُعَاءً ، فَالمُرَادُ بِدُبُرِ الصَّلَاةِ: آخِرُهَا، أَيْ قَبْلَ التَّسْلِيم

بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَة

فَهُوَ مِنَ المَوَاطِنِ التِي يُسْتَجَابُ فِيهَا الدُّعَاء، لِمَا جَاءَ فِي الحَدِيثِ عَنْ أَنَسْ بَنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ المُصْطَفَى ﷺ قَالَ:" **الدُّعَاءُ لَا يُرَدُّ بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ** " [رواه أبو داود] وَمَعْنَى لَا يُرَد أَيْ مِمَنْ تَوَفَرَت فِيهِ شُرُوط الدُّعَاء، وَانْتَفَتْ مَوَانِعُه، يَقُولُ ابْنُ القَيم رحمه الله: وَكَذَلِكَ الدُّعَاءُ، فَإِنَّهُ مِنْ أَقْوَى

الْأَسْبَابِ فِي دَفْعِ الْمَكْرُوهِ، وَحُصُولِ الْمَطْلُوبِ، وَلَكِنْ قَدْ يَتَخَلَّفُ أَثَرُهُ عَنْهُ، إِمَّا لِضَعْفِهِ فِي نَفْسِهِ - بِأَنْ يَكُونَ دُعَاءً لَا يُحِبُّهُ اللَّهُ ﷻ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ الْعُدْوَانِ - وَإِمَّا لِضَعْفِ الْقَلْبِ، وَعَدَمِ إِقْبَالِهِ عَلَى اللَّهِ، وَجَمْعِيَّتِهِ عَلَيْهِ وَقْتَ الدُّعَاءِ، فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ الْقَوْسِ الرِّخْوِ جِدًّا، فَإِنَّ السَّهْمَ يَخْرُجُ مِنْهُ خُرُوجًا ضَعِيفًا، وَإِمَّا لِحُصُولِ الْمَانِعِ مِنَ الْإِجَابَةِ: مِنْ أَكْلِ الْحَرَامِ، وَالظُّلْمِ، وَرَيْنِ الذُّنُوبِ عَلَى الْقُلُوبِ، وَاسْتِيلَاءِ الْغَفْلَةِ، وَالشَّهْوَةِ، وَاللَّهْوِ، وَغَلَبَتِهَا عَلَيْهَا، فَهَذَا دَوَاءٌ نَافِعٌ، مُزِيلٌ لِلدَّاءِ، وَلَكِنَّ غَفْلَةَ الْقَلْبِ عَنِ اللَّهِ تُبْطِلُ قُوَّتَهُ، وَكَذَلِكَ أَكْلُ الْحَرَامِ يُبْطِلُ قُوَّتَهُ، وَيُضْعِفُهَا. وَذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي كِتَابِ الزُّهْدِ لِأَبِيهِ: أَصَابَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَلَاءٌ، فَخَرَجُوا مَخْرَجًا، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى نَبِيِّهِمْ أَنْ أَخْبِرْهُمْ: إِنَّكُمْ تَخْرُجُونَ إِلَى الصَّعِيدِ بِأَبْدَانٍ نَجِسَةٍ، وَتَرْفَعُونَ إِلَيَّ أَكُفًّا قَدْ سَفَكْتُمْ بِهَا الدِّمَاءَ، وَمَلَأْتُمْ بِهَا بُيُوتَكُمْ مِنَ الْحَرَامِ، الْآنَ حِينَ اشْتَدَّ غَضَبِي عَلَيْكُمْ؟ وَلَنْ تَزْدَادُوا مِنِّي إِلَّا بُعْدًا.
فَيَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَسْتَغِلَ وَقْتَ مَا بَيْنَ الْآذَانِ وَالْإِقَامَةِ، وَمِنَ الدُّعَاءِ الذِي يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَحْرُصَ عَلَيْهِ عِنْدَ الْأَذَانِ أَنْ يُرَدِّدَ كَلِمَاتِ الْآذَانِ بَعْدَ الْمُؤَذِّنِ، ثُمَّ يَتَّبِعُ ذَلِكَ بِالدُّعَاءِ الْمَأْثُورِ الذِي أَرْشَدَنَا إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ: "**إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ**" [رواه مسلم]

سَاعَةُ الزَّوَال

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**إِنَّ خِيَارَ عِبَادِ اللَّهِ الَّذِينَ يُرَاعُونَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ وَالْأَظِلَّةَ لِذِكْرِ اللَّهِ**" أَيْ يَتَرَصَّدُونَ دُخُولَ الأَوْقَاتِ بِالشَّمْسِ وَ القَمَرِ وَ النُجُومِ لِغَرَضِ ذِكْرِ اللَّهِ ﷻ، فَسَاعَةُ الزَّوَال تَعْنِي وَقْتُ زَوَالِ الشَّمْس هُوَ الوَقْتُ الَّذِي تَزُولُ فِيهِ الشَّمْسُ عَنْ وَسَطِ السَّمَاء فَإِذَا مَالَتْ عَنْ وَسَطِ السَّمَاء وَبَدَأَتْ تَسِير إِلَى جِهَةِ المَغْرِب فَهَذَا هُوَ وَقْتُ زَوَالِهَا وَعِنْدَهَا يَدْخُل وَقْتُ صَلاَة الظُّهْر. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ رضي الله عنه قال: " أَنّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي أَرْبَعًا بَعْدَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْرِ وَقَالَ : إِنّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السّمَاءِ وَأُحِبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ ." [رواه الترمذي] رغَّب النَّبِيُّ ﷺ أُمَّتَه فِي صَلاَةِ أَرِبَع رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ(أَيْ قَبْلَ أَدَاءِ صَلاَةِ الظُّهْر) ، وَحَثَّهُم عَلَيْهَا، حَيْثُ بَيَّنَ لَهُمْ عَظِيمَ أَجْرِهَا وَفَضْلِهَا وَثَوَابِهَ ا و اللَّهُ ﷻ يَتَقَبَّلُ فِي هَذَا الْوَقْتِ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةِ وَالدُّعَاءَ. وَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ : " أَدْمَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الرَّكَعَاتُ الَّتِي أَرَاكَ قَدْ أَدْمَنْتَهَا ؟ قَالَ : إِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ تُفْتَحُ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَلا تُرْتَجُ حَتَّى يُصَلَّى الظُّهْرُ، فَأُحِبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِيهَا خَيْرٌ." [رواه أحمد] قَالَ ابْنُ القَيِّم رحمه الله : هَذِه الأَرْبَعُ صَلاَة مُسْتَقِلَّة كَانَ يُصَلِيهاَ بَعْدَ الزَّوَال، وَ وِرْدٌ مُسْتَقِلٌ سَبَبُهُ انْتِصَاف النَّهَارِ وَزَوَالُ الشَّمْس، وَسِرُّ هَذَا ـ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ ـ أَنَّ انْتِصَافُ النَّهَار مُقَابِل لانْتِصَاف اللَّيْل، وَأَبْوَابُ السَّمَاء تُفَتَّحْ بَعْدَ زَوَال الشَّمْس وَيَحْصُل النُّزُول الإِلهَي بَعْدَ انْتِصَافِ اللَّيْل، فَهُمَا وَقْتَا قُرْبٍ وَرَحْمَةٍ، هَذَا يُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاء، وَهَذَا يَنْزِلُ فِيهِ الرَّبُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا. وَقِيلَ :بَلْ هِيَ سُنَّةُ الظُّهْرِ القَبْلِيَة.

بَيْنَ ظُهْرِ وَ عَصْرِ يَوْمِ الْأَرْبِعَاء

عَنْ طَرِيق كَثِير بْنَ زَيْد ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْن كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي جَابِرٌ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا فِي مَسْجِدِ الْفَتْحِ ثَلَاثًا : يَوْمَ الِاثْنَيْنِ ، وَيَوْمَ الثُّلَاثَاءِ ، وَيَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ ، فَاسْتُجِيبَ لَهُ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ ، فَعُرِفَ الْبِشْرُ فِي وَجْهِهِ . قَالَ جَابِرٌ : فَلَمْ يَنْزِلْ بِي أَمْرٌ مُهِمٌّ غَلِيظٌ إِلَّا تَوَخَّيْتُ تِلْكَ السَّاعَةَ ، فَأَدْعُو فِيهَا ، فَأَعْرِفُ الْإِجَابَةَ "[رواه الإمام أحمد] قَالَ الشَّيْخُ الأَلْبَانِي رحمه الله:" لَوْلَا أَنَّ الصَحَابِي رضي الله عنه أَفَادَنَا أَنّ دُعَاءُ الرَّسُولِ ﷺ فِي ذَلِكَ الوَقْت مِنْ يَوْمِ الأَرْبِعَاءِ كَانَ مَقْصُوداً، وَالشَّاهِدُ يَرَى مَا لَا يَرَى الغَائِبُ وَلَيْسَ الخَبَرُ كَالمُعَايَنَة، لَوْلَا أَنّ الصَحَابِيُّ رضي الله عنه أَخْبَرَنَا بِهَذَا الخَبَر؛ لَكُنَّا قُلْنَا هَذَا قَد اتَّفَقَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنهُ دَعَا فَاسْتُجِيبَ لهَ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ مِنْ ذَلِكَ اليَوْم. لَكِن أَخَذَ هَذَا الصَحَابِي يَعْمَلُ بِمَا رَآهُ مِنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوماً وَوَقْتاً وَيُسْتَجَابُ لَهُ. إِذاً هَذَا أَمْرٌ فَهِمْنَاهُ بِوَاسِطَةِ هَذَا الصَّحَابِي وَأَنَّهُ سُنَّةٌ تَعَبُّدِيَة لَا عَفْوِيَة.

عِندَ نُزُولِ الغَيْثِ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**ثِنتانِ ما تُرَدّانِ : الدُّعاءُ عِنْدَ النِّدَاءِ ، وَ تَحْتَ المَطَرِ** " [رواه الحاكم] وَقَالَ المُصْطَفَى ﷺ: "**اطْلُبُوا إِجَابَةَ الدُّعَاءِ عِنْدَ التِقَاءِ الجُيُوشِ، وَإِقَامَةِ الصَّلَاةِ، وَنُزُولِ المَطَرِ** " [رواه الألباني] قَالَ الإِمَامُ المَنَاوِي رحمه الله فِي كِتَابِهِ فَيْضِ القَدِير : " ثِنتانِ مَا، وَفِي رِوَايَة لَا تُرَدَّانِ الدُّعَاء عِنْدَ النِّدَاء، يَعْنِي الآذَانُ لِلصَّلاَةِ وَتَحْتَ المَطَرِ، أَيْ وَدُعَاءُ مِنْ تَحْتِ المَطَرِ لَا يُرَدُّ فَإِنَّهُ وَقْتُ نُزُولِ الرَّحْمَةِ لَاسِيَمَا فِي أَوَّلِ قَطْرِ السَّنَةِ وَالكَلَامُ فِي دُعَاءٍ مُتَوَفِرِ الشُّرُوط وَالْأَرْكَانِ وَالآدَاب".وَكَانَ ﷺ إِذَا رَأَى مَطَراً قَالَ: "**اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا** " .[رواه مسلم] إِنَّهُ وَقْتُ تَنْزِلُ فِيهِ بَرَكَاتٌ مِنَ السَّمَاءِ ، وَكَانَ النَّبِيُ ﷺ يَتَعَرَّضُ لِلْمَطَرِ حِينَ نُزُولِهِ رُوِيَ عَنْ أَنَسْ بَنُ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: " **أَصَابَنَا وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَطَرٌ، قَالَ: فَحَسَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَوْبَهُ، حَتَّى أَصَابَهُ مِنَ المَطَرِ، فَقُلْنَا: يا رَسولَ اللَّهِ، لِمَ صَنَعْتَ هَذَا؟ قَالَ: لأَنَّهُ حَدِيثُ عَهْدٍ بِرَبِّهِ تَعَالَى**"[رواه مسلم] أَيْ: فَعَلْتُ الفِعْلَ؛ لِأَنَّ المَطَرَ حَدِيثُ عَهْدٍ بِرَبِّه، أَيْ: قَرِيبُ عَهْدٍ بِخَلْقِ اللَّهِ إِيَّاه. وَ نُزُولُ الأَمْطَار يَكُونُ مِنْ آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ ﷻ، وَهُوَ وَقْتُ بُشْرَى لِلْمُؤْمِنِين ، قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :﴿**وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴿٥٧﴾**﴾ [الأعراف 57]. ﴿**وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ ۚ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴿٢٨﴾**﴾ [الشورى 28]

فَلَمَّا كَانَ هَذَا وَقْتٌ تَنْزِلُ فِيهِ رَحَمَاتُ اللَّهِ ﷻ، كَانَ وَقْتًا تُرْجَى فِيهَا الِاسْتِجَابَة.

سَاعَةُ مِنْ يَوْمِ الجُمْعَة

وَأَرْجَحُ الأَقْوَالِ فِيهَا أَنَّهَا آخِرُ سَاعَةٍ قَبْلَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ. وَقَدْ تَكُونُ سَاعَةٌ بَيْنَ الخُطْبَةِ وَالصَّلَاةِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: " أَنّ النَبِيُ ﷺ ذَكَرَ يَوْمَ الجُمُعَةِ ، فَقَالَ : "فِيهِ سَاعَةٌ ، لاَ يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي ، يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى شَيْئًا، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ " وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا "[رواه البخاري] وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي تَحْدِيدِ وَقْت هَذِهِ السَّاعَة ، عَلَى أَقْوَالٍ كَثِيرَةٍ ، أَصَحُّهَا قَوْلَانِ. قَالَ ابْنُ القَيِّم رحمه الله : " وَأَرْجَحُ هَذِهِ الأَقْوَالِ : قَوْلَانِ تَضَمَّنَتْهُمَا الأَحَادِيثُ الثَابِتَة ، وَأَحَدُهُمَا أَرْجَحُ مِنَ الآخَر :

الأَوَّلُ : أَنَّهَا مِنْ جُلُوسِ الإِمَامِ إِلَى انْقِضَاءِ الصَّلَاة ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ : قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ﷺ أَسَمِعْتَ أَبَاكَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي شَأْنِ سَاعَةِ الْجُمُعَةِ ؟ قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ ؛ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " هِيَ مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الْإِمَامُ إِلَى أَنْ تُقْضَى الصَّلَاةُ " . [رواه مسلم]

الثَّانِي : أَنَّهَا بَعْدَ العَصْرِ ، وَهَذَا أَرْجَحُ القَوْلَيْنِ ، وَهُوَ قَوْلُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَم ، وَأَبِي هُرَيْرَة ، وَالإِمَامُ أَحْمَد ، وخَلقٌ . عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " يَوْمُ الْجُمُعَةِ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً ، لَا يُوجَدُ فِيهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا آتَاهُ إِيَّاهُ فَالْتَمِسُوهَا آخِرَ سَاعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ " [رواه أبو داود و النسائي] . وَرَوَى سَعِيد بْنُ مَنْصُور فِي سُنَنِهِ عَنْ أَبِي سَلَمَة بن عَبدُ الرَّحْمَن ، أَن نَاسًا مِنْ أَصحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اجْتَمَعُوا ، فَتَذَاكَرُوا السَّاعَة الِتي فِي يَوْمِ الْجُمُعَة ، فَتَفَرَّقُوا وَلَمَ يَخْتَلِفُوا أَنَّهَا آخِرُ سَاعَةٍ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَة . مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ أُهْبِطَ وَفِيهِ تِيبَ عَلَيْهِ وَفِيهِ مَاتَ وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا وَهِيَ مُسِيخَةٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنْ حِينَ تُصْبِحُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ شَفَقًا مِنْ السَّاعَةِ إِلَّا الْجِنَّ وَالْإِنْسَ وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يُصَادِفُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللَّهَ حَاجَةً إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهَا قَالَ كَعْبٌ ذَلِكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ يَوْمٌ فَقُلْتُ بَلْ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ قَالَ فَقَرَأَ كَعْبٌ التَّوْرَاةَ فَقَالَ صَدَقَ النَّبِيُّ ص ﷺ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ثُمَّ لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ فَحَدَّثْتُهُ بِمَجْلِسِي مَعَ كَعْبٍ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ قَدْ عَلِمْتُ أَيَّةَ سَاعَةٍ هِيَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَقُلْتُ لَهُ فَأَخْبِرْنِي بِهَا فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ هِيَ آخِرُ سَاعَةٍ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَقُلْتُ كَيْفَ هِيَ آخِرُ سَاعَةٍ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يُصَادِفُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ يُصَلِّي وَتِلْكَ السَّاعَةُ لَا يُصَلِّي فِيهَا فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ جَلَسَ مَجْلِسًا يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ حَتَّى يُصَلِّيَ قَالَ فَقُلْتُ بَلَى قَالَ هُوَ ذَاكَ . [رواه الترمذي].

عِنْدَ شُرْبِ مَاءِ زَمْزَمْ مَعَ النِيَّةِ الصَّادِقَةِ

فَقَدْ ثُبِتَ أَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَرِبَ مَاءَ زَمْزَمْ وَهُوَ قَائِمٌ ، عَنْ العَبَّاس بَنُ عَبْد المُطَّلِب رضي الله عنهما قَالَ : "سَقَيْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ زَمْزَم وَهُوَ قَائِم " عَيْنُ مَاءِ زَمْزَمِ الَّتِي لَمْ تَنْقَطِع مُنْذُ أَجْرَاهَا اللَّهُ عز وجل لِهَاجَرَ أُمُّ إِسْمَاعِيل عليها السلام وَيُعْتَبَر أَشْرَف مَاءٍ عَمَع وَجْهِ الأَرْضِ كَمَا وَصَفَهَا ﷺ فِي قَوْلِهِ: "خَيْرُ مَاءٍ عَىَ وَجْهِ الأَرْضِ مَاءُ زَمْزَمْ..." [رواه الطبراني]، قَالَ عَنْهَا ﷺ: " إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ، إِنَهَا طَعَامُ طُعْم"[رواه مسلم]

واسْتَحَبَّ أَهْلُ العِلْمِ أَيْضاً الدُّعَاءُ عِنْدَ شُرْبِ مَاءِ زَمْزَمْ كَمَا يَقُولُ ابْنُ عُثَيْمِين رحمه الله: "وَأَمَّا الدُّعَاءُ عِنْدَ شُرْبِهِ فَقَدْ اسْتَحَبَّ كَثِيرٌ مِنَ العُلَمَاءِ أَنْ يَدْعُو اللَّهَ ﷻ عِنْدَ شُرْبِهِ"، وَمَعَ هَذَا فَـلَمْ يَثْبُت عَن رَسُولِ الله ﷺ عِنْدَ شُرْبِهِ دُعَاءٌ مَخْصُوصٌ" وَكُلُّ مَا ثُبِتَ مِنَ الدُّعَاءِ المَخْصُوصِ عِنْدَ شُرْبِ مَاءِ زَمْزَمْ هُوَ مَا رُوِيَ عَنْ ابْنُ عَبَّاس رضي الله عنهما أَنَّهُ كَانَ إِذَا شَرِبَ مَاءِ زَمْزَمْ قَالَ: " اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْماً نَافِعاً، وَرِزْقاً وَاسِعاً، وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ"[رواه عبد الرزاق في مصنفه] . قَالَ عُمَرَ بَن الخَطَّابِ رضي الله عنه : **"اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْرَبُهُ لِظَمَأِ يَوْمِ القِيَّامَةِ"**[كنز العمال 14/54].

فِي السُجُودِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **"أَقْرَبُ مَا يَكُونُ العَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ"**.[رواه مسلم] عَنْ ابْنِ عَبَاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : كَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السِّتَارَةَ فِي مَرَضِهِ , وَالنَّاسُ صُفُوفٌ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه, فَقَالَ : **"أَيُّهَا النَّاسُ, إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبشِّرَاتِ النُّبوَّةِ إِلَّا الرُّؤيَا الصَالِحَةُ يَرَاهَا المُسْلِمُ أَوْ تُرَى لَهُ"** ؛ ثُمَّ قَالَ :" **أَلَا إِنِي نُهِيتُ أَنْ أَقْرَأَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا , فَأَمَّا الرُّكُوعُ , فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ ؛ وَ أَمَّا السُّجُودُ, فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ , فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمُ** ."[رواه مسلم]

(فقَمِنٌ أَيْ: جَدِيرٌ وَحَقِيقٌ وَحرِيٌّ). أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِتَخْصِيصِ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ بِالدُّعَاءِ لَا بِقِرَاءَةِ القُرْآنِ، وَفِي هَذَا الحَدِيثِ يَحْكِي عَبْدُ اللَّهِ بَنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ "كَشَفَ السِّتَارَةَ"، أَيْ: الحِجَابَ الَّذِي يُوَارِي بَابَ الحُجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ، فَرَفَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ "وَالنَّاسُ صُفُوفٌ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ"، أَيْ: صَافُّونَ خَلْفَهُ لِلصَّلَاةِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِي مَرَضِ مَوْتِهِ فَنَابَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه إِمَامَةَ النَّاسِ فِي الصَّلَاةِ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مُبَشِّرًا النَّاسَ: "إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النُّبُوَّةِ أَيْ: لَمْ يَبْقَ مِن بَعْدِ انْقِطَاعِ الوَحْيِ بِمَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ، إِلَّا الرُّؤيَا، أَيْ: مَا يَرَى الإِنْسَانُ فِي مَنَامِهِ، يَرَاهَا المُسْلِمُ أَوْ تُرَى لَهُ"، أَيْ: يُرِيهَا اللَّهُ لِعَبْدِهِ رِفْقًا بِهِ؛ وَتَكُونُ وَاضِحَةً لِلْعَبْدِ، وَرَبَّمَا كَانَ فِيهَا بِشَارَةٌ

أَوْ تَنْبِيهٌ عَنْ غَفْلَةٍ، وَمَا شَابَهَ ذَلِكَ، وَفِي هَذَا إِقْرَارٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَإِعْلَامٌ بِانْقِطَاعِ النُّبُوَّةِ بَعْدَهُ، وَأَنَّهُ آخِرُ الأَنْبِيَاءِ، وَلَكِنْ بَقِيَتْ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النُّبُوَّةِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةِ.

وَقَالَ المُصِطَفَى ﷺ: "نُهِيتُ أَنْ أقرَأَ القُرْآنَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا"، أَيْ: نَهَانِي رَبِّي عَنْ قِرَاءَةِ القُرْآنِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الرُّكُوعَ لَهُ ذِكْرٌ مَخْصُوصٌ، وَهُوَ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ"، أَيْ: يُخَصَّصُ الرُّكُوعَ لِلتَّعْظِيمِ وَالثَّنَاءِ عَىَ اللهُ ﷻ، وَثَبَتَ أَنَّهُ يُقَالُ فِيهِ: سُبْحَانَ رَبِّيَ العَظِيمِ، "وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ، أَيْ: يُخَصَّصُ السُّجُودُ لِدُعَاءِ اللهُ ﷻ وَطَلَبِ الحَاجَةِ، فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُم"، أَيْ: جَدِيرٌ وَحَقِيقٌ وَحُرِيٌّ أَنْ يُسْتَجَابَ لِمَن دَعَا فِي سجُودِهِ..

إِذَا دَعَا العَبْدُ فِي السُّجُودِ بِدُعَاءٍ وَارِدٍ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ كَقَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿**رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ، إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ**﴾ [آل عمران 8] ، فَلَا حَرَجَ إِذَا قَصَدَ بِذَلِكَ الدُّعَاءَ لَا قِرَاءَةَ القُرْآن ، لِقَوْلِ المُصْطَفَى ﷺ: " إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى " [رواه البخاري]

دُعَاءُ النَّاسِ عَقِبَ وَفَاةِ المَيِّتِ

دَخَلَ رَسولُ اللهُ ﷺ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ رضي الله عنه وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ، فأغْمَضَهُ، ثُمَّ قالَ: إنَّ الرُّوحَ إذَا قُبِضَ تَبِعَهُ البَصَرُ، فَضَجَّ نَاسٌ مِن أَهْلِهِ، فَقالَ: لا تَدْعُوا علَى أَنْفُسِكُمْ إلَّا بخَيْرٍ، فإنَّ المَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ علَى ما تَقُولونَ، ثُمَّ قالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأَبِي سَلَمَةَ وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ في المَهْدِيِّينَ، وَاخْلُفْهُ في عَقِبِهِ في الغَابِرِينَ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يا رَبَّ العَالَمِينَ، وَافْسَحْ له في قَبْرِهِ، وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ.[وفي رواية]: نَحْوَهُ، غيرَ أنَّهُ قالَ: وَاخْلُفْهُ في تَرِكَتِهِ، وَقالَ: اللَّهُمَّ أَوْسِعْ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَلَمْ يَقُلْ: افْسَحْ لَهُ. [رواه مسلم]

فِي هَذَا الحَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ يُرَبِّي المُسْلِمِينَ وَ يُعَلِّمُهُمْ عَلَىَ الصَّبْرِ عِنْدَ مُصِيبَةِ مَوْتِ أَحَدٍ مِنَ العَائِلَةِ اَوْ قَرِيبٍ أَوْ غَيْرُهُ، وَعَلَّمَنَا مَاذَا نَقُولُ وَمَاذَا نَدْعُو بِهِ، وَتَرْكِ الصَّخَبِ وَفَاحِشِ القَوْلِ عِنْدَ احْتِضَارِ المَوتَى.

حَيْثُ حَضَرَ رَسُولُ اللهُ ﷺ احْتِضَارَ أَبِي سَلَمَةَ رضي الله عنه وَهُوَ يَمُوتُ، "وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ، فَأَغْمَضَهُ"، أَيْ: بَقِي بَصُرُهُ مُنْفَتِحًا بَعْدَ أَنْ خَرَجَت رَوحُهُ إلى بَارِئِهَا، وَظَلَّ شَاخِصًا، كَما في حَديثِ أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عِنْدَ مُسْلِمٍ مَرْفوعًا: "أَلم تَروا أنَّ الإنسانَ إذَا مَاتَ شَخَصَ بَصُرُهُ؟ قَالُوا: بَلى، قَالَ: فَذَلِكَ حِينَ يَتْبَعُ بَصَرُهُ نَفْسَه".

"فَأَغْمَضَه"، أَيْ: أَغْمَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَيْنَي أَبِي سَلَمَة ﷺ؛ لِئَلَّا يَقبُحَ مَنْظَرُهُ، وَالإِغْمَاضُ بمَعْنَى التَّغْمِيضِ وَالتَّغْطِيةِ، ثُمَّ قَالَ النَّبيُّ ﷺ: "إنَّ الرُّوحَ إذَا قُبِضَ تَبِعَهُ البَصَرُ"، يَحتملُ أن يَكونَ علَّةً للإغْمَاضِ، كَأَنَّهُ قَالَ أَغْمَضْتُهُ؛ لأنَّ الرُّوحَ إذَا خَرَجَ مِنَ الجَسَدِ تَبِعَهُ البَصَرُ في الذَّهَابِ فلم يَبْقَ لانْفِتَاحِ بَصَرِهِ فَائِدَةٌ، وَأَنْ يَكُونَ بَيَانًا لِسَبَبِ الشَّقِّ، فَلمَّا أَغْمَضَ النَّبيُّ ﷺ عَيْنَي أَبِي سَلَمَةَ ﷺ وقالَ: "إنَّ الرُّوحَ إذَا قُبِضَ تَبِعَهُ البَصَرُ"، تَأَكَّدَ الحَاضِرُونَ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ، "فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ"، أَيْ: رَفَعُوا الصَّوْتَ بِالبُكَاءِ وَصَاحَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ أَبِي سَلَمَةَ ﷺ، فنَهَاهُمُ النَّبيُّ ﷺ عَنْ قَوْلِ الفُحْشِ وَأَمَرَهُم بِقَولِ الخَيْرِ وَالدُّعَاءِ بِالخَيْرِ، فَقَالَ: "لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُم إلَّا بِخَيْرٍ"، أَيْ: لَا تَدْعُوا بِالوَيْلِ وَالثُّبُورِ عَلَى عَادَةِ الجَاهِلِيَّةِ، وَلَكِن قُولُوا خَيْرًا؛ "فَإِنَّ المَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ"، أَيْ: إنَّ المَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلى دُعائِكُم مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ.

ثُمَّ دَعَا النَّبيُّ ﷺ لأبي سَلَمَةَ، وَهَذَا مِنَ تَعلِيمِهِ لِأُمَّتِهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِر لأَبِي سَلَمَةَ"، أَيْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ذُنُوبَهُ، "وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي المَهْدِيِّين"، أَيْ: أَنْ يَكُونَ مَعَ الَّذينَ أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم بالهِدَايَةِ فِي دَرَجَةٍ رَفيعَةٍ، "واخْلُفْهُ فِي عَقِبِه"، أَيْ: كُنْ خَلِيفَةً لَهُ فِي رِعَايَةِ أَمْرِهِ وَحِفْظِ مَصَالِحِ أَهْلِهِ وَأَوْلَادِهِ. وَفِي رِوايةٍ: "واخلُفْه في تَرِكَتِه"، أَيْ: مَا تَركَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ مِنَ أَوَّل مَا وُلِدَ "في الغَابِرينَ"، أَيِ: البَاقِينَ فِي الأَحْيَاءِ مِنَ النَّاسِ، "وأَفْسِح لَهُ في قَبْرِهِ"، وفسَّرَتْهَا رِوَايةُ: "اللَّهُمَّ أَوْسِع لَهُ فِي قَبْرِهِ"، أَيْ: وَسِّع لَهُ قَبْرَهُ اتِّسَاعًا فَسِيحًا، وَهُوَ دُعَاءٌ بَعدمِ الضَّغطةِ، "ونَوِّر له فيهِ"، أي: نَوِّر لَهُ فِي قَبْرِهِ وَادْفَع عَنْهُ الظُّلْمَةَ.

دُعَاءِ اللَّهُ ﷻ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ

مِنْهَا مَا رَوَاهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ عَنْ اَنَس بَنُ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِي ﷺ فِي المَسْجِدِ ، وَرَجُلٌ يُصَلِّي ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ ! إِنِي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الحَمْدُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الحَنَّانُ المَنَّانُ ، بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، يَا ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ ! يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ ! أَسْأَلُكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "**دَعَا اللَّهُ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ ؛ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى**"

فِي هَذَا الحَدِيثِ يَحْكِي أَنَسُ بَنُ مَالِكٍ ﷺ: "أَنَّه كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا وَرَجُلٌ يُصَلِّي، ثُمَّ دَعَا: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الحَمْدَ لَا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ المَنَّانُ"، أَيْ: أَنْتَ كَثِيرُ العَطَاءِ لِخَلْقِكَ، "بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ"، أَيْ: خَالِقُهُمَا وَمُنْشِئُهُمَا مِنَ العَدَمِ، "يَا ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ"، أَيْ: يَا صَاحِبَ العَظَمَةِ وَالكِبْرِيَاءِ، وَالإِكْرَامِ، "يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ"، أَيْ: مَنْ يَقُومُ بِتَصْرِيفِ شُؤُونِ الخَلْقِ وَتَدْبِيرِهَا؛ فَهَذِهِ صِفَاتُ الكَمَالِ للهِ، وَإِقْرَارٌ بِالعُبُودِيَّةِ وَالرُّبُوبِيَّةِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "**لَقَدْ دَعَا**

اللَّهُ بِاسْمِهِ العَظِيمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى"، أَيْ: إِنَّ اسْمَ اللَّهُ الأَعْظَمَ مَذْكُورٌ فِي هَذَا الدُّعَاءِ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يُحَدِّدْ أَيُّ اسْمٍ هُوَ مِنْ هَذِهِ الأَسْمَاءِ الَّتِي ذُكِرَت، وَقَدْ يُرَادُ بِهِ مُجْمَلُ الدُّعَاءِ. وَقَدْ اخْتُلِفَ فِي تَحْدِيدِ اسْمِ اللَّهُ الأَعْظَمِ، وَلَعَلَّ أَقْرَبُ الأَقْوَالِ أَنَّ اسْمَ اللَّهُ الأَعْظَمَ هُوَ "اللَّهُ"؛ لِأَنَّهُ الِاسْمُ الوَحِيدُ الَّذِي يُوجَدُ فِي كُلِّ النُّصُوصِ الَّتِي جَاءَ أَنَّ اسْمَ اللَّهُ الأَعْظَمِ وَرَدَ فِيهَا، وَأَيْضًا لِأَنَّهُ الِاسْمُ الجَامِعُ لِلَّهِ ﷻ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى جَمِيعِ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، وَقِيلَ: أَرْجَحُ الرِّوَايَاتِ مِنْ حَيْثُ السَّنَدُ هِيَ: "**اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هو الأحدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ، وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ**"، وَقِيلَ: اسْمُ اللَّهُ الأَعْظَمُ هُوَ: "**الحَيُّ القَيُّومُ**"، وَقِيلَ: هُوَ فِي هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ: ﴿**وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ**﴾ [البقرة: 163]، وَفَاتِحَةُ آلِ عِمْرَانَ: ﴿**الم* اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**﴾ [آل عمران: 1-2]؛ فَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْ اخْتِلَافِ التَنَوُّعِ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ و اللهُ أَعْلَى وَ أَعْلَم. وَفِي الحَدِيثِ: بَيَانٌ أَنَّ للهِ تَعَالَى اسْمًا أَعْظَم، وَبَيَانُ فَضْلِ الدُّعَاءِ وَالتَّوسُّلِ إِلَى اللَّهُ ﷻ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ، وَأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَ إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى.

الدُّعَاءُ بِـ" لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ "

وَقَد صَحَّ عَنِ المُصْطَفَى ﷺ: أَنَّهُ قَالَ: " **دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الحُوتِ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ** ".[رواه الترمذي] وفي هذا الحديثِ يَحكِي الرَّسولُ ﷺ بعضًا من قِصَّةِ يُونُسَ عليه السَّلامُ ويُبيِّنُ الدَّعوةَ التي كانتْ سببَ نَجاتِه، فيقولُ: "دَعوَةُ ذي النُّونِ"، أَيْ: صَاحِبِ الحُوتِ، وَهُوَ نَبِيُّ اللَّهُ يُونُسُ عَلَيه السَّلامُ الَّذِي بَعَثَهُ إِلَى أَهْلِ قَرْيَةِ نَيْنَوَى، وَهِيَ قَرْيَةٌ بِأَرْضِ المُوصَلِ فِي العِرَاقِ، فَأَخَذَ يَدْعُوهُم إِلَى اللَّهُ تَعَالَى وَتَرْكِ عِبَادَةِ الأَصْنَامِ فَأَعْرَضُوا عَنْهُ، وَتَمَادُوا عَلَى كُفْرِهِم، فَخَرَجَ وَهُوَ يَمْلَأُ قَلْبَهُ الحُزْنِ وَالأَسَى عَلَى مَا فَعَلَهُ قَوْمَهُ، وَعِنْدَمَا أَيْقَنَ بِحُلُولِ عَذَابِ اللَّهُ بِالقَوْمِ الظَّالِمِين خَرَجَ مِن بَيْنِهِمُ مُغَاضِبًا لَهُمُ وَوَعَدَهُمُ بِالعَذَابِ بَعْدَ ثَلَاثٍ، بَعْدَمَا خَرَجَ يُونُسُ عليه السلام غَاضِباً مِنْ قَوْمِهِ رَكِبَ فِي السَّفِينَةِ، وَمَا إِنْ ابْتَعَدَ عَنْ الشَّاطِئِ هَاجَتِ الأَمْوَاجُ وَعَصِفَتِ بِهَا الأَعَاصِيرُ، فَأَدْرَكَ الرُّكَابُ أَنَ سُوءُ هَذَا المَصِيرِ سَبَبُهُ عِصْيَانُ أَحَدُهُمُ، فَاقْتَرَعُوا عَلَى إِلْقَاءِ العَاصِي فِي البَحْرِ، وَكَرَّرُوا القُرْعَةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَى أَنْ أَصَابَتِ يُونُسُ فَأَلْقَوْهُ فِي البَحْرِ وَالتَقَطَهُ الحُوتُ وَالْتَقَمَهُ و عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهُ ﷺ: " **لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ حَبْسَ يُونُسَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ، أَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْحُوتِ أَنْ خُذْهُ، وَلَا تَخْدِشْ لَحْمًا وَلَا تَكْسِرْ عَظْمًا، فَلَمَّا انْتَهَى بِهِ إِلَى أَسْفَلِ الْبَحْرِ، سَمِعَ يُونُسُ حِسًّا، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ: مَا هَذَا؟ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ، وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ: إِنَّ هَذَا تَسْبِيحُ دَوَابِّ الْبَحْرِ. قَالَ: فَسَبَّحَ وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ، فَسَمِعَ الْمَلَائِكَةُ تَسْبِيحَهُ فَقَالُوا: يَا رَبَّنَا، إِنَّا نَسْمَعُ صَوْتًا ضَعِيفًا بِأَرْضٍ غَرِيبَةٍ قَالَ: ذَلِكَ عَبْدِي يُونُسُ، عَصَانِي فَحَبَسْتُهُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ فِي الْبَحْرِ. قَالُوا: الْعَبْدُ الصَّالِحُ الَّذِي كَانَ يَصْعَدُ إِلَيْكَ مِنْهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ**

وَلَيْلَةٍ عملٌ صَالِحٌ؟. قَالَ: نَعَمْ". قَالَ: "فَشَفَعُوا لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَأَمَرَ الْحُوتَ فَقَذَفَهُ فِي السَّاحِلِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَهُوَ سَقِيمٌ**﴾ [الصَّافَّاتِ: ١٤٥] فَأَلْقَاهُ الْحُوتُ عَلَى الشَّاطِئِ هَزِيلاً سَقِيماً، فَكَانَ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ بِهِ أَنْ أَنْبَتَ عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ يَسْتَظِلُّ بِوَرَقِهَا وَيُطْعِمُ مِنْ شَجَرِهَا إِلَى أَنْ عُوفِيَ وَقُوِيَ...؛" إذ دعَا وهو في بَطْنِ الحُوتِ: **لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ**"، أَيْ: تِلْكَ الدَّعْوَةُ تُنْجِي المُؤْمِنِينَ، وَيَسْتَجِيبُ اللَّهُ ﷻ بِهَا لَهُمْ، وَقِيلَ: يُفْتَتَحُ بِهَا الدُّعَاءُ ثُمَّ يُدْعَى بِمَا يَشَاءُ العَبْدُ.

دُعَاءُ المُسْلِمِ لِأَخِيهِ المُسْلِمِ بِظَهْرِ الغَيْبِ

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، إِلاَّ قَالَ الْمَلَكُ: وَلَكَ بِمِثْلٍ**" [رواه مسلم]، وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ مَرْفُوعًا: "**مَنْ دَعَا لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ، وَلَكَ بِمِثْلٍ**" [رواه مسلم]. يَتَمَيَّزُ سُلُوكُ المُسْلِمِ عَنْ غَيْرِهِ بِأَنَّهُ يُحِبُّ الخَيْرَ لِإِخْوَانِهِ المُسْلِمِين كَمَا يُحِبُّهُ لِنَفْسِهِ، مُصَدِّقًا لِقَوْلِ المُصْطَفَى ﷺ: « **لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ** » [رواه البخاري]، هَذِهِ الصُّورَةُ الرَّائِعَةِ التِي يُشَجِّعُنَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنحالدُّعَاءِ لِلْمُسْلِمِينَ، تَتَضَمَّن وَعْدًا بِأَنَّ الخَيْرَ الذِي سَتَدْعُو بِهِ لَنْ يَصِلَ إِلَى المَدْعُو لَهُ فَقَطْ، وَإِنَّمَا سَيَنَالُهُ الدَّاعِي كَذَلِكَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ ﷻ الَّذِي أَرْسَلَ المَلَكَ لِيَقُولَ: "آمِينَ"، أَرْسَلَهُ وَهُوَ يُرِيدُ الإِجَابَةَ، كَمَا أَنَّ المَلَكَ يَقُولُ بِيَقِينٍ: "وَلَكَ بِمِثْلٍ"، وَهَذَا أَمْرٌ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَقْطَعَ بِهِ المَلَكَ بِمُفْرَدِهِ، إِنَّمَا أَخْبَرَهُ اللَّهُ ﷻ بِتَحَقُّقِ الإِجَابَةِ، فَالعَمَلُ بِهَذِهِ السُّنَّة تَنْفَعُ الدَّاعِي وَالمَدْعُو لَهُ. بَلْ أَكَّدَت الصَحَابِيَة الجَلِيلَة أُمُّ الدَّرْدَاء ﷺ لِزَوْجِ ابْنَتِهَا الدَّرْدَاء وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ ﷺ أَنَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ مُسْتَجَابَة، فَعَنْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ ﷺ قَالَ: قَدِمْتُ الشَّامَ، فَأَتَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ ﷺ فِي مَنْزِلِهِ، فَلَمْ أَجِدْهُ وَوَجَدْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ ﷺ، فَقَالَتْ: أَتُرِيدُ الْحَجَّ هذا الْعَامَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ. قَالَتْ: فَادْعُ اللَّهَ لَنَا بِخَيْرٍ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: "**دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لأَخِيهِ بِخَيْرٍ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ**" [رواه مسلم]. قَالَ الإِمَامُ النَّوَوِي ﷺ "وَكَانَ بَعْضُ السَّلَفِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُو لِنَفْسِهِ يَدْعُو لِأَخِيهِ الْمُسْلِم بِتِلْكَ الدَّعْوَة؛ لِأَنَّهَا تُسْتَجَاب، وَيَحْصُل لَهُ مِثْلهَا". وَعَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: لَمَّا رَأَيْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ طِيبَ نَفْسٍ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ لِي. فَقَالَ: "**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَائِشَةَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنبِهَا وَمَا تَأَخَّرَ، مَا أَسَرَّتْ وَمَا أَعْلَنَتْ**"، فَضَحِكَتْ عَائِشَةُ حَتَّى سَقَطَ رَأْسُهَا فِي حِجْرِهَا مِنَ الضَّحِكِ، قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**أَيَسُرُّكِ دُعَائِي؟**"، فَقَالَتْ: وَمَا لِي لَا يَسُرُّنِي دُعَاؤُكَ فَقَالَ ﷺ: "**وَاللَّهِ إِنَّهَا لَدُعَائِي لِأُمَّتِي فِي كُلِّ صَلَاةٍ**" [رواه ابن حبان]. فَلْنَعْمَل بِهَذِهِ السُّنَّة الجَمِيلَة، وَلنَدْعُ لإِخْوَانِنَا وَأَصْدِقَائِنَا ، وَسَيَسْتَجِيبُ المَولَى ﷻ لِدُعَائِنَا؛ فَيُخْرِجُ إِخْوَانُنَا مِنْ أَزْمَاتِهِم، وَيَتَحَقَّقُ لَنَا مِنَ الخَيْرِ مِثْلُهُ بِفَضْلٍ مِنَ اللَّهِ ﷻ .

دُعَاءُ يَوْمُ عَرَفَةَ فِي عَرَفَة

يُسْتَحَبُّ الإِكْثَارِ مِنَ الذِّكْرِ وَالدُّعَاء فِي يَوْمِ عَرَفَة ، وَيَدْعُو الحَاج لِنَفْسِهِ، وَلِوَالِدَيْهِ، وَأَقَارِبِهِ، وَأَصْحَابِهِ، وَمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ، وَجَمِيع المُسْلِمِين.

وَالإِجْتِهَاد فِي ذَلِكَ اليَوْمِ قَدَرَ المُسْتَطَاع؛ فَهَذَا اليَوْم أَفْضَلُ أَيَامِ السَّنَةِ لِلدُّعَاءِ، وَقَدْ وَرَدَ فِي فَضْلِ الدُّعَاءِ يَوْمِ عَرَفَةِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "**خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**" [رواه الترمذي].

الدُّعاءُ في شهر رَمَضَانَ

مِنْ فَضَائِلِ هَذَا الشَّهْرِ المُبَارَكِ أَنَّ الدُّعَاءُ مُسْتَجَابٌ فِيهِ؛ لِحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " **ثَلاثَةٌ لا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ الإِمَامُ الْعَادِلُ وَالصَّائِمُ حِينَ يُفْطِرُ وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَرْفَعُهَا فَوْقَ الْغَمَامِ وَتُفَتَّحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ وَعِزَّتِي لأَنْصُرَنَّكِ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ** " [رواه الترمذي]. فَالصَّائِمُ يُصْبِحُ مُنْكَسِرَ القَلْبِ ضَعِيفِ النَّفْسِ، وَيَقْتَرِبُ مِن رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تَارِكًا الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ طَاعَةً لِلْمَوْلَى عَزَّ وَجَلَّ وَيَكُفُّ عَنْ الشَّهَوَاتِ اسْتَجَابَةً لِرَبِّ العِزَّةِ.

قَالَ الشَّيْخ مُحَمَّد بَن عُثَيْمِين رحمه الله: "الدُّعَاءُ يَكُون قَبْلَ الإِفْطَارِ عِنْدَ الغُرُوب؛ لِأَنَّهُ يَجْتَمِعُ فِيهِ انْكِسَارُ النَّفْسِ، وَالذُّلُ، وَأَنَّهُ صَائِمٌ، وَكُلُّ هَذِهِ أَسْبَابٌ لِلإِجَابَةِ، وَأَمَّا بَعْدَ الفِطْر، فـ**إِنَّ** النَّفْسَ قَدِ اسْتَرَاحَتْ وَفَرِحَتْ، وَرُبَّمَا حَصَلَت غَفْلَةٌ، لَكِنَ وَرَدَ دُعَاءٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَوْ صَحَّ، فَإِنَّهُ يَكُونُ بَعْدَ الإِفْطَارِ، وَهُوَ: " **ذَهَبَ الظَّمأُ وَابْتَلَّتِ العُرُوقُ وَثَبَتَ الأَجْرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ** "[رواه ابو داود]، فَهَذَا لَا يَكُونُ إِلاَّ بَعْدَ الفِطْرِ." فَإِنَّ رَمَضَانَ كُلَّهُ وَقْتٌ لِلدُّعَاءِ، وَخَصوصًا لِلصَّائِمِ، لِأَنَّ لَهُ دَعْوَةٌ لَا تُرَدُّ.

عِنْدَ اجْتِمَاعِ المُسْلِمِينَ فِي مَجَالِسِ الذِّكْرِ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا حَفَّتْهُمُ المَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عليهم السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَن عِنْدَهُ** "[رواه مسلم]. ذِكْرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ أَيْسَرِ العِبَادَاتِ، وَمَعَ ذَلِكَ فَهُوَ مِن أَعْظَمِهَا أَجْرًا؛ إِذْ يَدُلُّ عَلَى تَعَلُّقِ القَلْبِ بِـاللَّهُ تَعَالَى، وَفِي هَذَا الحَدِيثِ يُبَيِّنُ النَبِيُّ ﷺ أَنَّهُ "لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ" والمُرادُ "بالقُعُودِ": حَبسُ النَّفْسِ عَلَى ذِكْرِ اللَّهُ، وقولُه: "يَذْكُرُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ"، أَيْ: بِمَا وَرَدَ فِي الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، مِنَ التَّسْبِيحِ وَالإِسْتِغْفَارِ، وَقِرَاءَةِ القُرْآنِ وَدِرَاسَتِهِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، "إِلَّا حَفَّتْهُمُ المَلَائِكَةُ"، أَيْ: أَحَاطَتْ بِهُمُ المَلَائِكَةُ الَتِي تَبْحَثُ عَنْ

مَجَالِسِ الذِّكْرِ" وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ"، أَيْ: عَمَّتْهُمُ رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ ﷻ، "ونزلَتْ علَيهِمُ السَّكينَةُ"، و"السَّكِينَةُ": الطُّمأنينَةُ والوَقارُ، فتطمئنُّ قلوبُهم بذكْرِ اللهِ، "وذَكَرَهمُ اللَّهُ فيمَن عِندَهُ"، أي: يُباهِي بِهم مَن عِندَهُ في المَلأِ الأَعلَى.

وفِي الحديث: بيانٌ لفَضلِ ذِكرِ اللَّهُ ﷻ فِي جَمَاعَةٍ، وَبَيَانُ مَا يَكُونُ لَهُمُ مِنَ اللَّهُ ﷻ حَالَ ذِكرِهِم.

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " **إِنَّ لِلَّهِ مَلائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فإذا وجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنادَوْا: هَلُمُّوا إلى حاجَتِكُمْ قالَ: فَيَحُفُّونَهُمْ بأَجْنِحَتِهِمْ إلى السَّماءِ الدُّنْيا قالَ: فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ، وهو أعْلَمُ منهمْ، ما يقولُ عِبادِي؟ قالوا: يقولونَ: يُسَبِّحُونَكَ ويُكَبِّرُونَكَ ويَحْمَدُونَكَ ويُمَجِّدُونَكَ قالَ: فيَقولُ: هلْ رَأَوْنِي؟ قالَ: فيَقولونَ: لا واللَّهِ ما رَأَوْكَ؟ قالَ: فيَقولُ: وكيفَ لو رَأَوْنِي؟ قالَ: يقولونَ: لو رَأَوْكَ كانُوا أشَدَّ لكَ عِبادَةً، وأَشَدَّ لكَ تَمْجِيدًا وتَحْمِيدًا، وأَكْثَرَ لكَ تَسْبِيحًا قالَ: يقولُ: فما يَسْأَلُونِي؟ قالَ: يَسْأَلُونَكَ الجَنَّةَ قالَ: يقولُ: وهلْ رَأَوْها؟ قالَ: يقولونَ: لا واللَّهِ يا رَبِّ ما رَأَوْها قالَ: يقولُ: فَكيفَ لو أنَّهُمْ رَأَوْها؟ قالَ: يقولونَ: لو أنَّهُمْ رَأَوْها كانُوا أشَدَّ عليها حِرْصًا، وأَشَدَّ لها طَلَبًا، وأَعْظَمَ فيها رَغْبَةً، قالَ: فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ؟ قالَ: يقولونَ: مِنَ النَّارِ قالَ: يقولُ: وهلْ رَأَوْها؟ قالَ: يقولونَ: لا واللَّهِ يا رَبِّ ما رَأَوْها قالَ: يقولُ: فَكيفَ لو رَأَوْها؟ قالَ: يقولونَ: لو رَأَوْها كانُوا أشَدَّ مِنْها فِرارًا، وأَشَدَّ لها مَخافَةً قالَ: فيَقولُ: فَأُشْهِدُكُمْ أنِّي قدْ غَفَرْتُ لهُمْ قالَ: يقولُ مَلَكٌ مِنَ المَلائِكَةِ: فيهم فُلانٌ ليسَ منهمْ، إنَّما جاءَ لِحاجَةٍ. قالَ: هُمُ الجُلَساءُ لا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ.** "[رواه البخاري].

ذَكَر رسولُ اللَّهِ ﷺ أنَّ مِن أَصْنَافِ المَلَائِكَةِ: "**مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ**"، أَيْ: يَطْلُبُونَ وَيَبْحَثُونَ عَنْ مَجَالِسِ "**أَهْلِ الذِّكْرِ**" الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا اللَّهُ ﷻ، "**فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا**"، أَيْ: تَعَالَوْا وَأَقْبِلُوا "**إِلَى حَاجَتِكُمْ. قَالَ: فَيَحُفُّونَهُم**"، أَيْ: يُطَوِّقُونَهُم "**بِأَجْنِحَتِهِم إِلَى**" أَنْ يَبْلُغُوا "**السَّمَاءَ الدُّنْيَا، قَالَ: فَيَسْأَلُهُم رَبُّهُم- وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ-: مَا يَقُولُ عِبَادِي؟ قَالَ: تَقُولُ: يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ**"، أَيْ: يُعَظِّمُونَكَ، "**قَالَ: فَيَقُول: هَلْ رَأَوْنِي؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ، قَالَ: فَيَقُولُ: وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً، وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيدًا**"، أَيْ: تَعْظِيمًا "**وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا**"، أَيْ: تَنْزِيهًا، "**قَالَ: يَقُولُ: فَمَا يَسْأَلُونَنِي؟ قَالَ: يَسْأَلُونَكَ الجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا، قَالَ: يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُم رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا**" وَ ذَلِكَ بِالطَّاعَاتِ وَمَا يُقَرِّبُهُم لَهَا وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً، "**قَالَ: فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: مِنَ النَّارِ، قَالَ: يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا، قَالَ: يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً، قَالَ: فَيَقُولُ: فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ. قَالَ: يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ المَلَائِكَةِ: فِيهِمْ فُلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ**" دُنْيَوِيَّةٍ، وَلَمِ يَأْتِ لِذِكْرِكَ، «**قَالَ: هُمُ الجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُم**". وَهَذَا مِنْ فَوَائِدِ مُجَالَسَةِ الصَّالِحِين.

عِنْدَ نُزُولِ المَصَائِبِ

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النبيِّ ﷺ، قالَتْ: سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: " **مَا مِن مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ، فيَقولُ ما أمَرَهُ اللهُ**: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وإنَّا إلَيْهِ راجِعُونَ﴾ [البقرة:156] **اللَّهُمَّ إجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا، إلَّا أَخْلَفَ اللهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا**، قالَتْ: فَلَمَّا ماتَ أبو سَلَمَةَ، قُلتُ: أيُّ المُسْلِمِينَ خَيْرٌ مِن أبِي سَلَمَةَ؟ أوَّلُ بَيْتٍ هاجَرَ إلى رَسولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ إنِّي قُلْتُهَا، فَأَخْلَفَ اللهُ لِي رَسولَ اللهِ ﷺ قَالَتْ: أَرْسَلَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَاطِبَ بَنَ أَبِي بَلْتَعَةَ يَخْطُبُنِي لَهُ، فَقُلْتُ: إنَّ لِي بِنْتًا وَأَنَا غَيُورٌ، فَقَالَ: أَمَّا ابْنَتُهَا فَنَدْعُو اللهَ أَنْ يُغْنِيَهَا عَنْهَا، وَأَدْعُو اللهَ أَنْ يَذْهَبَ بِالغَيْرَةِ. هَذَا الحَدِيثُ تَوْجِيهٌ لِلمُسْلِمِينَ أَنْ يُسَلِّمُوا أَمْرَهُم للهِ عِنْدَ نُزُولِ المَصَائِبِ بِهِم وَأَنْ يَفِرُّوا إِلَى اللهِ سُبْحَانَهُ؛ فَهُوَ المُقَدِّرُ وَهُوَ مِنْ عِنْدِهِ العِوَضُ وَ الأَمْرُ بِالصَّبْرِ عَلَى المَصَائِبِ وَعَدَمِ الجَزَعِ وَ التَّوَجُّهُ بِالدُّعَاءِ إِلَى اللهِ فِي المُلِمَّاتِ لِأَنَّ عِنْدَهُ العِوَضَ وَ ذَلِكَ إِمْتِثَالاً لِأَمْرِ المُصْطَفَى ﷺ.

دُعَاءُ المَظْلُومُ عَمَل مَنْ ظَلَمَهُ

عَنْ عَبْدُ اللهِ بَنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ :" **اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ**."[رواه البخاري] وَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ:" **دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ وَإِنْ كَانَ فَاجِرًا، فَفُجُورُهُ عَلَى نَفْسِهِ** ."[رواه أحمد].

هَذَا تَنْبِيهٌ عَىَ الِامْتِنَاعِ مِنْ جَمِيعِ أَنْوَاعِ الظُّلْمِ فَإِنَّ دَعْوَةَ المَظْلُومِ مَسْمُوعَةٌ لَا تُرَدُّ لِعَدَمِ وُجُودِ لِأَيِ حِجَابٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ عزوجل وَ المَظْلُومُ دَعْوَتُهُ مَقْبُولَةٌ وَإِنْ كَانَ عَاصِيًا، وَلَا يَكُونُ عِصْيَانُهُ حَاجِبًا لِدُعَائِهِ.

وَالشَّوَاهِدُ عَىَ إِجَابَةِ دَعْوَةُ المَظْلُومِ كَثِيرَةٌ مِنْهَا قِصَّةُ سَعِيد بَنُ عَمْرُو بَنُ نَفِيل اشْتَكَتْهُ امْرَأَةٌ تُسَمَى أَرْوَى ظُلْمًا ، فَدَعَا عَلَيْهَا قَائِلًا : " اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً فَأَعْمِ بَصَرَهَا وَاجْعَلْ قَبْرَهَا فِي دَارِهَا " فَقَالَ أَحَدُ رُوَاةِ الحَدِيثِ : رَأَيْتُهَا عَمْيَاءَ تَلْتَمِسُ الْجُدُرَ ،تَقُولُ : أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ، فَبَيْنَمَا هِيَ تَمْشِي فِي الدَّارِ ، مَرَّتْ عَلَى بِئْرٍ فِي الدَّارِ ، فَوَقَعَتْ فِيهَا فَكَانَتْ قَبْرَهَا.[رواه مسلم].

فَلْيَحْذَرِ الظَّالِمِ المُعْتَدِي أَنْ تُصِيبَهُ دَعْوَةُ مَظْلُومٍ خَرَجَتْ مِنْ قَلْبٍ مَكْلُومٍ ، لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ ، فَمَا أَسْرَعَ مَا تُجَابُ دَعْوَتُهُ .

دُعَاءُ الوَالِدُ لِوَلَدِهِ وَعَلَى وَلَدِهِ

فِي هَذَا الحَدِيثِ بَيَانٌ لِإِسْتِجَابَةِ دُعَاءِ الوَالِدِ، حَيْثُ يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ: " **ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لاَ شَكَّ فِيهِنَّ ؛ دَعْوَةُ المَظْلُومِ ، وَدَعْوَةُ المُسَافِرِ ، وَدَعْوَةُ الوَالِدِ عَنوَلَدِهِ** "[رواه الترمذي]. أَيْ: إِنَّ اللَّهَ يَسْتجيبُ لدَعْوَةُ الوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ وَلَا يَرُدُّها أَبَدًا إِذَا دَعَا الوَالِدِ عَنَا وَلَدِهِ بِحَقٍّ إِذَا عَقَّهُ أَوْ ظَلَمَهُ أَوْ لَمْ يَبَرَّهُ وَيُعْطِهِ حُقُوقَ الوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَسْتَجِيبُ لَهَ وَلَا يَرُدُّ دَعْوَتَهُ أَبَدًا، وَقَوْلُهُ: "الوَالِدُ" يَشْمَلُ الأُمُّ أَيْضًا؛ وَقِيلَ: لَمْ تُذْكَرِ الوَالِدَةُ؛ لِأَنَّ حَقَّهَا أَعْظَمُ فَدُعَاؤُهَا أَوْلَى أَنْ يُسْتَجَابَ لَهُ. فَبُشْرَى لِمَنْ هُوَ بَارٌّ بِوَالِدَيْهِ وَ وَيْلٌ لِمَنْ هُوَ عَاقٌّ وَالِدَيْهِ.

دُعَاءُ المُسَافِرِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" **ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لاَ شَكَّ فِيهِنَّ ؛ دَعْوَةُ المَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ المُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ** "[رواه الترمذي]. ودعوة المُسَافِرِ مُسْتَجَابَةٌ مُدَّةُ سَفَرِهِ حَتَّى يَرْجِعَ مِنْهُ كَمَا قَالَ العُلَمَاءُ؛ لِغُرْبَتِهِ وَانْكِسَارِ نَفْسِهِ، إِذَا دَعَا اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَنْ يُيَسِّرَ سَفَرَهُ أَوْ يَعِينَهُ عَلَيْهِ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الدَّعَوَاتِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسْتَجِيبُ لَهُ وَلِذَا يَنْبَغِي أَنْ يَغْتَنِمَ فُرْصَةَ الدُّعَاءِ فِي السَّفَرِ وَإِذَا كَانَ السَّفَرُ سَفَرُ طَاعَةٍ كَعُمْرَةٍ وَحَجٍّ فَإِنَّهُ يَزْدَادُ ذَلِكَ قُوَّةً فِي إِجَابَةِ الدُّعَاءِ.

الدُّعَاءُ عِنْدَ المَرِيضِ أَوْ المَيِّتِ

إِذَا حَضَرْتُمُ المَرِيضَ، أَوِ المَيِّتَ، فَقُولُوا خَيْرًا، فَإِنَّ المَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ، قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رضي الله عنها : فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبَا سَلَمَةَ قَدْ مَاتَ، قَالَ: قُولِي: "**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلَهُ، وَأَعْقِبْنِي مِنْهُ عُقْبَى حَسَنَةً** "، قَالَتْ: فَقُلْتُ، فَأَعْقَبَنِي اللَّهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْهُ **مُحَمَّدًا** ﷺ .[رواه مسلم] هَذَا الحَدِيثُ بِمَثَابَةِ حَثٌّ وَ تَوْجِيهٌ مِنَ المُصْطَفَى ﷺ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَ إِرْشَادٌ وَتَعْلِيمٌ لَهُمُ مَا يَقُولُونَهُ عِنْدَ حُضورِهِمُ الميِّتِ أَوْ عِنْدَ زِيَارَةِ المَرِيضِ، فَلاَ يَقُولُونَ إِلَّا خَيْرًا وَيَدْعُونَ بِالخَيْرِ لَا بِالشَّرِّ فَالمَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ أَيْ: يَقُولُونَ: آمِينَ عَلَى مَا تَقُولُونَ مِنَ الدُّعَاءِ خَيْرًا أَوْ شرًّا.، وَ كَذَلِكَ أَنْ يُسَلِّمُوا أَمْرَهُمُ للهِ عِنْدَ نُزُولِ المَصَائبِ بِهِمُ، وَ اللُّجُوءُ إِلَيْهِ تَعَالَى فَهُوَ المُقدِّرُ وَهُوَ مِنْ عِنْدِهِ العِوَضُ.

عِنْدَ الِاسْتِيْقَاظِ مِنَ النَّومِ لَيْلاً

وَالدُّعَاءُ بِالمَأْثُورِ فِي ذَلِكَ : لِقَوْلِ المُصْطَفَى ﷺ : " **مَنْ تَعَارَّ** (أَيْ : اسْتَيْقَظَ)**مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ**: "**لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِ الله، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا، اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلاَتُهُ.**" [رواه البخاري]. فِي هَذَا الحَدِيثِ يُوَجِّهُ النَّبِيُّ ﷺ أُمَّتَهُ إِلَى دُعَاءٍ جَامِعٍ نَافِعٍ يَقُولُهُ المُؤْمِنُ إِذَا اسْتَيْقَظَ مِنَ اللَّيْلِ لِلْفَوْزِ بِمَا وَعَدَ اللهُ عِبَادَهُ عَمَلِالتَيَقُّظِ مِنَ نَوْمِهِمُ، رَطْبَةً أَفْوَاهُهُم بِالإِقْرَارِ لَهُ بِالقُدْرَةِ الَّتِي لَا تَتَنَاهَى، مُطْمَئِنَّةً قُلُوبُهُمُ بِحَمْدِهِ وَتَسْبِيحِهِ وَتَنْزِيهِهِ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِالأُلُهِيَّةِ مِنْ صِفَاتِ النَّقْصِ، وَالتَّسْلِيمِ لَهُ بِالعَجْزِ عَنِ القُدْرَةِ عَنْ نَيْلِ شَيْءٍ إِلَّا بِهِ ﷻ؛ فَإِنَّهُ وَعَدَ بِإِجَابَةِ دُعَاءِ مَنْ بِهَذَا دَعَاهُ، وَقَبُولِ صَلاَةِ مَنِ بَعْدَ ذَلِكَ صَلَّى، وَهُوَ لَا يُخْلِفُ المِيعَادَ، وَهُوَ الوَهَّابُ، فَيَنْبَغِي لِكُلِّ مُؤْمِنٍ أَنْ يَجْتَهِدَ وَيُخْلِص نِيَّتَهُ لِرَبِّ العِزَّةِ أَنْ يَرْزُقَهُ حَظًّا مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ؛ فَلاَ عَوْنَ إِلَّا بِهِ، وَيَسْأَلُهُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الآخِرَةِ؛ فَمَنْ رَزَقَهُ اللهُ ﷻ حَظًّا مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ، فَلْيُكْثِرْ شُكْرَهُ عَبَا ذَلِكَ، وَيَسْأَلْهُ أَنْ يُدِيمَ لَهُ مَا رَزَقَهُ، وَحُسْنُ الخَاتِمَةِ.

دُعَاءُ المُضْطَرِّ

يُنَبِّهُ تَعَالَى أَنَّهُ هُوَ المَدْعُوُّ عِنْدَ الشَّدَائِدِ، المَرجُوُّ عِنْدَ النَّوَازِلِ، كَمَا قَالَ: ﴿**وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلا إِيَّاهُ**﴿٦٧﴾﴾ [الْإِسْرَاء: 67] ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿**ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ**﴿٥٣﴾﴾ [النَّحْل: 53] . وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ **أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ**﴿٦٢﴾ ﴾[النَّمل: 62] أَيْ: مَنْ هُوَ الَّذِي لَا يَلْجَأُ الْمُضْطَرُّ إِلَّا إِلَيْهِ، وَالَّذِي لَا يَكْشِفُ الضُّرَّ سِوَاهُ. قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رحمه الله: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا وُهَيْب، حَدَّثَنَا خَالِدٌ الحَذّاء، عَنْ أَبِي تَمِيمَةَ الهُجَيْمي، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَلْهُجَيْمٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِلَامَ تَدْعُو؟ قَالَ: "**أَدْعُو إِلَى اللهِ وَحْدَهُ، الَّذِي إِنْ مَسك ضُرٌّ فَدَعَوْتَهُ كَشَفَ عَنْكَ، وَالَّذِي إِنْ أَضْلَلْت بِأَرْضٍ قَفْر فدعوته رَدّ عَلَيْكَ، وَالَّذِي إِنْ أَصَابَتْكَ سَنة فدعوته أنبتَ لَكَ**". قَالَ: قُلْتُ: أَوْصِنِي. قَالَ: "**لَا تَسُبَّنَّ أَحَدًا، وَلَا تَزْهَدنّ فِي الْمَعْرُوفِ، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ وَأَنْتَ مُنْبَسِطٌ إِلَيْهِ وَجْهَكَ، وَلَوْ أَنْ تُفرغَ مِنْ دَلوك فِي إِنَاءِ المستقي، وَاتَّزِرْ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَإِلَى الْكَعْبَيْنِ. وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِزَارِ، فَإِنَّ إِسْبَالَ الْإِزَارِ مِنَ الْمَخِيلَةِ، وَإِنَّ اللهَ ﷻ لَا يُحِبُّ الْمَخِيلَةَ**]. [رواه احمد]

وَقَالَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ: قَرَأْتُ فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ: إِنَّ اللهَ يَقُولُ: "**بِعِزَّتِي إِنَّهُ مَنِ اعْتَصَمَ بِي فَإِنْ كَادَتْهُ السَّمَوَاتُ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَالْأَرْضُ بِمَنْ فِيهَا، فَإِنِّي أَجْعَلُ لَهُ مِنْ بَيْنِ ذَلِكَ مَخْرَجًا. وَمَنْ لَمْ يَعْتَصِمْ بِي فَإِنِّي أَخْسِفُ بِهِ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ الْأَرْضَ، فَأَجْعَلُهُ فِي الْهَوَاءِ، فَأَكِلُهُ إِلَى نَفْسِهِ**".

وَذَكَرَ الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَرْجَمَةِ رَجُلٍ حَكَى عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ الدِّينَوَرِي، الْمَعْرُوفُ بالدّقّيِّ الصُّوفِيُّ -قَالَ هَذَا الرَّجُلُ : كُنْتُ أُكَارِي عَلَى بَغْلٍ لِي مِنْ دِمَشْقَ إِلَى بَلَدِ الزّبَدَاني، فَرَكِبَ مَعِي ذَاتَ مَرَّةٍ رَجُلٌ، فَمَرَرْنَا عَلَى بَعْضِ الطَّرِيقِ، عَلَى طَرِيقٍ غَيْرِ مَسْلُوكَةٍ، فَقَالَ لِي: خُذْ فِي هَذِهِ، فَإِنَّهَا أَقْرَبُ. فَقُلْتُ: لَا خبرَةَ لِي فِيهَا، فَقَالَ: بَلْ هِيَ أَقْرَبُ. فَسَلَكْنَاهَا فَانْتَهَيْنَا إِلَى مَكَانٍ وَعْرٍ وَوَادٍ عَمِيقٍ، وَفِيهِ قَتْلَى كَثِيرٌ، فَقَالَ لِي: أَمْسِكْ رَأْسَ الْبَغْلِ حَتَّى أَنْزِلَ. فَنَزَلَ وَتَشَمَّرَ، وَجَمَعَ عَلَيْهِ ثِيَابَهُ، وَسَلَّ سِكِّينًا مَعَهُ وَقَصَدَنِي، فَفَرَرْتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَتَبِعَنِي، فَنَاشَدْتُهُ اللهَ وَقُلْتُ: خُذِ الْبَغْلَ بِمَا عَلَيْهِ. فَقَالَ: هُوَ لِي، وَإِنَّمَا أُرِيدُ قَتْلَكَ. فَخَوَّفْتُهُ اللهَ وَالْعُقُوبَةَ فَلَمْ يَقْبَلْ، فَاسْتَسْلَمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقُلْتُ: إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَتْرُكَنِي حَتَّى أُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ؟ فَقَالَ: "صَلِّ" وَعَجِّلْ. فقمت أصلي فَأَرْتِج عليَّ الْقُرْآنُ فَلَمْ يحضرني مِنْهُ حَرْفٌ وَاحِدٌ، فَبَقِيتُ وَاقِفًا مُتَحَيِّرًا وَهُوَ يَقُولُ: هِيهِ. افرُغ. فَأَجْرَى اللهُ عَلَى لِسَانِي قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ ، فَإِذَا أَنَا بِفَارِسٍ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ فَمِ الْوَادِي، وَبِيَدِهِ حَرْبَةٌ، فَرَمَى بِهَا الرَّجُلَ فَمَا أَخْطَأَتْ فُؤَادَهُ، فَخَرَّ صَرِيعًا، فَتَعَلَّقْتُ بِالْفَارِسِ وَقُلْتُ: بِاللهِ مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: **أَنَا رَسُولُ اللهِ الَّذِي يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ، وَيَكْشِفُ السُّوءَ.** قَالَ: فَأَخَذْتُ الْبَغْلَ وَالْحِمْلَ وَرَجَعْتُ سَالِمًا.

دُعَاءُ الإِمَامُ العَادِلُ

فَالإِمَامُ العَادِلُ هُوَ الَّذِي اخْتَارَهُ المُسْلِمُونَ لِلإِمَامَةِ وَبَايَعُوهُ، وَقَامَ بِتَدْبِيرِ شُئُونِ الأُمَّةِ وِفْقَ شَرْعِ اللهِ ﷻ، كَمَا جَاءَ فِي المَوْسُوعَةِ الفِقْهِيَّةِ.

وَقَالَ الشَّيْخ ابْنُ عُثَيْمِين ﷺ،الإِمَامُ العَادِلُ هُوَ الذِي عَدَلَ فِي رَعِيَتِّهِ، وَلاَ عَدْلُ أَقْوَمُ وَلَا أَوْجَبُ مِنْ أَنْ يَحْكُمَ فِيهِمُ شَرِيعَةَ اللهِ، هَذَا رَأْسُ العَدْلِ؛ لِأَنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿**إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ** ۝﴾[النَّحل: 90] فَمَن حَكَمَ شَعْبَهُ بِغَيْرِ شَرِيعَةِ اللهِ فَإِنَّهُ مَا عَدَلْ.

كَتَبَ عُمَرَ بَنَ عَبْدِ العَزِيزِ ﷺ لَمَّا وَلِيَ الخِلَافَةَ إِلى الحَسَنُ البَصْرِيُ ﷺ أَنْ يَكْتُبَ إِلَيْهِ بِصِفَةِ الإِمَامِ العَادِلِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ الحَسَنَ ﷺ: اَعْلَمْ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، أَنَّ اللهَ جَعَلَ الإِمَامَ العَادِلَ قِوَامَ كُلِّ مَائِلٍ، وَقَصْدَ كُلِّ جَائِرٍ، وَصَلاَحَ كُلِّ فَاسِدٍ، وَقُوَّةَ كُلِّ ضَعِيفٍ، وَنَصَفَةَ كُلِّ مَظْلُومٍ، وَمَفْزَعَ كُلِّ مَلْهُوفٍ.

وَالإِمَامُ العَدْلُ -يَا أميرَ المؤْمِنِينَ- كَالرَّاعِي الشَّفِيقِ عَلَى إِبِلِهِ، الرَّفِيقِ بها، الذي يَرْتَادُ لها أطيبَ المَرَاعِي، ويَذُودُها عَنْ مَرَاتِعِ الهَلَكَةِ، ويَحْمِيهَا مِنَ السِّبَاعِ، وَيَكُنُّهَا مِنْ أَذَى الحَرِّ وَالقَرِّ.

وَالإِمَامُ العَدْلُ يَا أَمِيرَ المؤْمِنِينَ كَالأَبِ الحَانِي عَلَى وَلَدِهِ، يَسْعَى لَهُمْ صِغَاراً، وَيُعَلِّمُهُم كِبَاراً؛ يَكْتَسِبُ لَهُم فِي حَيَاتِهِ، وَيَدَّخِرُ لَهُم بَعْدَ مَمَاتِهِ.

وَالإِمَامُ العَدْلُ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ كَالأُمِّ الشَّفِيقَةِ البَرَّةِ الرَّفِيقَةِ بِوَلَدِهَا، حَمَلَتْهُ كُرْهاً، وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً، وَرَبَّتْهُ طِفْلاً، تَسْهَرُ بِسَهَرِهِ، وَتَسْكُنُ بِسُكُونِهِ، تُرْضِعُهُ تَارَةً وَتَفْطِمُهُ أُخْرَى، وَتَفْرَحُ بِعَافِيَتِهِ،

وَتَغْتُمُّ بِشِكَايَتِهِ. وَالإِمَامُ العَدْلُ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ وَصِيُّ اليَتَامَى، وَخَازِنُ المَسَاكِينِ، يُرَبِّي صَغِيرَهُم، وَيَمُونُ كَبِيرَهُم. وَالإِمَامُ العَدْلُ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ كَالقَلْبِ بَيْنَ الجَوَارِحِ، تَصْلُحُ الجَوَارِحُ بِصَلَاحِهِ، وَتَفْسُدُ بِفَسَادِهِ. بِالعَدْلِ أَحَبَّ اللهُ ﷻ عَبْدَهُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ رضي الله عنه وَوَضَعَ لَهُ القَبُولُ فِي الأَرْضِ فَأَحَبَّهُ عِبَادُهُ الصَّالِحُونَ .. قَالَ سُهَيْلُ بنُ أَبِي صَالِحٍ رحمه الله: كُنْتُ مَعَ أَبِي غَدَاةَ عَرَفَةَ، فَوَقَفْنَا لِنَنْظُرَ لِعُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزِيزِ رضي الله عنه، وَهُوَ أَمِيرُ الحَاجِّ، فَقُلْتُ: يَا أَبَتَاهُ، وَاللهِ إِنِّي لأَرَى اللهَ يُحِبُّ عُمَرَ، قَالَ: لِمَ؟، قُلْتُ: لِمَا أَرَاهُ دَخَلَ لَهُ فِي قُلُوبِ النَّاسِ مِنَ المَوَدَّةِ، وَأَنْتَ سَمِعْتَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **إِنَّ اللَّهَ إذا أَحَبَّ عَبْدًا دَعا جِبْرِيلَ فقالَ: إِنِّي أُحِبُّ فُلانًا فأحِبَّهُ، قالَ: فيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنادِي في السَّماءِ فيَقولُ: إنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلانًا فأحِبُّوهُ، فيُحِبُّهُ أهْلُ السَّماءِ، قالَ ثُمَّ يُوضَعُ له القَبُولُ في الأرْضِ، وإذا أبْغَضَ عَبْدًا دَعا جِبْرِيلَ فيَقولُ: إنِّي أُبْغِضُ فُلانًا فأبْغِضْهُ، قالَ فيُبْغِضُهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنادِي في أهْلِ السَّماءِ إنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ فُلانًا فأبْغِضُوهُ، قالَ: فيُبْغِضُونَهُ، ثُمَّ تُوضَعُ له البَغْضاءُ في الأرْضِ.** "[رواه مسلم].

دُعَاءُ الوَلَدِ البَارِّ بِوَالِدَيْهِ

ذَلِكَ مَا تَضَمَّنَتْهُ قِصَّةُ أَصْحَابِ الغَارِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بَنِ عُمَرَ بَنُ الخَطَّابِ رضي الله عنهما قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ :"**انْطَلَقَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى آوَاهُمُ المَبِيتُ إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوهُ، فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الجَبَلِ؛ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الغَارَ، فَقَالُوا : إِنَّهُ لاَ يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلاَّ أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ. قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَكُنْتُ لاَ أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلاَ مَالًا فَنَأَى بِي طَلَبُ الشَّجَرِ يَوْمًا فَلَمْ أَرِحْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا، فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا، وَأَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلًا أَوْ مَالًا، فَلَبِثْتُ - وَالْقَدَحُ عَلَى يَدِي - أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُمَا حَتَّى بَرِقَ الفَجْرُ وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ قَدَمَيَّ، فَاسْتَيْقَظَا فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ، فَانْفَرَجَتْ شَيْئًا** ".[رواه البخاري]. فَفَضِيلَةُ بَرُ الوَالِدَيْنِ مِنَ الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الَتِي تُفَرِّجُ بِهَا الكُرُبَاتِ، وَتُزَالُ بِهَا الظُّلُمَاتُ وَ الإِخْلَاصُ فِي العَمَلِ وَ الطَّاعَاتِ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ المَوْلَى ﷻ مِنَ أَسْبَابِ تَفْرِيجِ الكُرُبَاتِ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ يَقُول: « **اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذلِكَ ابتِغَاء وَجْهِكَ فَفَرِّجْ عَنّا مَا نَحْنُ فِيهِ**».

الدُّعَاءُ عَقِبَ الوُضُوءِ إِذَا دَعَا بِالمَأْثُورِ فِي ذَلِكَ

عَنْ عُمَرَ بْنُ الخَطَّابِ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " **مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ أَوْ فَيُسْبِغُ الوُضُوءَ ثُمَّ قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، إِلاَّ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ** " [رواه مسلم]. وَزَادَ التِرْمِذِيُ : "**اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ**

التَّوَّابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ ".ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَدْعِيَةٌ تُقَالُ بَعْدَ الوُضُوءِ:" أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ ، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ "[رواه مسلم].

دَعْوَةُ الذَّاكِرِ لله كَثِيراً

قَالَ الله ﷻ: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾﴾[الأحزاب:35].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " **ثَلَاثَةٌ لَا يُرَدُّ دُعَاؤُهُم** : **الذَّاكِرِ لله كَثِيرًا ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ ، وَالإِمَامِ الْمُقْسِطِ** " [رواه البيهقي]. المُرَادُ بِالذِّكْرِ هُوَ إِحْيَاءُ القَلْبِ؛ فَإِنَّ ذِكْرُ الله ﷻ يُحْيِي قَلْبُ الإِنْسَانِ. عَنْ أَبِي بَرْدَةَ عَن أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِي رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: "**مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ**" مُتَفَقٌ عَلَيْهِ. عَلَى المُؤْمِنِ الإِجْتِهَادَ فِي العَمَلِ الصَّالِحِ الَّذِي شَرَّعَهُ الله ﷻ، وَيَكُونُ لِسَانَهُ رَطْباً مِنْ ذِكْرِ الله ﷻ حَتَّى يُكْتَبَ مِنَ الذَّاكِرِينَ، وَ يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ: "**سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ، قَالُوا: يَا رَسُولُ اللهِ! مَا الْمُفَرِّدُونَ؟ قَالَ: الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ**"[رواه مسلم]. وَلَمَّا جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيْهِ العِبَادَاتُ وَيَخْشَى عَلَى نَفْسِهِ مِنَ عَدَمِ الثَّبَاتِ كَانَ يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ شَرَائِعَ الإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ، فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ، قَالَ: "**لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللهِ**". فَمَنْ كَانَ لِسَانُهُ للهِ ذَاكِراً، كَانَ وَقْتُهِ بِالخَيْرَاتِ عَامِراً وَكَانَ عَلَى دِينِ اللهِ صَابِراً. عَلَى المُؤْمِنِ الحِافَظَ عَلَى طَاعَةِ الله وَرَسُولِهِ، وَتَرْكِ مَا حَرَّمَ الله وَرَسُولِهِ وَ وَأَدَاءِ حَقِّهِ وَإِشْغَالِ وَقْتِهِ وَلِسَانِهِ بِذِكْرِ الله ﷻ لِيَكُونَ مِنَ الذَّاكِرِينَ وَالذَّاكِرَاتِ.

فَإِنَّ ذِكْرَ اللهِ ﷻ كَنْزٌ لاَ يُعَادِلُهُ كَنْزٌ مِثْلُهُ .. يَنْفَعُكَ فِي الدُّنْيَا .. وَيَبْقَى لَكَ فِي الآخِرَةِ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُود رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَال: "**لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَقْرِئْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلَامَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ، عَذْبَةُ الْمَاءِ، وَأَنَّهَا قِيعَانٌ –لا غِرَاسَ فِيها–، وَأَنَّ غِرَاسَهَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ**". وَأَمَا مَنْ أَرَادَ النَّخْلَ لِجَمِيلِ مَنْظَرِهِ وَطِيبِ ثَمَرِهِ فَقَدْ قَالَ المُصْطَفَى ﷺ: "**مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ**" [رواه الترمذي]. فَعَجِيبٌ أَمْرَ هَذَا اللِّسَانِ الَّذِي قَدْ يُوصِلُ صَاحِبَهُ إِلَى عَالِي الجِنَانِ. اَللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ لِسَاناً رَطْباً بِذِكْرِكَ، وَقَلْباً مُنَعَّماً بِشُكْرِكَ، وَبَدَناً مُسَخَّراً لِطَاعَتِكَ، وَأَعْطِنا جَنَّةً فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَىقَلْبِ بَشَرٍ.

دَعْوَةُ فِي مَكَّةَ وَجَمِيعَ المَشَاعِرِ المُحَرَمَّةِ

فِي حَدِيثِ عَبْدُ اللهِ بْنَ مَسْعُود رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيِّ ﷺ لَمَّا قَالَ : " **اللَّهُمَّ عليك بقريش** " ثَلَاثَ مَرَّاتٍ شَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِم قَالَ " **وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الدَّعْوَةَ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ مُسْتَجَابَة** ". قَالَ الحَسَنُ البَصْرِي رحمه الله فِي رِسَالَتِهِ المَشْهُورَةِ إِلَى أَهْلِ مَكَّة: إِنَّ الدُّعَاءَ مُسْتَجَابٌ هُنَاكَ فِي خَمْسَةِ عَشَرَ مَوْضِعًا فِي الطَّوَافِ وَعِنْدَ المُلْتَزِمِ وَتَحْتَ المِيزَابِ وَفِي البَيْتِ وَعِنْدَ زَمْزَمِ وَعَلَى الصَفَا وَالمَرْوَةِ وَفِي المَسْعَى وَخَلْفَ المَقَامِ وَفِي عَرَفَات وَفِي المُزْدَلِفَةِ وَفِي مِنًى وَعِنْدَ الجَمَرَاتِ الثَلَاث.

دَعْوَةُ عَقِبَ تِلَاوَةِ القُرْآنِ الكَرِيم

عَنْ عَائِشَةَ ﵂، قَالَتْ: مَا جَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَجْلِسًا قَطُّ، وَلاَ تَلاَ قُرْآناً، وَلاَ صَلّى صَلاَةً إِلاّ خَتَمَ ذَلِكَ بِكَلِمَاتٍ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: "يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَاكَ مَا تَجْلِسُ مَجْلِساً، وَلاَ تَتْلُو قُرْآنًا، وَلاَ تُصَلِّي صَلاَةً إِلاّ خَتَمْتَ بِهَؤُلاَءِ الْكَلِمَاتِ ؟" قَالَ:" **نَعَمْ، مَنْ قَالَ خَيْراً خُتِمَ لَهُ طَابَعٌ عَلَى ذَلِكَ الْخَيْرِ، وَمَنْ قَالَ شَرّاً كُنّ لَهُ كَفّارَةً: سُبْحَانَكَ اللّهُمّ وَبِحَمْدِكَ، لاَ إِلَهَ إِلاّ أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ**" [رواه النسائي]. يُبَيِّنُ النَّبِيُّ ﷺ فِي هَذَا الحَدِيثِ أَنَّ ذِكْرُ كَفَّارَةِ المَجْلِسِ يَكُونُ آخِرُ كُلِّ مَجْلِسٍ يَجْلِسُهُ الرَّجُل ، سَوَاءً كَانَ مَجْلِسُ ذِكْرٍ ، أَوْ غَيْرُهُ ، فَإِنْ كَانَ مَجْلِسُ ذِكْرٍ خُتِمَ لَهُ طَابَعٌ عَىَ ذَلِكَ. فَيُسْتَحَبُّ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَخْتِمَ مَجْلِسَهُ بِهَذَا الذِّكْرِ ، أَيِ مَجْلِسٍ كَانَ ، فَإِنْ كَانَ مَجْلِسُ قُرْآنٍ ، أَوْ صَلَّى صَلَاةً ، أَوْ جَلَسَ مَعَ أَصْحَابِهِ ، أَوْ جَلَسَ مَعَ أَهْلِ بَيْتِهِ ، أَوْ جَلَسَ مَجْلِسَ صُلْحٍ ، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ ، ثَمَ أَرَادَ أَنْ يَقُومَ ، قَالَ هَذَا الذِّكْر قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مُبَاشَرَةً ، ثُمَّ قَامَ .

الدُّعَاءُ عَلَى النَّفْسِ وَالْوَلَد

إِنَ مَنْ يَدْعُو بِالسُّوءِ عَىَنَفْسِهِ أَوْ وَلَدِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ خَدَمِهِ لَا يُرِيدُ ذَلِكَ وَلَا يَقْصِدُهُ غَالِبًا، وَلِهَذَا يَقُولُ ﷻ: ﴿**وَيَدعُ الإِنسانُ بِالشَّر دُعاءَه بِالخَيرِ وَكانَ الإِنسانُ عَجولاً**﴿١١﴾﴾ [الإسراء: 11]، ويقول ﷻ: ﴿**وَلَوْ يُعَجِّلُ اللهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ**﴿١١﴾﴾ [يونس: 11]، أَيْ أَنَّهُ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُمُ إِذَا دَعُوا عَىَأَنْفُسِهِم أَوْ أَمْوَالِهِم أَوْ أَوْلَادِهِم فِي حَالَ غَضَبِهِم، لِأَنَّهُ يَعْلَمُ مِنْهُمُ عَدَمُ القَصْدِ إِلَى إِرَادَةِ ذَلِكَ، فَلِهَذَا لَا يَسْتَجِيبُ لَهُم اللَّطِيفُ الخَبِيرُ، وَلَوْ اسْتَجَابَ لَهُم كُلَّ مَا دَعَوْهُ بِهِ فِي ذَلِكَ لَأَهْلَكَهُمُ، وَفَوْقَ ذَلِكَ يَتَكَرَّمُ اللهُ عَلَيْهِمْ بِالاسْتِجَابَةِ لَهُم إِذَا دُعُوا لِأَنْفُسِهِم أَوْ لِأَمْوَالِهِم وَأَوْلَادِهِم بِالخَيْرِ وَالبَرَكَةِ وَالنَّمَاءِ. يَقُولُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ﵄: سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ بَطْنِ بُوَاطٍ، وَهُوَ جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ جُهَيْنَةَ وَهُوَ يَطْلُبُ المَجْدِيَّ بْنَ عَمْرٍو الجُهَنِيَّ، وكان (النَّاضِحُ) وَهُوَ البَعِيرُ الَّذِي يُسْتَقَى عَلَيْهِ، يَعْقُبُهُ مِنَّا الخَمْسَةُ وَالسِّتَّةُ وَالسَّبْعَةُ، أَيْ: نَتَنَاوَبُ عَلَى رُكُوبِهِ، كُلُّ مِنَّا نَوْبَةً، فَدَارَتْ عَقَبَةُ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ عَلَى نَاضِحٍ لَهُ، فَأَنَاخَهُ فَرَكِبَهُ، ثُمَّ بَعَثَهُ (فَتَلَدَّنَ عَلَيْهِ بَعْضَ التَّلَدُّنِ)، أَيْ: تَلَكَّأَ وَلَمْ يَنْبَعِثْ، فَقَالَ لَهُ: شَأْ، زَجْرًا لَهُ: لَعَنَكَ اللهُ، فَسَمِعَه النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: "**مَنْ هَذَا اللَّاعِنُ بَعِيرَه؟**" فَقَالَ الرَّجُلُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ! فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَنْزِلَ مِنْ عَىَ بَعِيرِهِ، وَقَالَ لَهُ: " **انْزِلْ عَنْهُ، فَلاَ تَصْحَبْنَا بِمَلْعُونٍ**"، فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِتَرْكِهِ البَعِيرَ وَعَدَمِ رُكُوبِهِ فِي ذَلِكَ الجَيْشِ، ثُمَّ قَالَ: " **لاَ تَدْعُوا عَىَأَنْفُسِكُم، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلاَدِكُم، وَلاَ تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُم**، أَيْ: مِنَ العَبِيدِ وَالإِمَاءِ، بِشَيْءٍ مِنَ الضَّرَرِ أَوِ الهَلَاكِ، وَسَبَبُ ذَلِكَ، "**لَا تُوَافِقُوا مِنَ اللهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءً، فَيَسْتَجِيبَ لَكُمْ**" [رواه مسلم] أَيْ: لِئَلَّا تُصَادِفُوا سَاعَةَ إِجَابَةٍ وَنَيْلٍ فَتُسْتَجَابُ دَعْوَتُكُمُ السُّوءُ.

أَدْعِيَةٌ مِنَ القُرآنِ الكَرِيمِ

الأَفْضَل وَالأَكْمَل وَالأَمْثَل هُوَ الحِرْصُ عَىَ حِفْظ صِيَغ الدُّعَاء مِنَ القُرْآن الكَرِيم وَالسُّنَّة النَّبَوِيَة، فَكُلُّ المَنَافِع الدُنْيَوِيَة وَالمَصَالِح الأُخرَوِيَة فِي مَا عَلَّمَنَا الله ﷻ مِنَ الأَدْعِيَة فِي القُرْآن الكَرِيم، وَمَا بَيَّنَهَا لَنَا النَبِيُّ ﷺ فِي السُّنَّة النَّبَوِيَة، وَقَدْ بَيَّنَ أَهْلُ العِلْم ضَرُورَة هَذَا النَّهج وَعَاقِبَتَهُ فَقَالَ القُرْطُبِي ﷺ: " فَعَلَى الإِنْسَانُ أَنْ يَسْتَعْمِل مَا فِي كِتَاب الله تعالى وَصَحِيح السُّنَّة مِنَ الدُّعَاء وَيَدَعُ مَا سِوَاه ، وَلَا يَقُولُ أَخْتَارُ كَذَا ؛ فَإِنَّ الله تعالى قَدْ اخْتَارَ لِأَنْبِيَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ وَعَلَّمَهُم كَيْفَ يَدْعُون " انتهى من (الجامع لأحكام القرآن:4 /231).

وَقَالَ ابْن تَيْمِيَة ﷺ: "الْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا رَيْبَ أَنَّ الْأَذْكَارَ وَالدَّعَوَاتِ مِنْ أَفْضَلِ الْعِبَادَاتِ وَالْعِبَادَاتُ مَبْنَاهَا عَلَى التَّوْقِيفِ وَالِاتِّبَاعِ لَا عَلَى الْهَوَى وَالِابْتِدَاعِ فَالْأَدْعِيَةُ وَالْأَذْكَارُ النبَوِيَّةُ هِيَ أَفْضَلُ مَا يَتَحَرَّاهُ الْمُتَحَرِّي مِنْ الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَسَالِكُهَا عَلَى سَبِيلِ أَمَانٍ وَسَلَامَةٍ وَالْفَوَائِدُ وَالنَّتَائِجُ الَّتِي تُحْصُلُ لَا يُعَبِّرُ عَنْهُ لِسَانٌ وَلَا يُحِيطُ بِهِ إنْسَانٌ وَمَا سِوَاهَا مِنْ الْأَذْكَارِ قَدْ يَكُونُ مُحَرَّمًا وَقَدْ يَكُونُ مَكْرُوهًا وَقَدْ يَكُونُ فِيهِ شِرْكٌ مِمَّا لَا يَهْتَدِي إلَيْهِ أَكْثَرُ النَّاسِ وَهِيَ جُمْلَةٌ يَطُولُ تَفْصِيلُهَا. وَلَيْسَ لِأَحَدِ أَنْ يَسُنَّ لِلنَّاسِ نَوْعًا مِنْ الْأَذْكَارِ وَالْأَدْعِيَةِ غَيْرِ الْمَسْنُونِ وَيَجْعَلَهَا عِبَادَةً رَاتِبَةً يُوَاظِبُ النَّاسُ عَلَيْهَا كَمَا يُوَاظِبُونَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ؛ بَلْ هَذَا ابْتِدَاعُ دِينٍ لَمْ يَأْذَنْ اللَّهُ بِهِ؛ بِخِلَافِ مَا يَدْعُو بِهِ الْمَرْءُ أَحْيَانًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجْعَلَهُ لِلنَّاسِ سُنَّةً فَهَذَا إذَا لَمْ يُعْلَمْ أَنَّهُ يَتَضَمَّنُ مَعْنًى مُحَرَّمًا لَمْ يَجُزْ الْجَزْمُ بِتَحْرِيمِهِ؛ لَكِنْ قَدْ يَكُونُ فِيهِ ذَلِكَ وَالْإِنْسَانُ لَا يَشْعُرُ بِهِ. وَهَذَا كَمَا أَنَّ الْإِنْسَانَ عِنْدَ الضَّرُورَةِ يَدْعُو بِأَدْعِيَةِ تُفْتَحُ عَلَيْهِ ذَلِكَ الْوَقْتَ فَهَذَا وَأَمْثَالُهُ قَرِيبٌ. وَأَمَّا اتِّخَاذُ وِرْدٍ غَيْرِ شَرْعِيٍّ وَاسْتِنَانُ ذِكْرٍ غَيْرِ شَرْعِيٍّ: فَهَذَا مِمَّا يُنْهَى عَنْهُ وَمَعَ هَذَا فَفِي الْأَدْعِيَةِ الشَّرْعِيَّةِ وَالْأَذْكَارِ الشَّرْعِيَّةِ غَايَةُ الْمَطَالِبِ الصَّحِيحَةِ وَنِهَايَةُ الْمَقَاصِدِ الْعَلِيَّةِ وَلَا يَعْدِلُ عَنْهَا إلَى غَيْرِهَا مِنْ الْأَذْكَارِ الْمُحْدَثَةِ الْمُبْتَدَعَةِ إلَّا جَاهِلٌ أَوْ مُفَرِّطٌ أَوْ مُتَعَدٍّ". انتهى من (مجموع الفتاوى: 22 /510-511).

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: " **قَسَمْتُ الصَّلَاةَ (أَيْ سُورَةُ الفَاتِحَةِ) بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ قَالَ اللَّهُ: حَمِدَنِي عبدي، وإذا قال: الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ قَالَ اللَّهُ: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، فَإِذَا قَالَ: مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ قَالَ الله: مَجَّدَنِي عَبْدِي، وَقَالَ مَرَّةً: فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي، فإذا قال: إِيَّاكَ نعبد وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ قال اللَّه: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ** ". [رواه مسلم]. فَعَلَى المُسْلِم أَن يَتَأَمَّل فِي قِرَاءَتِهِ لِهذِهِ السُّورَة العَظِيمَة ، بِحَيْث يَتَفَهَّم أَنَّه يَحْمَدُ الله وَيَثْنِي عَلَيْه وَيُمَجِدُه، وَيَقِرُّ أَمَامَهُ بِأَنَّهُ يُفَرِّدُه بِالعِبَادَة وَالإِسْتِعَانَة بِه، ثُمَّ يَطْلُبُ مِنْه الهِدَايَة إِلَى الصِّرَاط المُسْتَقِيم، وهَذا مِن عَظِيم فَضْل الله، حَيْث يُعَلِمُنا كَيْف نَدْعُوه بَعْد أَن نَثْنِي عَلَيْه وَنُمَجِّدُه، وَمِنْ هُنَا كَانَ مِن آدَاب الدُّعَاء وَأَسبَاب الإِجَابَة، وَهِي الشِّفَاء وَالرُّقِيَة فَيَنْبَغِي لِلْمُؤْمِن أَنْ يَتَدَبَّرَهَا كَثِيرًا وَمِنْ رَحْمَةِ الله أَنْ شَرَّعَهَا لَنَا فِي اليَوْم وَاللَّيْلَة سَبْعَةَ عَشَرَةَ مَرَّة ، تَذْكِيرًا بِأَنَّ العِبَادَة لله وَالاسِتِعَانَة بِالله وَطَلَبُه الهِدَايَة مَعَ الثَّنَاء عَلَيْه وَالإِيمَان بِأَنَّهُ الرَّحْمَن الرَّحِيم، وَبِأَنَّه الإِلَهُ الحَقُّ، وَبِأَنَّه رَبُّ العَالَمِين، وَبِأَنَّه مَالِكِ يَوْمِ الدِّين، فَاجْتُمِعَ فِيهَا كُلُّ شَيْء وَ الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِين.

﴿رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ١٢٧﴾ [البقرة - 127]

عَنْ ابْن عَبَّاس ﷺ, قَالَ : جَاءَ إِبْرَاهِيم وَإِسْمَاعِيل يَبْرِي نَبْلًا قَرِيبًا مِنْ زَمْزَم . فَلَمَّا رَآهُ قَامَ إِلَيْهِ , فَصَنَعَا كَمَا يَصْنَع الْوَالِد بِالْوَلَدِ , وَالْوَلَد بِالْوَالِدِ , ثُمَّ قَالَ : يَا إِسْمَاعِيل إِنَّ اللَّه أَمَرَنِي بِأَمْرٍ , قَالَ : فَاصْنَعْ مَا أَمَرَك رَبّك ! قَالَ : وَتُعِينني ؟ قَالَ : وَأُعِينك . قَالَ : فَإِنَّ اللَّه أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِي هَهُنَا بَيْتًا ! وَأَشَارَ إِلَى الْكَعْبَة , وَالْكَعْبَة مُرْتَفِعَة عَلَى مَا حَوْلهَا . قَالَ : فَعِنْد ذَلِكَ رَفَعَا الْقَوَاعِد مِنْ الْبَيْت . قَالَ : فَجَعَلَ إِسْمَاعِيل يَأْتِي بِالْحِجَارَةِ , وَإِبْرَاهِيم يَبْنِي , حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَ الْبِنَاء جَاءَ بِهَذَا الْحَجَر فَوَضَعَهُ لَهُ , فَقَامَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَبْنِي , وَإِسْمَاعِيل يُنَاوِلهُ الْحِجَارَة وَهُمَا يَقُولَانِ : { رَبّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّك أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيم } حَتَّى دَوَّرَ حَوْلَ الْبَيْتِ.

﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ٢٠١﴾ [البقرة]

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَغَيْرُهُمَا عَنْ أَنَسِ بن مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: "**اللَّهُمَّ ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**". اللَّهُمَّ ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً أَيْ عَمَلاً صَالِحًا وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً أَي ارْزُقْنَا الْجَنَّةَ.

﴿رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٥٠﴾ (البقرة)

لَمَا وَاجَهَ حِزْبُ الإِيمَان وَهُم قَلِيل مِن أَصْحَاب طَالُوت لِعَدُوِّهِم أَصْحَاب جَالُوت وَهُم عَدَدٌ كَثِير "قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغ عَلَيْنَا صَبْرًا " أَيْ : أَنْزِل عَلَيْنَا صَبْرًا مِن عِنْدِكَ "وَثَبِّت أَقْدَامَنَا " أَيْ : فِي لِقَاء الأَعْدَاء وَجَنِّبْنَا الفِرَار وَالعَجَز "وَانْصُرْنا عَىَ "القَوْم الكَافِرِين" فَغَلَبُوهُم وَقَهَرُوهُم بِنَصْر الله لَهُم وَقَتْل دَاوُد جَالُوت.

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٨٦﴾ (286 - البقرة)

قَولُوا "رَبنا لا تؤاخذنا" بالعِقَاب "إن نسينا أو أخطأنا" تَرَكْنَا الصَّوَاب لَا عَنْ عَمَد كَمَا أَخَذْتَ بِهِ مِن قَبْلِنَا وَقَدْ رَفَعَ الله ذَلِكَ عَنْ هَذِهِ الأُمَّةِ اعْتِرَافًا بِنِعْمَة الله، "ربنا ولا تحمل علينا إصراً" أَمْرًا يَثْقُلُ عَلَيْنَا حِمْلُهُ "كما حملته على الذين من قبلنا" أَيْ لِلأُمَمِ المَاضِيَةِ قَبْلُنَا مِنَ الأَغْلَالِ وَالآصَارِ التِي كَانَت عَلَيْهِم "ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة" قُوَة "لنا به" مِن التَّكَالِيفِ وَالبَلَاء "واعف عنا" امْحُ ذُنُوبَنَا "واغفر لنا وارحمنا" فِي الرَّحْمَةِ زِيَادَة عَىَ المَغْفِرَة "أنت مولانا" سَيِّدُنَا وَمُتَوَلِي أُمُورَنَا "فانصرنا على القوم الكافرين" بِإِقَامَةِ الحُجَّةِ وَالغَلَبَة فِي قِتَالِهِم فَإِنَّ مِن شَأْنِ المَوْلَى أَن يَنْصُرَ مَوَالِيهِ عَىَ الأَعْدَاء، وَفِي الحَدِيث " لَمَّا نَزَلَتِ هَذِهِ الآيَة فَقَرَأَهَا ﷺ قِيلَ لَهُ عَقِبَ كُلِّ كَلِمَة قَدْ فَعَلْت ".

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا وَهَبۡ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ ٨﴾ (آل عمران)

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: كَانَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَكْثَرُ دُعَائِهِ : يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ.. قَالَتْ :فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا أَكْثَرَ دُعَاءَكَ: يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ... قَالَ: يَا أُمَّ سَلَمَةَ ، إِنَّهُ لَيْسَ آدَمِيٌّ إِلَّا وَقَلْبُهُ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ فَمَنْ شَاءَ أَقَامَ وَمَنْ شَاءَ أَزَاغَ ، أَمَا تَسْمَعِينَ قَوْلَهُ : ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا وَهَبۡ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ ﴾.

﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ٩﴾ (آل عمران)

أَيْ : يَقُولُون فِي دُعَائِهِم : إِنَّكَ - يَا رَبَّنَا - سَتَجْمَعُ بَيْنَ خَلْقِكَ يَوْمَ مِيعَادِهِم ، وَتَفْصِلُ بَيْنَهُم وَتَحْكُمُ فِيهِم فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ، وَتَجْزِي كلا بِعَمَلِهِ ، وَمَا كَانَ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا مِن خَيْرٍ وَشَرٍ .

﴿رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٦﴾ (آل عمران)

يَصِفُ تَعَالى عِبَادَهُ المُتَّقِين الَّذِينَ وَعَدَهُم الثَّوَاب الجَزِيل ، فَقَالَ تَعَالى : (الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا) أَيْ : بِكَ وَبِكِتَابِكَ وَبِرَسُولِكَ (فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا) أَيْ بِإِيمَانِنَا بِكَ وَبِمَا شَرَّعْتَهُ لَنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَتَقْصِيرَنَا مِنْ أَمْرِنَا بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ (وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ).

﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلۡتَ وَٱتَّبَعۡنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ٥٣﴾ (آل عمران)

عَنْ ابْن عَبَّاس رضي الله عنهما فِي قَوْلِهِ : (فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِين) قَالَ مَعَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسۡرَافَنَا فِيٓ أَمۡرِنَا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ١٤٧﴾ (آل عمران)

وَمَا كَانَ قَوْلُ هَؤُلَاءِ الصَّابِرِينَ إِلَّا أَنْ قَالُوا: رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا، وَمَا وَقَعَ مِنَّا مِنْ تَجَاوُزٍ فِي أَمْرِ دِينِنَا، وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا حَتَّى لَا نَفِرَّ مِنْ قِتَالِ عَدُوِّنَا، وَانْصُرْنَا عَمَا مَنْ جَحَدَ وَحْدَانِيَتُكَ وَنُبُوَّةُ أَنْبِيَائِكَ

﴿رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٩١﴾(آل عمران)

عَن ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّهُ قَالَ لِأُمِّنَا الصِدِّيقَة بِنْتُ الصِدِّيق رضي الله عنها: أَخْبِرِينَا بِأَعْجَبِ شَيْءٍ رَأَيْتِيهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَسَكَتَتْ ثُمَّ قَالَتْ: لَمَّا كَانَ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي قَالَ: "**يَا عَائِشَةُ، ذَرِينِي أَتَعَبَّدُ اللَّيْلَةَ لِرَبِّي**"، قُلْتُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّ قُرْبَكَ، وَأُحِبُّ مَا يَسُرُّكَ، قَالَتْ: فَقَامَ فَتَطَهَّرَ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، قَالَتْ: فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي

حَتَّى بَلَّ حِجْرَهُ، قَالَتْ: وَكَانَ جَالِسًا، فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَّ لِحْيَتَهُ، قَالَتْ: ثُمَّ بَكَى، فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَّ الْأَرْضَ، فَجَاءَ بِلَالٌ يُؤْذِنُهُ بِالصَّلَاةِ، فَلَمَّا رَآهُ يَبْكِي قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَ تَبْكِي وَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ:" **أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟ لَقَدْ نَزَلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ آيَةٌ وَيْلٌ لِمَنْ قَرَأَهَا وَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِيهَا**"[رواه ابن حبان] . إِنَّهُ مَوْقِفٌ عَظِيم لِلنَّبِي ﷺ ، يَنْبَغِي لِلْعَبْد أَنْ يَتَأَمَّل جَيِّداً فِي هَذَا الخَلْق العَظِيم العَجِيبِ فِي أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، وَمَا يَسْمُو بِهِ ذَلِكَ مِنْ المَعَارِفِ، وِالإِيمَانِ، وَالحُبِّ، وَالتَعْظِيمِ، وَالذِّكْرِ الكَثِيرِ لله ﷻ. هَذِهِ الدَّعَوَاتِ الجَلِيلَةِ مِن أَهْلِ الإِيمَان، يَنْبَغِي لِلْعَبْد أَنْ يَقِفَ رُوَيْداً عِنْدَهَا بِالتَّأَمُلِ وَالتَّدَبُّرِ بِمَا حَوَتْهُ مِنْ عَظِيمِ المَنَافِعِ فِي مَسَائِلِ الإِيمَانِ وَالمِعَاد.

مَدَحَ عِبَادِهِ المُؤْمِنِينَ قَائِلِينَ مَا خَلَقْتَ هَذَا الخَلْقَ عَبَثًا ، بَلْ بِالحَقِّ لِتَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا ، وَتَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالحُسْنَى ، ثُمَّ نَزَّهُوهُ عَنِ العَبَثِ وَخَلْقِ البَاطِلِ فَقَالُوا : (سُبْحَانَكَ) أَيْ : عَنْ أَنْ تَخْلُقَ شَيْئًا بَاطِلًا (فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) أَيْ : يَا مَنْ خَلَقَ الخَلْقَ بِالحَقِّ وَالعَدْلِ ، يَا مَنْ هُوَ مُنَزَّه عَنْ النَقَائِصِ وَالعَيْبِ وَالعَبَثِ ، قِنَا مِنَ عَذَابِ النَّارِ بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ وَوَفِّقْنَا لِأَعْمَالٍ تَرْضَى بِهَا عَنَّا ، وَوَفِّقْنَا لِعَمَلٍ صَالِحٍ تَهْدِينَا بِهِ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ ، وَتُجِيرُنَا بِهِ مِن عَذَابِكَ الأَلِيم .

﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ١٩٢﴾ آل عمران)

ثُمَّ قَالُوا : (رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥ) أَيْ : أَهَنْتَهُ وَأَظْهَرْتَ خِزْيَهُ لِأَهْلِ الجَمْعِ (وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ) أَيْ : يَوْمَ القِيَامَةِ لَا مُجِيرَ لَهُمْ مِنْكَ ، وَلَا مُحِيدَ لَهُمْ عَمَّا أَرَدْتَ بِهِمْ . رَبَّنَا نَجِّنَا مِنَ النَّارِ، فَإِنَّكَ -يَا أَللهُ- مَنْ تُدْخِلْه النَّارَ بِذُنُوبِه فَقَد فَضَحْتَهُ وَأَهَنْتَهُ، وَمَا لِلْمُذْنِبِينَ الظَّالِمِينَ لِأَنْفُسِهِمْ مِن أَحَدٍ يَدْفَعُ عَنْهُمْ عِقَابَ الله يَوْمَ القِيَامَةِ.

﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّاۚ رَبَّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرۡ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ ١٩٣﴾ (193 - آل عمران)

" رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ" أَيْ : دَاعِيًا يَدْعُو إِلَى الإِيمَانِ ، وَهُوَ الرَّسُولُ ﷺ (أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّا) أَيْ : فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَاتَّبَعْنَاهُ (رَبَّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا) أَيْ : بِإِيمَانِنَا وَاتِّبَاعِنَا نَبِيَّكَ فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ، أَيْ : اسْتُرْهَا (وَكَفِّرۡ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا) أَيْ : فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ (وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ) أَيْ : أَلْحِقْنَا بِالصَّالِحِين رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا -هُوَ نَبِيُّكَ مُحَمَّد ﷺ يُنَادِي النَّاسَ لِلتَّصْدِيقِ بِكَ، وَالإِقْرَارِ بِوِحْدَانِيَتِكَ، وَالعَمَلِ بِشَرْعِكَ، فَأَجَبْنَا دَعْوَتَهُ وَصَدَّقْنَا رِسَالَتَهُ، فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا، وَاسْتُرْ عُيُوبَنَا، وَأَلْحِقْنَا بِالصَّالِحِين.

﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخۡزِنَا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ إِنَّكَ لَا تُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ١٩٤﴾ (آل عمران)

فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما: ذَرِينَا أَخْبِرِينَا بِأَعْجَبِ شَيْءٍ رَأَيْتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَبَكَتْ وَقَالَتْ: كُلُّ أَمْرِهِ كَانَ عَجَبًا، أَتَانِي فِي لَيْلَتِي حَتَّى مَسَّ جِلْدُهُ جِلْدِي، ثُمَّ قَالَ: ذَرِينِي أَتَعَبَّدُ لِرَبِّي ﷻ قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّ قُرْبَكَ، وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ تَعبد لِرَبِّكَ. فَقَامَ إِلَى الْقِرْبَةِ فَتَوَضَّأَ وَلَمْ يُكْثِرْ صَبَّ الْمَاءِ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، فَبَكَى حَتَّى بَلَّ لِحْيَتَهُ، ثُمَّ سَجَدَ فَبَكَى حَتَّى بَل الْأَرْضَ، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَى جَنْبِهِ فَبَكَى، حَتَّى إِذَا أَتَى بِلَالٌ يُؤْذِنُه بِصَلَاةِ الصُّبْحِ قَالَتْ: فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يُبكيك؟ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ذَنْبَكَ مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ، فَقَالَ: "وَيْحَكَ يَا بِلَالُ، وَمَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَبْكِيَ وَقَدْ أُنْزِلَ عَلَيَّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأولِي الأَلْبَابِ﴾ " ثُمَّ قَالَ: "وَيْلٌ لِمَنْ قَرَأَهَا وَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِيهَا".

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ ذَاتَ لَيْلَةٍ بَعْدَ مَا مَضى لَيْلٌ، فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ، وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأولِي الأَلْبَابِ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ. ثُمَّ قَالَ: "اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورا، وَفِي سَمْعِي نُورًا، وَفِي بَصَرِي نُورًا، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا، وَعَنْ شِمَالِي نُورًا، وَمِنْ بَيْنِ يَدَيّ نُورًا، وَمِنْ خَلْفِي نُورًا، وَمِنْ فَوْقِي نُورًا، وَمِنْ تَحْتِي نُورًا، وأَعْظِم لِي نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ" وَهَذَا الدُّعَاءُ ثَابِتٌ فِي بَعْضِ طُرُقِ الصَّحِيحِ، مِنْ رِوَايَةِ كُرَيب، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما.

﴿ رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهۡلُهَا وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرٗا ٧٥ ﴾ (75 - النساء)

«وَمَا لَكُم لَا تُقَاتِلُون» إِسْتِفْهَام تَوْبِيخ، أَيْ لَا مَانِعَ لَكُمْ مِنَ القِتَالِ «فِي سَبِيلِ الله وَ» فِي تَخْلِيصِ «المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالوِلْدَانِ» الذِينَ حَبَسَهُمُ الكُفَّار عَنِ الهِجْرَةِ وَآذَوهُم، قَالَ ابْن عَبَّاس رضي الله عنهما: كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِنْهُم «الذِينَ يَقُولُون» دَاعِينَ «رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِن هَذِهِ القَرْيَةِ» مَكَّةَ «الظَّالِمِ أَهْلُهَا» بِالكُفْرِ «وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ» مِنْ عِنْدِكَ «وَلِيًّا» يَتَوَلَّى أُمُورَنَا «وَاجْعَل لَنَا مِن لَدُنْكَ نَصِيرًا» يَمْنَعُنَا مِنْهُم وَقَدْ اسْتَجَابَ الله دُعَاءَهُم فَيَسَّرَ لِبَعْضِهِمُ الخُرُوجَ وَبَقِيَ بَعْضُهُم إِلَى أَنْ فُتِحَت مَكَّةَ وَوَلَّى ﷺ عِتَاب بَن أَسِيد فَأَنْصَفَ مَظْلُومِهِمُ مِنْ ظَالِمِهِم. وَمَا الَّذِي يَمْنَعُكُم -أَيُّهَا المُؤْمِنُون- عَنْ الجِهَاد فِي سَبِيلِ نُصْرَةِ دِينِ الله، وَنُصْرَةِ عِبَادِهِ المُسْتَضْعَفِين مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالصِّغَارِ الَّذِينَ اعْتُدِيَ عَلَيْهِم، وَلَا حِيلَةَ لَهُم وَلَا وَسِيلَة لَدَيْهِم إِلَّا الاسْتِغَاثَةَ بِرَبِّهِم، يَدْعُونَهُ قَائِلِينَ: رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِن هَذِهِ القَرْيَةِ -يَعْنِي "مَكَّةَ "- التِي ظَلَمَ أَهْلَهَا أَنْفُسَهُم بِالكُفْرِ وَالمُؤْمِنِينَ بِالأَذَى، وَاجْعَل لَنَا مِن عِنْدِكَ وَلِيّاً يَتَوَلَّى أُمُورَنَا، وَنَصِيرًا يَنْصُرُنَا عَنَه الظَّالِمِين.

﴿ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ٨٣ ﴾ (83 - المائدة)

وَمِمَا يَدُلُّ عَنَى قُرْبِ مَوَدَّتِهِم لِلْمُسْلِمِين أَنَّ فَرِيقًا مِنْهُم (وَهُم وَفْدُ الحَبَشَةِ لَمَّا سَمِعُوا القُرْآنَ) فَاضَتْ أَعْيُنِهِم مِنَ الدَّمْع فَأَيْقَنوا أَنَّه حَقٌّ مُنْزَلٌ مِن عِنْد الله ﷻ، وَصَدَّقوا بالله واتَّبعوا رَسُولَهُ، وَتَضَرَّعُوا إلى الله أَنْ يُكْرِمَهُم بِشَرَفِ الشَّهَادَةِ مَع أُمَّة مُحَمَّد ﷺ عَنَ الأُمَمِ يَوْم القِيَامَة.

﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ (الأعراف)

هَذَا خَبَر مِنْ اللَّه جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَنْ آدَم وَحَوَّاء فِيمَا أَجَابَاهُ بِهِ , وَاعْتِرَافهمَا عَلَى أَنْفُسهمَا بِالذَّنْبِ , وَمَسْأَلَتهمَا إِيَّاهُ الْمَغْفِرَة مِنْهُ وَالرَّحْمَة , خِلَاف جَوَاب اللَّعِين إِبْلِيس إِيَّاهُ. وَمَعْنَى قَوْله : { قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسنَا } قَالَ آدَم وَحَوَّاء لِرَبِّهِمَا : يَا رَبَّنَا فَعَلْنَا بِأَنْفُسِنَا مِنْ الْإِسَاءَة إِلَيْهَا بِمَعْصِيَتِك وَخِلَاف أَمْرك وَبِطَاعَتِنَا عَدُوّنَا وَعَدُوّك , فِيمَا لَمْ يَكُنْ لَنَا أَنْ نُطِيعهُ فِيهِ مِنْ أَكْل الشَّجَرَة الَّتِي نَهَيْتنَا عَنْ أَكْلِهَا. { وَإِنْ لَمْ تَغْفِر لَنَا } يَقُول : وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَسْتُرْ عَلَيْنَا ذَنْبنَا فَتُغَطِّيه عَلَيْنَا , وَتَتْرُك فَضِيحَتنَا بِهِ بِعُقُوبَتِك إِيَّانَا عَلَيْهِ , وَتَرْحَمنَا بِتَعَطُّفِك عَلَيْنَا , وَتَرْكك أَخْذنَا بِهِ ; { لَنَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ } يَعْنِي : لَنَكُونَنَّ مِنْ الْهَالِكِينَ.

﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ (47 - الأعراف)

وَإِذَا حُوِّلَتْ أَبْصَارُ رِجَالُ الأَعْرَافِ جِهَةَ أَهْلِ النَّارِ قَالُوا: رَبَّنَا لَا تُصَيِّرْنَا مَعَ القَوْمِ الظَّالِمِين بِشِرْكِهِم وَكُفْرِهِم.

﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴿٨٩﴾﴾ (الأعراف)

وَقَالَ شُعَيْب عليه السلام لِقَوْمِهِ مُسْتَدْرِكًا: قَدْ اخْتَلَقْنَا عَنَى اللهِ الكَذِبَ إِنْ عُدْنَا إِلَى دِينِكُم بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَنَا اللهُ مِنْهُ، وَلَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَحَوَّلَ إِلَى غَيْرِ دِينِ رَبِّنَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّنَا، وَقَدْ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا، فَيَعْلَمُ مَا يَصْلُحُ لِلْعِبَادِ، عَنَا اللهُ وَحْدَهُ اعْتِمَادُنَا هِدَايَةٌ وَنُصْرَةٌ، رَبَّنَا احْكُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالحَق، وَأَنْتَ خَيْرُ الحَاكِمِين.

﴿رَبَّنَا لَمَّا جَآءَتْنَا ۚ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾﴾ (الأعراف)

وَلَسْتَ تَعِيبُ مِنَّا وَتَنْكُرُ -يَا فِرْعَوْن- إِلَّا إِيمَانُنَا وَتَصْدِيقُنَا بِحُجَجِ رَبِّنَا وَأَدِلَّتِهِ التِي جَاءَ بِهَا مُوسَى عليه السلام وَلَا تَقْدِر عَنَك مِثْلِهَا أَنْتَ وَلَا أَحَدٌ آخَرَ سِوَى اللهِ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْض، رَبَّنَا أَفِضْ عَلَينَا صَبْرًا عَظِيمًا وَثَبَاتًا عَلَيْهِ، وَتَوَفَّنَا مُنْقَادِين لِأَمْرِكَ مُتْبِعِينَ رَسُولِكَ.

﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٦﴾﴾ (يونس)

فَقَالَ قَوْمُ مُوسَى عليه السلام لَهُ: عَنَا اللهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ اعْتَمَدْنَا، وَإِلَيْهِ فَوَّضْنَا أَمْرَنَا، رَبَّنَا لَا تَنْصُرْهُم عَلَيْنَا فَيَكُون ذَلِكَ فِتْنَةً لَنَا عَنْ الدِّين، أَوْ يُفْتَنُ الكُفَّارُ بِنَصْرِهِم، فَيَقُولُوا: لو كانوا عى حق لما غلبوا، ونَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ القَوْمِ الكَافِرِين فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ؛ لِأَنَّهُمُ كَانُوا يَأْخُذُونَهُم بِالأَعْمَالِ الشَّاقَةِ

﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعۡلَمُ مَا نُخۡفِي وَمَا نُعۡلِنُۗ وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ٣٨﴾

رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ كُلَّ مَا نُخْفِيهِ وَمَا نُظْهِرُهُ. وَمَا يَغِيبُ عَن عِلْمِ الله شَيْءٌ مِنَ الكَائِنَاتِ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ. يُحْتَمَل أَنْ يَكُونَ مِنْ كَارِمِهِ ﷻ أَوْ كَاهِمِ أَبَانَا إِبْرَاهِيم عليه السلام.

﴿رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ ٤٠﴾ (إبراهيم)

قَالَ ابْرَاهِيمُ عليه السلام: رَبِّ اجْعَلْنِي مُدَاوِمًا عَىَ أَدَاءِ الصَّلاَةِ عَىَ أَكْمَلِ وَجُوهِهَا، وَاجْعَل مِنْ ذُرِيَّتِي مَنْ يُحَافِظ عَلَيْهَا، رَبَّنَا وَاسْتَجِبْ دُعَائِي وَتَقَبَّل عِبَادَتِي.

﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ ٤١﴾ (إبراهيم)

قَالَ ابْرَاهِيمُ عليه السلام: رَبَّنَا اغْفِرْ لِي مَا وَقَعَ مِنِي مِمَّا لَا يُسْلِمُ مِنْهُ البَشَر وَاغْفِرْ لِوَالِدَيَّ، (وَهَذَا قَبْلَ أَنْ يَتَبَيَّنَ لَهُ أَنَّ وَالِدَهُ عَدُوٌّ لله) وَاغْفِر لِلْمُؤْمِنِينَ جَمِيعًا يَوْمَ يَقُومُ النَّاس لِلْحِسَاب وَالجَزَاء.

﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةٗ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا ١٠﴾ (الكهف)

اذْكُر -أَيُّهَا الرَّسُول- «إِذْ أَوَى الفِتْيَةُ إِلَى الكَهْفِ» جَمْعُ فَتَى وَهُوَ الشَابُ الكَامِل، خَائِفِينَ عَنَا إِيمَانِهِمُ مِن قَوْمِهِم الكُفَار «فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ» مِنْ قِبَلِكَ «رَحْمَةً وَهَيِئ» أَصْلِح «لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا» هِدَايَةً.
اذْكُر -أَيُّهَا الرَّسُول- حِينَ لَجَأَ الشُبَّان المُؤْمِنُونَ إِلَى الكَهْفِ؛ خَشْيَةً مِن فِتْنَةِ قَوْمِهِم لَهُمْ، وَإِرْغَامِهِم عَنَق عِبَادَةِ الأَصْنَامِ، فَقَالُوا: رَبَّنَا أَعْطِنَا مِن عِنْدِكَ رَحْمَةً، تُثَبِتْنَا بِهَا، وَتَحْفَظْنَا مِنْ الشَرِ، وَيَسِّر لَنَا الطَّرِيق الصَّوَاب الذِي يُوَصِّلُنَا إِلَى العَمَلِ الَّذِي تُحِب، فَنَكُونَ رَاشِدِينَ غَيْرَ ضَالِينَ.

﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ١٠٩﴾ (المؤمنون)

«إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي» هُمْ المُهَاجِرُون «يَقُولُون رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِين».

﴿رَبَّنَا ٱصۡرِفۡ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ٦٥﴾ (الفرقان)

وَالَّذِينَ هُمْ مَعَ اجْتِهَادِهِم فِي العِبَادَةِ يَخَافُونَ الله فَيَدْعُونَهُ أَنْ يُنْجِيهِم مِن عَذَابِ جَهَنَّم، إِنَّ عَذَابَهَا يُلاَزِمُ صَاحِبَه. إِنَّ جَهَنَّم شَرُّ قَرَار وَإِقَامَة.

﴿رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامٗا ٧٤﴾ (الفرقان)

وَالَّذِينَ يَسْأَلُونَ اللهَ ﷻ قَائِلِينَ: رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِن أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا مَا تَقَرُّ بِهِ أَعْيُنَنَا، وَفِيهِ أَنْسُنَا وَسُرُورِنَا، وَاجْعَلْنَا قُدْوَةً يُقْتَدَى بِنَا فِي الخَيْرِ.

﴿رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ٧﴾ (غافر)

الَّذِينَ يَحْمِلُونَ عَرْشَ الرَّحْمَنِ مِنَ المَلَائِكَةِ وَمَن حَوْلَ العَرْشِ مِمَّنْ يَحُفُّ بِهِ مِنْهُم، يُنَزِّهُونَ اللهَ عَنْ كُلِّ نَقْصٍ، وَيَحْمَدُونَهُ بِمَا هُوَ أَهْلٌ لَهُ، وَيُؤْمِنُونَ بِهِ حَقَّ الإِيمَانِ، وَيَطْلُبُونَ مِنْهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْ المُؤْمِنِينَ، قَائِلِينَ: رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا، فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا مِنَ الشِّرْكِ وَالمَعَاصِي، وَسَلَكُوا الطَّرِيقَ الَّذِي أَمَرْتَهُم أَنْ يَسْلُكُوهُ وَهُوَ الإِسْلَام، وَجَنِّبْهُم عَذَابَ النَّارِ وَأَهْوَالَهَا.

﴿رَبَّنَا وَأَدۡخِلۡهُمۡ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمۡ وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٨ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوۡمَئِذٖ فَقَدۡ رَحِمۡتَهُۥۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ٩﴾ (غافر 8/9)

رَبَّنَا وَأَدْخِلِ المُؤْمِنِين جَنَّاتُ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُم، وَمَن صَلُحَ بِالإِيمَان وَالعَمَل الصَالِح مِن آبَائِهِم وَأَزْوَاجِهِم وَأَوْلَادِهِم. إِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ القَاهِرُ لِكُلِّ شَيْء، الحَكِيمُ فِي تَدْبِيرِهِ وَصُنْعِهِ . وَاصْرِف عَنْهُم سُوء عَاقِبَة سَيِئَاتِهِم، فَلَا تُؤَاخِذْهُم بِهَا، وَمَن تَصْرِف عَنْهُ السَّيِئَات يَوْمَ الحِسَابِ فَقَدْ رَحِمْتَه، وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ بِالنَّجَاةِ مِن عَذَابِكَ، وَذَلِكَ هُوَ الظَّفَر العَظِيم الَّذِي لَا فَوْزَ مِثْلُهُ

﴿رَّبَّنَا ٱكۡشِفۡ عَنَّا ٱلۡعَذَابَ إِنَّا مُؤۡمِنُونَ ١٢﴾ (الدخان - 12)

فَانْتَظِر -أَيُّهَا الرَّسُول- بِهَؤُلَاءِ المُشْرِكِين يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ وَاضِحٍ يَعُمُّ النَّاسَ، وَيُقَالُ لَهُمْ: هَذَا عَذَابٌ مُؤْلِم مُوْجِع، ثُمَّ يَقُولُون سَائِلِينَ رَفْعَهُ وَكَشْفَهُ عَنْهُمْ: رَبَّنَا اكْشِف عَنَّا العَذَاب، فَإِنْ كَشَفْتَهُ عَنَّا فَإِنَّا مُؤْمِنُونَ بِكَ.

﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ١٠﴾ (الحشر - 10)

وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِنَ المُؤْمِنِينَ مِن بَعْد الأَنْصَار وَالمُهَاجِرِين الأَوَّلِين يَقُولُون: رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا، وَاغْفِر لِإِخْوَانِنَا فِي الدِّين الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَان، وَلَا تَجْعَل فِي قُلُوبِنَا حَسَدًا وَحِقْدًا لِأَحَدٍ مِن أَهْلِ الإِيمَان، رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ بِعِبَادِكَ، رَحِيمٌ بِهِم. وَفِي الآيَة الكَرِيمَة دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ يَنْبَغِي لِلْمُسْلِم أَنْ يَذْكُرَ سَلَفَهُ بِخَيْرٍ، وَيَدْعُو لَهُم، وَأَنْ يُحِبَّ صَحَابَةَ رَسُولِ اللهِ، ﷺ ، وَيَذْكُرُهُم بِخَيْرٍ، وَيَتَرَضَّى عَنْهُمْ.

﴿رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ۝٤﴾ (4 - الممتحنة)

قَدْ كَانَت لَكُمْ-أَيُّهَا المُؤْمِنُون- قُدْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيم عليه السلام وَالَّذِينَ مَعَهُ مِنَ المُؤْمِنِين، حِينَ قَالُوا لِقَوْمِهِم الكَافِرِين بِالله: إِنَّا بَرِيئُونَ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ الله مِنَ الآلِهَةِ وَالأَنْدَادِ، كَفَرْنَا بِكُم، وَأَنْكَرْنَا مَا أَنْتُم عَلَيْهِ مِنَ الكُفْرِ، وَظَهَرَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ العَدَاوَةِ وَالبَغْضَاءِ أَبَدًا مَا دُمْتُم عَلَى كُفْرِكُم، حَتَّى تُؤْمِنُوا بِالله وَحْدَهُ، لَكِن لَا يَدْخُلُ فِي الاقْتِدَاء اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيم لِأَبِيهِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا كَانَ قَبْلَ أَنْ يَتَبَيَّنَ لِإِبْرَاهِيم أَنَّ أَبَاهُ عَدُوٌّ لله، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ ذَ لِكَ تَبَرَّأَ مِنْهُ، رَبَّنَا عَلَيْكَ اعْتَمَدْنَا، وَإِلَيْكَ رَجَعْنَا بِالتَّوْبَةِ، وَإِلَيْكَ المَرْجِعُ يَوْمَ القِيَامَةِ.

﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٥﴾ (الممتحنة)

رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَة لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابِكَ لَنَا أَوْ تَسَلُّط الكَافِرِينَ عَلَيْنَا فَيَفْتِنُونَا عَنْ دِينِنَا، أَوْ يَظْهَرُوا عَلَيْنَا فَيُفْتِنُوا بِذَلِكَ، وَيَقُولُوا: لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ عَلَى حَق، مَا أَصَابَهُم هَذَا العَذَاب، فَيَزْدَادُوا كُفْرًا، وَاسْتُر عَلَيْنَا ذُنُوبَنَا بِعَفْوِكَ عَنْهَا رَبَّنَا، إِنَكَ أَنْتَ العَزِيزُ الَّذِي لَا يُغَالَب، الحَكِيمُ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ

﴿رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝٨﴾ (التحريم)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ صَدَّقُوا الله وَرَسُولِهِ وَعَمِلُوا بِشَرْعِهِ، ارْجِعُوا عَنْ ذُنُوبِكُم إِلَى طَاعَةِ الله رُجُوعًا لَا مَعْصِيَةً بَعْدَه، عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَمْحُوَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِكُم، وَأَنْ يُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِ قُصُورِهَا الأَنْهَار، يَوْمَ لَا يُخْزِي الله النَّبِيّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ، وَلَا يُعَذِبُهُم، بَلْ يُعْلِي شَأْنَهُم، نُورُ هَؤُلَاءِ يَسِيرُ أَمَامَهُمْ وَبِأَيمَانِهِمْ، يَقُولُونَ: رَبَّنَا أَتْمِم لَنَا نُورَنَا حَتَّى نَجُوزَ الصِّرَاطَ، وَنَهْتُدِيَ إِلَى الجَنَّةِ، وَاعْفُ عَنَّا وَتَجَاوَز عَنْ ذُنُوبِنَا وَاسْتُرْهَا عَلَيْنَا، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير

﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ ۝١٢٦﴾ (126 - البقرة)

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا ﴾، يَعْنِي: مَكَّةَ، وَقِيلَ: الْحَرَمَ، ﴿ بَلَداً آمِناً ﴾، أَيْ: ذَا أَمْنٍ يَأْمَنُ فِيهِ أَهْلُهُ، ﴿ وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ ﴾، إِنَّمَا دَعَا بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ، وَفِي الْقَصَصِ: أَنَّ الطَّائِفَ كانت من بلاد الشَّامِ بِأُرْدُنَّ، فَلَمَّا دَعَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا الدُّعَاءَ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى قَلَعَهَا مِنْ أَصْلِهَا وَأَدَارَهَا حَوْلَ الْبَيْتِ سَبْعًا ثُمَّ وَضَعَهَا مَوْضِعَهَا الَّذِي هِيَ الْآنَ فِيهِ فَمِنْهَا أَكْثَرُ ثَمَرَاتِ مَكَّةَ، ﴿ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾: دَعَا لِلْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً، قَالَ اللَّهُ تعالى: ﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ ﴾، قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ فَأُمَتِّعُهُ خَفِيفًا بِضَمِّ الْهَمْزَةِ، وَالْبَاقُونَ مُشَدَّدًا، وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ، قَلِيلًا، أَيْ: سَأَرْزُقُ الْكَافِرَ أَيْضًا قَلِيلًا إِلَى مُنْتَهَى أَجَلِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَعَدَ الرِّزْقَ لِلْخَلْقِ كَافَّةً مُؤْمِنِهِمْ وَكَافِرِهِمْ، وَإِنَّمَا قَيَّدَ بِالْقِلَّةِ لِأَنَّ مَتَاعَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ، ﴿ ثُمَّ أَضْطَرُّهُ ﴾، أَيْ: أُلْجِئُهُ فِي الْآخِرَةِ: ﴿ إِلى عَذابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾، أَيِ: الْمَرْجِعُ يَصِيرُ إِلَيْهِ، قَالَ مُجَاهِدٌ: وُجِدَ عِنْدَ الْمَقَامِ كِتَابٌ فِيهِ: أَنَا اللَّهُ ذُو بَكَّةَ

صَنَعْتُهَا يَوْمَ خَلَقْتُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَحَرَّمْتُهَا يَوْمَ خَلَقْتُ السَّمَوَاتَ وَالْأَرْضَ، وَحَفَفْتُهَا بِسَبْعَةِ أَمْلَاكٍ حُنَفَاءَ، يَأْتِيهَا رِزْقُهَا مِنْ ثَلَاثَةِ سُبُلٍ، مُبَارَكٌ لَهَا فِي اللَّحْمِ وَالْمَاءِ.

عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ - خُوَيْلِدِ بْنِ عَمْرٍو - الْخُزَاعِيِّ الْعَدَوِيِّ رضي الله عنه : أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ - وَهُوَ يَبْعَثُ الْبُعُوثَ إِلَى مَكَّةَ - ائْذَنْ لِي أَيُّهَا الأَمِيرُ أَنْ أُحَدِّثَكَ قَوْلاً قَامَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْغَدَ مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ ، فَسَمِعَتْهُ أُذُنَايَ ، وَوَعَاهُ قَلْبِي ، وَأَبْصَرَتْهُ عَيْنَايَ , حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ : أَنَّهُ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللَّهُ تَعَالَى , وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ . فَلا يَحِلُّ لامْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَماً , وَلا يَعْضِدَ بِهَا شَجَرَةً ، فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ بِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُولُوا : إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ لِرَسُولِهِ , وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ ، وَإِنَّمَا أُذِنَ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، وَقَدْ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالأَمْسِ ، فَلْيُبَلِّغْ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ .

﴿رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾﴾ (آل عمران)

« هُنَالِكَ » أَيْ لَمَّا رَأَى زَكَرِيَّا عليه السلام ، أَنَّ الله تعالى يَرْزُقُ مَرْيَم ، عليها السلام ، فَاكِهَةَ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ ، وَفَاكِهَةَ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ ، طَمِعَ حِينَئِذٍ فِي الوَلَدِ ، وَ إِنْ كَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ ضَعُفَ وَ وَهَنَ مِنْهُ العَظْم ، وَاشْتَعَلَ رَأْسُهُ شَيْبًا ، وَإِنْ كَانَتِ امْرَأَتُه مَعَ ذَلِكَ كَبِيرَة وَعَاقِرًا عَلِمَ أَنَّ القَادِرَ عَلَى الْإِتْيَان بِالشَّيْءِ فِي غَيْرِ حِينه قَادِر عَلَى الْإِتْيَان بِالْوَلَدِ عَلَى الْكِبَرِ وَكَانَ أَهْل بَيْته انْقَرَضُوا « دَعَا زَكَرِيَّا رَبّه » لَمَّا دَخَلَ الْمِحْرَاب لِلصَّلَاةِ جَوْف اللَّيْل « قَالَ رَبّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْك » مِنْ عِنْدك « ذُرِّيَّة طَيِّبَة » وَلَدًا صَالِحًا « إِنَّك سَمِيع » مُجِيب « الدعاء ».

﴿رَبِّ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي ۖ فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٥﴾﴾ (25 - المائدة)

"قَالَ" تَعَالَى لَهُ "فَإِنَّهَا" أَيْ الْأَرْض الْمُقَدَّسَة "مُحَرَّمَة عَلَيْهِمْ" أَنْ يَدْخُلُوهَا "أَرْبَعِينَ سَنَة يَتِيهُونَ" يَتَحَيَّرُونَ "فِي الْأَرْض" وَهِيَ تِسْعَة فَرَاسِخ قَالَهُ ابْن عَبَّاس "فَلَا تَأْسَ" تَحْزَن "عَلَى الْقَوْم الْفَاسِقِينَ" رُوِيَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسِيرُونَ اللَّيْل جَادِّينَ فَإِذَا أَصْبَحُوا إِذَا هُمْ فِي الْمَوْضِع الَّذِي ابْتَدَءُوا مِنْهُ وَيَسِيرُونَ النَّهَار كَذَلِكَ حَتَّى انْقَرَضُوا كُلّهمْ إِلَّا مَنْ لَمْ يَبْلُغ الْعِشْرِينَ قِيلَ : وَكَانُوا سِتّمِائَةِ أَلْف وَمَاتَ هَارُونَ وَمُوسَى فِي التِّيه وَكَانَ رَحْمَة لَهُمَا وَعَذَابًا لِأُولَئِكَ وَسَأَلَ مُوسَى رَبّه عِنْد مَوْته أَنْ يُدْنِيه مِنْ الْأَرْض الْمُقَدَّسَة رَمْيَة بِحَجَرٍ فَأَدْنَاهُ كَمَا فِي الْحَدِيث وَنَبِيّ يُوشَع بَعْد الْأَرْبَعِينَ وَأُمِرَ بِقِتَالِ الْجَبَّارِينَ فَسَارَ بِمَنْ بَقِيَ مَعَهُ وَقَاتَلَهُمْ وَكَانَ يَوْم الْجُمُعَة وَوَقَفَتْ لَهُ الشَّمْس سَاعَة حَتَّى فَرَغَ مِنْ قِتَالهمْ وَرَوَى أَحْمَد فِي مُسْنَده حَدِيث إِنَّ الشَّمْس لَمْ تُحْبَس عَلَى بَشَر إِلَّا لِيُوشَع لَيَالِي سَارَ إِلَى بَيْت الْمَقْدِس

﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ ۖ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٥١﴾﴾ (151 - الأعراف)

يَقُول تَعَالَى ذِكْره : قَالَ مُوسَى عليه السلام لَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ عُذْر أَخِيهِ , وَعَلِمَ أَنَّهُ لَمْ يُفَرِّط فِي الْوَاجِب الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْر اللَّه فِي اِرْتِكَاب مَا فَعَلَهُ الْجَهَلَة مِنْ عَبَدَة الْعِجْل : { رَبّ اِغْفِرْ لِي } مُسْتَغْفِرًا مِنْ فِعْله بِأَخِيهِ , وَلِأَخِيهِ مِنْ سَالِف لَهُ بَيْنه وَبَيْن اللَّه , تَغَمَّدْ ذُنُوبنَا بِسِتْرٍ مِنْك تَسْتُرهَا بِهِ . { وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتك }

يَقُول : وَارْحَمْنَا بِرَحْمَتِك الْوَاسِعَة عِبَادك الْمُؤْمِنِينَ , فَإِنَّك أَنْتَ أَرْحَم بِعِبَادِك مِنْ كُلّ مَنْ رَحِمَ شَيْئًا . الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى : { قَالَ رَبّ اِغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتك وَأَنْتَ أَرْحَم الرَّاحِمِينَ } يَقُول تَعَالَى ذِكْره : قَالَ مُوسَى لَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ عُذْر أَخِيهِ , وَعَلِمَ أَنَّهُ لَمْ يُفَرِّط فِي الْوَاجِب الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْر اللَّه فِي اِرْتِكَاب مَا فَعَلَهُ الْجَهَلَة مِنْ عَبَدَة الْعِجْل : { رَبّ اِغْفِرْ لِي } مُسْتَغْفِرًا مِنْ فِعْله بِأَخِيهِ , وَلِأَخِيهِ مِنْ سَالِف لَهُ بَيْنه وَبَيْن اللَّه , تَعَمَّدْ ذُنُوبنَا بِسِتْرٍ مِنْك تَسْتُرهَا بِهِ . { وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتك } يَقُول : وَارْحَمْنَا بِرَحْمَتِك الْوَاسِعَة عِبَادك الْمُؤْمِنِينَ , فَإِنَّك أَنْتَ أَرْحَم بِعِبَادِك مِنْ كُلّ مَنْ رَحِمَ شَيْئًا .' عَنْ ابْن عَبَّاس رضي الله عنهما قَالَ : قَالَ النَّبِيّ ﷺ " يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى لَيْسَ الْمُعَايِنُ كَالْمُخْبِرِ أَخْبَرَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ قَوْمَهُ فُتِنُوا بَعْدَهُ فَلَمْ يَلْقَ الْأَلْوَاحَ فَلَمَّا رَآهُمْ وَعَايَنَهُمْ أَلْقَى الْأَلْوَاح".

﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾﴾ (ابراهيم)

يَقُول : رَبّ اِجْعَلْنِي مُؤَدِّيًا مَا أَلْزَمْتنِي مِنْ فَرِيضَتِك الَّتِي فَرَضْتهَا عَلَيَّ مِنْ الصَّلَاة . { وَمِنْ ذُرِّيَّتِي } يَقُول : وَاجْعَلْ أَيْضًا مِنْ ذُرِّيَّتِي مُقِيمِي الصَّلَاة لَك . { رَبّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ } يَقُول : رَبّنَا وَتَقَبَّلْ عَمَلِي الَّذِي أَعْمَلهُ لَك وَعِبَادَتِي إِيَّاكَ . وَهَذَا نَظِير الْخَبَر الَّذِي رُوِيَ عَنْ رَسُول اللَّه ﷺ أَنَّهُ قَالَ : " إِنَّ الدُّعَاء هُوَ الْعِبَادَة " ثُمَّ قَرَأَ : { وَقَالَ رَبّكُمْ اُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّم دَاخِرِينَ } . الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى : { رَبّ اِجْعَلْنِي مُقِيم الصَّلَاة وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ } يَقُول : رَبّ اِجْعَلْنِي مُؤَدِّيًا مَا أَلْزَمْتنِي مِنْ فَرِيضَتك الَّتِي فَرَضْتهَا عَلَيَّ مِنْ الصَّلَاة . { وَمِنْ ذُرِّيَّتِي } يَقُول : وَاجْعَلْ أَيْضًا مِنْ ذُرِّيَّتِي مُقِيمِي الصَّلَاة لَك . { رَبّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ } يَقُول : رَبّنَا وَتَقَبَّلْ عَمَلِي الَّذِي أَعْمَلهُ لَك وَعِبَادَتِي إِيَّاكَ . وَهَذَا نَظِير الْخَبَر الَّذِي رُوِيَ عَنْ رَسُول اللَّه ﷺ أَنَّهُ قَالَ : " إِنَّ الدُّعَاء هُوَ الْعِبَادَة ".

﴿رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾ (24 - الإسراء)

فَإِنَّهُ يَقُول : اُدْعُ اللَّه لِوَالِدَيْك بِالرَّحْمَةِ , وَقُلْ رَبّ اِرْحَمْهُمَا , وَتَعَطَّفْ عَلَيْهِمَا بِمَغْفِرَتِك وَرَحْمَتك , كَمَا تَعَطَّفَا عَلَيَّ فِي صِغَرِي , فَرَحِمَانِي وَرَبَّيَانِي صَغِيرًا , حَتَّى اِسْتَقْلَلْت بِنَفْسِي , وَاسْتَغْنَيْت عَنْهُمَا .

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " قَالَ: " «إِنَّ اللَّهَ يُوصِيكُمْ بِأُمَّهَاتِكُمْ- ثَلَاثًا - إِنَّ اللَّهَ يُوصِيكُمْ بِآبَائِكُمْ، إِنَّ اللَّهَ يُوصِيكُمْ بِالْأَقْرَبِ فَالْأَقْرَبِ» .

﴿رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾﴾ (الإسراء)

عَنْ اِبْن عَبَّاس رضي الله عنه قَالَ كَانَ النَّبِيّ ﷺ بِمَكَّة ثُمَّ أُمِرَ بِالْهِجْرَةِ فَأَنْزَلَ اللَّه " وَقُلْ رَبّ أَدْخِلْنِي مُدْخَل صِدْق وَأَخْرِجْنِي مُخْرَج صِدْق وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْك سُلْطَانًا نَصِيرًا " وَقَالَ التِّرْمِذِيّ : حَسَن صَحِيح وَقَالَ الْحَسَن الْبَصْرِيّ فِي تَفْسِير هَذِهِ الْآيَة : إِنَّ كُفَّار أَهْل مَكَّة لَمَّا اِئْتَمَرُوا بِرَسُولِ اللَّه ﷺ لِيَقْتُلُوهُ أَوْ يَطْرُدُوهُ أَوْ يُوثِقُوهُ فَأَرَادَ اللَّه قِتَال أَهْل مَكَّة أَمَرَهُ أَنْ يَخْرُج إِلَى الْمَدِينَة فَهُوَ الَّذِي قَالَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ " وَقُلْ رَبّ

أَدْخِلْنِي مُدْخَل صِدْق وَأَخْرِجْنِي مُخْرَج صِدْق " الْآيَة وَقَالَ قَتَادَة " وَقُلْ رَبّ أَدْخِلْنِي مُدْخَل صِدْق " يَعْنِي الْمَدِينَة " وَأَخْرِجْنِي مُخْرَج صِدْق " يَعْنِي مَكَّة وَكَذَا قَالَ عَبْد الرَّحْمَن بْن زَيْد بْن أَسْلَمَ وَهَذَا الْقَوْل هُوَ أَشْهَر الْأَقْوَال وَقَالَ الْعَوْفِيّ عَنْ اِبْن عَبَّاس : " أَدْخِلْنِي مُدْخَل صِدْق " يَعْنِي الْمَوْت" وَأَخْرِجْنِي مُخْرَج صِدْق " يَعْنِي الْحَيَاة بَعْد الْمَوْت وَقِيلَ غَيْر ذَلِكَ مِنْ الْأَقْوَال وَالْأَوَّل أَصَحّ وَهُوَ اِخْتِيَار اِبْن جَرِير . وَقَوْله : " وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْك سُلْطَانًا نَصِيرًا " قَالَ الْحَسَن الْبَصْرِيّ فِي تَفْسِيرهَا : وَعَدَهُ رَبّه لَيَنْزِعَنّ مُلْك فَارِس وَعِزّ فَارِس وَلَيَجْعَلَنَّهُ لَهُ وَمُلْك الرُّوم وَعِزّ الرُّوم وَلَيَجْعَلَنَّهُ لَهُ وَقَالَ قَتَادَة فِيهَا : إِنَّ نَبِيّ اللَّه ﷺ عَلِمَ أَنْ لَا طَاقَة لَهُ بِهَذَا الْأَمْر إِلَّا بِسُلْطَانٍ فَسَأَلَ سُلْطَانًا نَصِيرًا لِكِتَابِ اللَّه وَحُدُود اللَّه وَلِفَرَائِضِ اللَّه وَلِإِقَامَةِ دِين اللَّه فَإِنَّ السُّلْطَان رَحْمَة مِنْ اللَّه جَعَلَهُ بَيْن أَظْهُر عِبَاده وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأَغَارَ بَعْضهمْ عَلَى بَعْض فَأَكَلَ شَدِيدهمْ ضَعِيفهمْ قَالَ مُجَاهِد : " سُلْطَانًا نَصِيرًا " حُجَّة بَيِّنَة وَاخْتَارَ اِبْن جَرِير قَوْل الْحَسَن وَقَتَادَة وَهُوَ الْأَرْجَح لِأَنَّهُ لَا بُدّ مَعَ الْحَقّ مِنْ قَهْر لِمَنْ عَادَاهُ وَنَاوَأَهُ وَلِهَذَا يَقُول تَعَالَى : " لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلنَا بِالْبَيِّنَاتِ - إِلَى قَوْله - وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيد " الْآيَة . وَفِي الْحَدِيث " إِنَّ اللَّه لَيَزَع بِالسُّلْطَانِ مَا لَا يَزَع بِالْقُرْآنِ " أَيْ لَيَمْنَع بِالسُّلْطَانِ عَنْ اِرْتِكَاب الْفَوَاحِش وَالْآثَام مَا لَا يَمْتَنِع كَثِير مِنْ النَّاس بِالْقُرْآنِ وَمَا فِيهِ مِنْ الْوَعِيد الْأَكِيد وَالتَّهْدِيد الشَّدِيد وَهَذَا هُوَ الْوَاقِع .

هَذَا سُؤَال مِنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام لِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَشْرَح لَهُ صَدْره فِيمَا بَعَثَهُ بِهِ فَإِنَّهُ قَدْ أَمَرَهُ بِأَمْرٍ عَظِيم وَخَطْب جَسِيم , بَعَثَهُ إِلَى أَعْظَم مَلِك عَلَى وَجْه الْأَرْض إِذْ ذَاكَ وَأَجْبَرَهُمْ وَأَشَدّهمْ كُفْرًا وَأَكْثَرهمْ جُنُودًا وَأَعْمَرهمْ مُلْكًا وَأَطْغَاهُمْ وَأَبْلَغهمْ تَمَرُّدًا بَلَغَ مِنْ أَمْره أَنْ اِدَّعَى أَنَّهُ لَا يَعْرِف اللَّه وَلَا يَعْلَم لِرَعَايَاهُ إِلَهًا غَيْره وَهَذَا وَقَدْ مَكَثَ مُوسَى فِي دَاره مُدَّة وَلِيدًا عِنْدهمْ فِي حِجْر فِرْعَوْن عَلَى فِرَاشه ثُمَّ قَتَلَ مِنْهُمْ نَفْسًا فَخَافَهُمْ أَنْ يَقْتُلُوهُ فَهَرَبَ مِنْهُمْ هَذِهِ الْمُدَّة بِكَمَالِهَا ثُمَّ بَعْد هَذَا بَعَثَهُ رَبّه عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ نَذِيرًا يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّه عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَحْده لَا شَرِيك لَهُ .

﴿رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾ (114 - طه)

أَيْ زِدْنِي مِنْك عِلْمًا، قَالَ اِبْن عُيَيْنَة رَحِمَهُ اللَّه وَلَمْ يَزَلْ ﷺ فِي زِيَادَة حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ وَلِهَذَا جَاءَ فِي الْحَدِيث " إِنَّ اللَّه تَابَعَ الْوَحْي عَلَى رَسُوله حَتَّى كَانَ الْوَحْي أَكْثَر مَا كَانَ يَوْم تُوُفِّيَ رَسُول اللَّه ﷺ" وَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَة رَضِيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُول اللَّه ﷺ يَقُول : " اللَّهُمَّ اِنْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتنِي وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعنِي وَزِدْنِي عِلْمًا وَالْحَمْد لِلَّهِ عَلَى كُلّ حَال " وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيّ عَنْ أَبِي كُرَيْب عَنْ عَبْد اللَّه بْن نُمَيْر بِهِ وَقَالَ غَرِيب مِنْ هَذَا الْوَجْه وَرَوَاهُ الْبَزَّار عَنْ عَمْرو بْن عَلِيّ الْفَلَّاس عَنْ أَبِي عَاصِم عَنْ مُوسَى بْن عُبَيْدَة بِهِ وَزَادَ فِي آخِره وَأَعُوذ بِاَللَّهِ مِنْ حَال أَهْل النَّار " .

﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٨٩﴾﴾ (89 – الأنبياء)

يُخْبِر تَعَالَى عَنْ عَبْده زَكَرِيَّا حِين طَلَبَ أَنْ يَهَبهُ اللَّه وَلَدًا يَكُون مِنْ بَعْده نَبِيًّا وَقَدْ تَقَدَّمَتْ الْقِصَّة مَبْسُوطَة فِي أَوَّل سُورَة مَرْيَم وَفِي سُورَة آل عِمْرَان أَيْضًا وَهَهُنَا أَخْصَر مِنْهَا " إِذْ نَادَى رَبّه " أَيْ خُفْيَة عَنْ قَوْمه " رَبّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا " أَيْ لَا وَلَد لِي وَلَا وَارِث يَقُوم بَعْدِي فِي النَّاس " وَأَنْتَ خَيْر الْوَارِثِينَ " دُعَاء وَثَنَاء مُنَاسِب لِلْمَسْأَلَةِ .

﴿رَبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّۗ وَرَبُّنَا ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ١١٢﴾ (112 – الأنبياء)

" قَالَ رَبّ اُحْكُمْ بِالْحَقِّ " أَيْ اِفْصِلْ بَيْنَنَا وَبَيْن قَوْمنَا الْمُكَذِّبِينَ بِالْحَقِّ قَالَ قَتَادَة كَانَتْ الْأَنْبِيَاء عَلَيْهِمْ السَّلَام يَقُولُونَ رَبّنَا اِفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْن قَوْمنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْر الْفَاتِحِينَ" وَأُمِرَ رَسُول اللَّه ﷺ أَنْ يَقُول ذَلِكَ وَعَنْ مَالِك عَنْ زَيْد بْن أَسْلَم كَانَ رَسُول اللَّه ﷺ إِذَا شَهِدَ غُزَاة قَالَ " رَبّ اُحْكُمْ بِالْحَقِّ " وَقَوْله " وَرَبّنَا الرَّحْمَن الْمُسْتَعَان عَلَى مَا تَصِفُونَ" أَيْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَيَفْتَرُونَ مِنْ الْكَذِب وَيَتَنَوَّعُونَ فِي مَقَامَات التَّكْذِيب وَالْإِفْك وَاَللَّه الْمُسْتَعَان عَلَيْكُمْ فِي ذَلِكَ . آخِر تَفْسِير سُورَة الْأَنْبِيَاء وَلِلَّهِ الْحَمْد وَالْمِنَّة .

﴿رَبِّ ٱنصُرۡنِي بِمَا كَذَّبُونِ ٢٦﴾ (26 - المؤمنون)

يُخْبِر تَعَالَى عَنْ نُوح عليه السلام أَنَّهُ دَعَا رَبّه لِيَسْتَنْصِرهُ عَلَى قَوْمه كَمَا قَالَ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنْهُ فِي الْآيَة الْأُخْرَى" فَدَعَا رَبّه أَنِّي مَغْلُوب فَانْتَصِرْ " وَقَالَ هَهُنَا " رَبّ اُنْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ "

﴿رَّبِّ أَنزِلۡنِي مُنزَلٗا مُّبَارَكٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡمُنزِلِينَ ٢٩﴾ (29 - المؤمنون)

وَقَالَ تَعَالَى " وَقُلْ رَبّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْر الْمُنْزِلِينَ " وَقَوْله " إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَات" أَيْ إِنَّ فِي هَذَا الصَّنِيع وَهُوَ إِنْجَاء الْمُؤْمِنِينَ وَإِهْلَاك الْكَافِرِينَ لَآيَات أَيْ لَحُجَج وَدَلَالَات وَاضِحَات عَلَى صِدْق الْأَنْبِيَاء فِيمَا جَاءُوا بِهِ عَنْ اللَّه تَعَالَى وَأَنَّهُ تَعَالَى فَاعِل لِمَا يَشَاء قَادِر عَلَى كُلّ شَيْء عَلِيم بِكُلِّ شَيْء وَقَوْله" وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ " أَيْ لَمُخْتَبِرِينَ لِلْعِبَادِ بِإِرْسَالِ الْمُرْسَلِينَ .

﴿رَبِّ فَلَا تَجۡعَلۡنِي فِي ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٩٤﴾ (94 - المؤمنون)

يَقُول تَعَالَى آمِرًا نَبِيّه مُحَمَّدًا ﷺ أَنْ يَدْعُو هَذَا الدُّعَاء عِنْد حُلُول النِّقَم " رَبّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ " أَيْ إِنْ عَاقَبْتهمْ وَأَنَا أُشَاهِد ذَلِكَ فَلَا تَجْعَلنِي فِيهِمْ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيث الَّذِي رَوَاهُ الْإِمَام أَحْمَد وَالتِّرْمِذِيّ وَصَحَّحَهُ " وَإِذَا أَرَدْت بِقَوْمٍ فِتْنَة فَتَوَفَّنِي إِلَيْك غَيْر مَفْتُون .

﴿رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ٩٧ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحۡضُرُونِ ٩٨﴾ (98/97 - المؤمنون)

أَمَرَهُ اللَّه أَنْ يَسْتَعِيذ مِنْ الشَّيَاطِين لِأَنَّهُمْ لَا تَنْفَع مَعَهُمْ الْحِيَل وَلَا يَنْقَادُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَقَدْ قَدَّمْنَا عِنْد الِاسْتِعَاذَة أَنَّ رَسُول اللَّه ﷺ كَانَ يَقُول " أَعُوذ بِاَللَّهِ السَّمِيع الْعَلِيم مِنْ الشَّيْطَان الرَّجِيم مِنْ هَمْزه وَنَفْخه وَنَفْثه " . " وَأَعُوذ بِك رَبّ أَنْ يَحْضُرُونِ " أَيْ فِي شَيْء مِنْ أَمْرِي وَلِهَذَا أَمَرَ بِذِكْرِ اللَّه فِي اِبْتِدَاء الْأُمُور وَذَلِكَ

لِطَرْدِ الشَّيْطَان عِنْد الْأَكْل وَالْجِمَاع وَالذَّبْح وَغَيْر ذَلِكَ مِنْ الْأُمُور وَلِهَذَا رَوَى أَبُو دَاوُد أَنَّ رَسُول اللَّه ﷺ كَانَ يَقُول " اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذ بِك مِنْ الْهَرَم وَأَعُوذ بِك مِنْ الْهَدْم وَمِنْ الْغَرَق وَأَعُوذ بِك أَنْ يَتَخَبَّطنِي الشَّيْطَان عِنْد الْمَوْت " وَقَالَ الْإِمَام أَحْمَد حَدَّثَنَا يَزِيد أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بْن إِسْحَاق عَنْ عَمْرو بْن شُعَيْب عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدّه قَالَ : كَانَ رَسُول اللَّه ﷺ يُعَلِّمنَا كَلِمَات يَقُولهُنَّ عِنْد النَّوْم مِنْ الْفَزَع " بِسْمِ اللَّه أَعُوذ بِكَلِمَاتِ اللَّه التَّامَّة مِنْ غَضَبه وَعِقَابه وَمِنْ شَرّ عِبَاده وَمِنْ هَمَزَات الشَّيَاطِين وَأَنْ يَحْضُرُون " قَالَ فَكَانَ عَبْد اللَّه بْن عَمْرو يُعَلِّمهَا مَنْ بَلَغَ مِنْ وَلَده أَنْ يَقُولهَا عِنْد نَوْمه وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ صَغِيرًا لَا يَعْقِل أَنْ يَحْفَظهَا كَتَبَهَا لَهُ فَعَلَّقَهَا فِي عُنُقه . وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُد وَالتِّرْمِذِيّ وَالنَّسَائِيّ مِنْ حَدِيث مُحَمَّد بْن إِسْحَاق وَقَالَ التِّرْمِذِيّ حَسَن غَرِيب .

﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾﴾ (87/83- الشعراء)

وَهَذَا سُؤَال مِنْ إِبْرَاهِيم عَلَيْهِ السَّلَام أَنْ يُؤْتِيه رَبّه حُكْمًا قَالَ اِبْن عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ الْعِلْم وَقَالَ عِكْرِمَة هُوَ اللُّبّ وَقَالَ مُجَاهِد هُوَ الْقُرْآن وَقَالَ السُّدِّيّ هُوَ النُّبُوَّة وَقَوْله : " وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ " أَيْ اِجْعَلْنِي مَعَ الصَّالِحِينَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَة كَمَا قَالَ النَّبِيّ ﷺ عِنْد الِاحْتِضَار " اللَّهُمَّ فِي الرَّفِيق الْأَعْلَى " قَالَهَا ثَلَاثًا وَفِي الْحَدِيث فِي الدُّعَاء " اللَّهُمَّ أَحْيِنَا مُسْلِمِينَ وَأَمِتْنَا مُسْلِمِينَ وَأَلْحِقْنَا بِالصَّالِحِينَ غَيْر خَزَايَا وَلَا مُبَدِّلِينَ " .

وَقَوْله : " وَاجْعَلْ لِي لِسَان صِدْق فِي الْآخِرِينَ " أَيْ وَاجْعَلْ لِي ذِكْرًا جَمِيلًا بَعْدِي أَذْكُر بِهِ وَيُقْتَدَى بِي فِي الْخَيْر كَمَا قَالَ تَعَالَى : " وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ سَلَام عَلَى إِبْرَاهِيم كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ " قَالَ مُجَاهِد وَقَتَادَة " وَاجْعَلْ لِي لِسَان صِدْق فِي الْآخِرِينَ " يَعْنِي الثَّنَاء الْحَسَن قَالَ مُجَاهِد كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَة " الْآيَة كَقَوْلِهِ : " وَآتَيْنَاهُ أَجْره فِي الدُّنْيَا " الْآيَة قَالَ لَيْث بْن أَبِي سُلَيْم كُلّ مِلَّة تُحِبّهُ وَتَتَوَلَّاهُ وَكَذَا قَالَ عِكْرِمَة . وَقَوْله تَعَالَى : " وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَة جَنَّة النَّعِيم " أَيْ أَنْعِمْ عَلَيَّ فِي الدُّنْيَا بِبَقَاءِ الذِّكْر الْجَمِيل بَعْدِي وَفِي الْآخِرَة بِأَنْ تَجْعَلنِي مِنْ وَرَثَة جَنَّة النَّعِيم . وَقَوْله : " وَاغْفِرْ لِأَبِي " الْآيَة كَقَوْلِهِ : " رَبَّنَا اِغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ " وَهَذَا مِمَّا رَجَعَ عَنْهُ إِبْرَاهِيم عَلَيْهِ السَّلَام كَمَا قَالَ تَعَالَى : " وَمَا كَانَ اِسْتِغْفَار إِبْرَاهِيم لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَة وَعَدَهَا إِيَّاهُ - إِلَى قَوْله - إِنَّ إِبْرَاهِيم لَأَوَّاه حَلِيم " وَقَدْ قَطَعَ تَعَالَى الْإِلْحَاق فِي اِسْتِغْفَاره لِأَبِيهِ فَقَالَ تَعَالَى : " قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَة حَسَنَة فِي إِبْرَاهِيم وَالَّذِينَ مَعَهُ - إِلَى قَوْله - وَمَا أَمْلِك لَك مِنْ اللَّه مِنْ شَيْء " .

وَقَوْله : " وَلَا تُخْزِنِي يَوْم يُبْعَثُونَ " أَيْ أَجِرْنِي مِنْ الْخِزْي يَوْم الْقِيَامَة وَيَوْم يُبْعَث الْخَلَائِق أَوَّلهمْ وَآخِرهمْ وَقَالَ الْبُخَارِيّ عِنْد هَذِهِ الْآيَة قَالَ إِبْرَاهِيم بْن طَهْمَان عَنْ اِبْن أَبِي ذِئْب عَنْ سَعِيد بْن أَبِي سَعِيد الْمَقْبُرِيّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَة رَضِيَ اللَّه عَنْهُ عَنْ النَّبِيّ ﷺ قَالَ " يَلْقَى إِبْرَاهِيم يَوْم الْقِيَامَة أَبَاهُ عَلَيْهِ الْغَبَرَة وَالْقَتَرَة " وَفِي رِوَايَة أُخْرَى حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيل حَدَّثَنَا أَخِي عَنْ اِبْن أَبِي ذِئْب عَنْ سَعِيد الْمَقْبُرِيّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَة عَنْ النَّبِيّ ﷺ قَالَ : " يَلْقَى إِبْرَاهِيم أَبَاهُ فَيَقُول يَا رَبّ إِنَّك وَعَدْتنِي أَنْ لَا تُخْزِنِي يَوْم يُبْعَثُونَ فَيَقُول اللَّه تَعَالَى إِنِّي حَرَّمْت الْجَنَّة عَلَى الْكَافِرِينَ " هَكَذَا رَوَاهُ عِنْد هَذِهِ الْآيَة وَفِي أَحَادِيث الْأَنْبِيَاء بِهَذَا الْإِسْنَاد بِعَيْنِهِ مُنْفَرِدًا بِهِ وَلَفْظه " يَلْقَى إِبْرَاهِيم أَبَاهُ آزَرَ يَوْم الْقِيَامَة وَعَلَى وَجْه آزَرَ قَتَرَة وَغَبَرَة فَيَقُول لَهُ إِبْرَاهِيم أَلَمْ أَقُلْ لَك لَا تَعْصِنِي فَيَقُول أَبُوهُ فَالْيَوْم لَا أَعْصِيك فَيَقُول إِبْرَاهِيم يَا رَبّ إِنَّك وَعَدْتنِي أَنْ لَا تُخْزِنِي يَوْم يُبْعَثُونَ فَأَيّ خِزْي أَخْزَى مِنْ أَبِي الْأَبْعَد ؟ فَيَقُول اللَّه تَعَالَى إِنِّي حَرَّمْت الْجَنَّة عَلَى الْكَافِرِينَ ثُمَّ يُقَال يَا إِبْرَاهِيم اُنْظُرْ تَحْت رِجْلك فَيَنْظُر فَإِذَا هُوَ بِذِيخٍ مُلْتَطِخ فَيُؤْخَذ بِقَوَائِمِهِ فَيُلْقَى فِي النَّار " وَرَوَاهُ عَبْد الرَّحْمَن النَّسَائِيّ فِي التَّفْسِير مِنْ سُنَنه الْكَبِير وَقَوْله : " وَلَا تُخْزِنِي يَوْم يُبْعَثُونَ " أَخْبَرَنَا أَحْمَد بْن حَفْص بْن عَبْد اللَّه حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيم بْن طَهْمَان عَنْ مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن عَنْ سَعِيد بْن أَبِي سَعِيد الْمَقْبُرِيّ عَنْ

أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُول اللَّه ﷺ " إِنَّ إِبْرَاهِيم رَأَى أَبَاهُ يَوْم الْقِيَامَة عَلَيْهِ الْغَبَرَة وَالْقَتَرَة وَقَالَ لَهُ قَدْ نَهَيْتُك عَنْ هَذَا فَعَصَيْتنِي قَالَ لَكِنِّي الْيَوْم لَا أَعْصِيك وَاحِدَة قَالَ يَا رَبّ وَعَدْتنِي أَنْ لَا تُخْزِنِي يَوْم يُبْعَثُونَ فَإِنْ أَخْزَيْت أَبَاهُ فَقَدْ أَخْزَيْت الْأَبْعَد قَالَ يَا إِبْرَاهِيم إِنِّي حَرَّمْتهَا عَلَى الْكَافِرِينَ فَأُخِذَ مِنْهُ فَقِيلَ يَا إِبْرَاهِيم أَيْنَ أَبُوك ؟ قَالَ أَنْت أَخَذْته مِنِّي قَالَ انْظُرْ أَسْفَل مِنْك فَنَظَرَ فَإِذَا ذِيخ يَتَمَرَّغ فِي نَتْنه فَأُخِذَ بِقَوَائِمِهِ فَأُلْقِيَ فِي النَّار " وَهَذَا إِسْنَاد غَرِيب وَفِيهِ نَكَارَة وَالذِّيخ هُوَ الذَّكَر مِنْ الضِّبَاع كَأَنَّهُ حَوَّلَ آزَر إِلَى صُورَة ذِيخ مُتَلَطِّخ بِعَذِرَتِهِ فَيُلْقَى فِي النَّار كَذَلِكَ وَقَدْ رَوَاهُ الْبَزَّار بِإِسْنَادِهِ مِنْ حَدِيث حَمَّاد بْن سَلَمَة عَنْ أَيُّوب عَنْ مُحَمَّد بْن سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَة عَنْ النَّبِيّ ﷺ وَفِيهِ غَرَابَة وَرَوَاهُ أَيْضًا مِنْ حَدِيث قَتَادَة عَنْ جَعْفَر بْن عَبْد الْغَافِر عَنْ أَبِي سَعِيد عَنْ النَّبِيّ ﷺ بِنَحْوِهِ .

﴿رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ (169- الشعراء)

فَقَالَ "رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْلَمُون» أَيْ مِنْ عَذَابِهِ .ثُمَّ دَعَا لُوط رَبَّهُ حِينَمَا يَئِسَ مِنْ اسْتِجَابَتِهِم لَهُ قَائِلاً رَبِّ أَنْقِذْنِي وَأَنْقِذ أَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُهُ قَوْمِي مِن هَذِهِ المَعْصِيَة القَبِيحَة، وَمِن عُقُوبَتِكَ التي سَتُصِيبُهُم

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾﴾ (19 - النمل)

أَيْ أَلْهِمْنِي أَنْ أَشْكُر نِعْمَتك الَّتِي مَنَنْت بِهَا عَلَيَّ مِنْ تَعْلِيمِي مَنْطِق الطَّيْر وَالْحَيَوَان وَعَلَى وَالِدَيَّ بِالْإِسْلَامِ لَك وَالْإِيمَان بِك " وَأَنْ أَعْمَل صَالِحًا تَرْضَاهُ" أَيْ عَمَلًا تُحِبّهُ وَتَرْضَاهُ" وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِك فِي عِبَادك الصَّالِحِينَ " أَيْ إِذَا تَوَفَّيْتنِي فَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادك وَالرَّفِيق الْأَعْلَى مِنْ أَوْلِيَائِك وَمَنْ قَالَ مِنْ الْمُفَسِّرِينَ إِنَّ هَذَا الْوَادِي كَانَ بِأَرْضِ الشَّام أَوْ بِغَيْرِهِ وَإِنَّ هَذِهِ النَّمْلَة كَانَتْ ذَات جَنَاحَيْنِ كَالذُّبَابِ أَوْ غَيْر ذَلِكَ مِنْ الْأَقَاوِيل فَلَا حَاصِل لَهَا وَعَنْ نَوْف الْبِكَالِيّ أَنَّهُ قَالَ كَانَ نَمْل سُلَيْمَان أَمْثَال الذِّئَاب هَكَذَا رَأَيْته مَضْبُوطًا بِالْيَاءِ الْمُثَنَّاة مِنْ تَحْت وَإِنَّمَا هُوَ بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَة وَذَلِكَ تَصْحِيف وَاَللَّه أَعْلَم وَالْغَرَض أَنَّ سُلَيْمَان عَلَيْهِ السَّلَام فَهِمَ قَوْلهَا وَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ ذَلِكَ وَهَذَا أَمْر عَظِيم جِدًّا وَقَدْ قَالَ اِبْن أَبِي حَاتِم حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن بَشَّار حَدَّثَنَا يَزِيد بْن هَارُون أَنْبَأَنَا مِسْعَر عَنْ زَيْد الْعَمِّيّ عَنْ أَبِي الصِّدِّيق النَّاجِيّ قَالَ خَرَجَ سُلَيْمَان بْن دَاوُد عَلَيْهِمَا السَّلَام يَسْتَسْقِي فَإِذَا هُوَ بِنَمْلَةٍ مُسْتَلْقِيَة عَلَى ظَهْرهَا رَافِعَة قَوَائِمهَا إِلَى السَّمَاء وَهِيَ تَقُول : اللَّهُمَّ إِنَّا خَلْق مِنْ خَلْقك وَلَا غِنَى بِنَا عَنْ سُقْيَاك وَإِلَّا تَسْقِنَا تُهْلِكنَا فَقَالَ سُلَيْمَان اِرْجِعُوا فَقَدْ سُقِيتُمْ بِدَعْوَةِ غَيْرِكُمْ وَقَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيح عِنْد مُسْلِم مِنْ طَرِيق عَبْد الرَّزَّاق عَنْ مَعْمَر عَنْ هَمَّام عَنْ أَبِي هُرَيْرَة عَنْ النَّبِيّ ﷺ قَالَ : " قَرَصَتْ نَبِيًّا مِنْ الْأَنْبِيَاء نَمْلَة فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْل فَأُحْرِقَتْ فَأَوْحَى اللَّه إِلَيْهِ أَفِي أَنْ قَرَصَتْك نَمْلَة أَهْلَكْت أُمَّة مِنْ الْأُمَم تُسَبِّح ؟ فَهَلَّا نَمْلَة وَاحِدَة " .

﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَٱغْفِرْ لِي ﴿١٦﴾﴾ (16 - القصص)

قَالَ تَعَالَى : " وَدَخَلَ الْمَدِينَة عَلَى حِين غَفْلَة مِنْ أَهْلهَا " قَالَ اِبْن جُرَيْج عَنْ عَطَاء الْخُرَاسَانِيّ عَنْ اِبْن عَبَّاس وَذَلِكَ بَيْن الْمَغْرِب وَالْعِشَاء. وَقَالَ اِبْن الْمُنْكَدِر عَنْ عَطَاء بْن يَسَار عَنْ اِبْن عَبَّاس كَانَ ذَلِكَ نِصْف النَّهَار وَكَذَا قَالَ سَعِيد بْن جُبَيْر وَعِكْرِمَة وَالسُّدِّيّ وَقَتَادَة " فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ" أَيْ يَتَضَارَبَانِ وَيَتَنَازَعَانِ "

هَذَا مِنْ شِيعَته " أَيْ إِسْرَائِيلِيّ " وَهَذَا مِنْ عَدُوّه " أَيْ قِبْطِيّ قَالَهُ اِبْن عَبَّاس وَقَتَادَة وَالسُّدِّيّ وَمُحَمَّد بْن إِسْحَاق فَاسْتَغَاثَ الْإِسْرَائِيلِيّ بِمُوسَى فَوَجَدَ مُوسَى فُرْصَة وَهِيَ غَفْلَة النَّاس فَعَمَدَ إِلَى الْقِبْطِيّ " فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ" قَالَ مُجَاهِد فَوَكَزَهُ أَيْ طَعَنَهُ بِجَمْعِ كَفّه وَقَالَ قَتَادَة وَكَزَهُ بِعَصًا كَانَتْ مَعَهُ فَقَضَى عَلَيْهِ أَيْ كَانَ فِيهَا حَتْفه فَمَاتَ " قَالَ " مُوسَى " هَذَا مِنْ عَمَل الشَّيْطَان إِنَّهُ عَدُوّ مُضِلّ مُبِين قَالَ رَبّ إِنِّي ظَلَمْت نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُور الرَّحِيم قَالَ رَبّ بِمَا أَنْعَمْت عَلَيَّ " أَيْ بِمَا جَعَلْت لِي مِنْ الْجَاه وَالْعِزّ وَالنِّعْمَة" فَلَنْ أَكُون ظَهِيرًا " أَيْ مُعِينًا " لِلْمُجْرِمِينَ " أَيْ الْكَافِرِينَ بِك الْمُخَالِفِينَ لِأَمْرِك .

﴿رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾﴾ (21 - القصص)

لَمَّا أَخْبَرَهُ ذَلِكَ الرَّجُل بِمَا تَمَالَأَ عَلَيْهِ فِرْعَوْن وَدَوْلَته فِي أَمْره خَرَجَ مِنْ مِصْر وَحْده وَلَمْ يَأْلَف ذَلِكَ قَبْله بَلْ كَانَ فِي رَفَاهِيَة وَنِعْمَة وَرِيَاسَة" فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّب " أَيْ يَتَلَفَّت " قَالَ رَبّ نَجِّنِي مِنْ الْقَوْم الظَّالِمِينَ " أَيْ مِنْ فِرْعَوْن وَمَلَئِهِ فَذَكَرُوا أَنَّ اللَّه سُبْحَانه وَتَعَالَى بَعَثَ إِلَيْهِ مَلَكًا عَلَى فَرَس فَأَرْشَدَهُ إِلَى الطَّرِيق فَاَللَّه أَعْلَم .

﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾ (24 - القصص)

قَالَ اللَّه تَعَالَى : " فَسَقَى لَهُمَا " قَالَ أَبُو بَكْر بْن أَبِي شَيْبَة حَدَّثَنَا عُبَيْد اللَّه أَنْبَأَنَا إِسْرَائِيل عَنْ أَبِي إِسْحَاق عَنْ عَمْرو بْن مَيْمُون الْأَوْدِيّ عَنْ عُمَر بْن الْخَطَّاب رَضِيَ اللَّه عَنْهُ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام لَمَّا وَرَدَ مَاء مَدْيَن وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّة مِنْ النَّاس يَسْقُونَ قَالَ فَلَمَّا فَرَغُوا أَعَادُوا الصَّخْرَة عَلَى الْبِئْر وَلَا يُطِيق رَفْعهَا إِلَّا عَشَرَة رِجَال فَإِذَا هُوَ بِامْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبكُمَا ؟ فَحَدَّثَتَاهُ فَأَتَى الْحَجَر فَرَفَعَهُ ثُمَّ لَمْ يَسْتَقِ إِلَّا ذَنُوبًا وَاحِدًا حَتَّى رَوِيَتْ الْغَنَم . إِسْنَاد صَحِيح . وَقَوْله تَعَالَى : " ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلّ فَقَالَ رَبّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْت إِلَيَّ مِنْ خَيْر فَقِير " قَالَ اِبْن عَبَّاس : سَارَ مُوسَى مِنْ مِصْر إِلَى مَدْيَن لَيْسَ لَهُ طَعَام إِلَّا الْبَقْل وَوَرَق الشَّجَر وَكَانَ حَافِيًا فَمَا وَصَلَ إِلَى مَدْيَن حَتَّى سَقَطَتْ نَعْل قَدَمَيْهِ وَجَلَسَ فِي الظِّلّ وَهُوَ صَفْوَة اللَّه مِنْ خَلْقه وَإِنَّ بَطْنه لَلَاصِق بِظَهْرِهِ مِنْ الْجُوع وَإِنَّ خُضْرَة الْبَقْل لَتُرَى مِنْ دَاخِل جَوْفه وَإِنَّهُ لَمُحْتَاج إِلَى شِقّ تَمْرَة. وَقَوْله : " إِلَى الظِّلّ " قَالَ اِبْن عَبَّاس وَابْن مَسْعُود وَالسُّدِّيّ جَلَسَ تَحْت شَجَرَة وَقَالَ اِبْن جَرِير : حَدَّثَنِي الْحُسَيْن بْن عَمْرو الْعَنْقَزِيّ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا إِسْرَائِيل عَنْ أَبِي إِسْحَاق عَنْ عَمْرو بْن مَيْمُون عَنْ عَبْد اللَّه - هُوَ اِبْن مَسْعُود - قَالَ : حَثَثْت عَلَى جَمَل لَيْلَتَيْنِ حَتَّى صَبُحَتْ مَدْيَن فَسَأَلْت عَنْ الشَّجَرَة الَّتِي أَوَى إِلَيْهَا مُوسَى فَإِذَا هِيَ شَجَرَة خَضْرَاء تَرِفّ فَأَهْوَى إِلَيْهَا جَمَلِي وَكَانَ جَانِعًا فَأَخَذَهَا جَمَلِي فَعَالَجَهَا سَاعَة ثُمَّ لَفَظَهَا فَدَعَوْت اللَّه لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام ثُمَّ اِنْصَرَفْت وَفِي رِوَايَة عَنْ اِبْن مَسْعُود أَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى الشَّجَرَة الَّتِي كَلَّمَ اللَّه مِنْهَا مُوسَى كَمَا سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّه فَاَللَّه أَعْلَم وَقَالَ السُّدِّيّ كَانَتْ الشَّجَرَة مِنْ شَجَر السَّمُر وَقَالَ عَطَاء بْن السَّائِب لَمَّا قَالَ مُوسَى " رَبّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْت إِلَيَّ مِنْ خَيْر فَقِير " أَسْمَعَ الْمَرْأَة .

﴿رَبِّ ٱنصُرْنِي عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾﴾ (30 - العنكبوت)

ثم استنصر لوط عليه السلام ربه فبعث عليهم ملائكة لعذابهم ، قال رب انصرني» بتحقيق قولي في إنزال العذاب «على القوم المفسدين» العاصين بإتيان الرجال فاستجاب الله دعاءه . قال: رب انصرني على القوم المفسدين بإنزال العذاب عليهم؛ حيث ابتدعوا الفاحشة وأصرُّوا عليها، فاستجاب الله دعاءه

﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠٠﴾﴾ (100 - الصافات)

يَقُول تَعَالَى مُخْبِرًا عَنْ خَلِيله إِبْرَاهِيم عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام إِنَّهُ بَعْدَمَا نَصَرَهُ اللَّه تَعَالَى عَلَى قَوْمه وَأَيِسَ مِنْ إِيمَانهمْ بَعْدَمَا شَاهَدُوا مِنْ الْآيَات الْعَظِيمَة هَاجَرَ مِنْ بَيْن أَظْهُرِهِمْ وَقَالَ " إِنِّي ذَاهِب إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ رَبّ هَبْ لِي مِنْ الصَّالِحِينَ " يَعْنِي أَوْلَادًا مُطِيعِينَ يَكُونُونَ عِوَضًا مِنْ قَوْمه وَعَشِيرَته الَّذِينَ فَارَقَهُمْ .

﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾﴾ (35 - ص)

قَالَ " رَبّ اِغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّك أَنْتَ الْوَهَّاب " قَالَ بَعْضهمْ مَعْنَاهُ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي أَيْ لَا يَصْلُح لِأَحَدٍ أَنْ يَسْلُبَنِيهِ بَعْدِي كَمَا كَانَ مِنْ قَضِيَّة الْجَسَد الَّذِي أُلْقِيَ عَلَى كُرْسِيّه لَا أَنَّهُ يَحْجُر عَلَى مَنْ بَعْده مِنْ النَّاس وَالصَّحِيح أَنَّهُ سَأَلَ مِنْ اللَّه تَعَالَى مُلْكًا لَا يَكُون لِأَحَدٍ مِنْ بَعْده مِنْ الْبَشَر مِثْله وَهَذَا هُوَ ظَاهِر السِّيَاق مِنْ الْآيَة وَبِذَلِكَ وَرَدَتْ الْأَحَادِيث الصَّحِيحَة مِنْ طُرُق عَنْ رَسُول اللَّه ﷺقَالَ الْبُخَارِيّ عِنْد تَفْسِير هَذِهِ الْآيَة حَدَّثَنَا إِسْحَاق بْن إِبْرَاهِيم أَخْبَرَنَا رَوْح وَمُحَمَّد بْن جَعْفَر عَنْ شُعْبَة عَنْ مُحَمَّد بْن زِيَاد عَنْ أَبِي هُرَيْرَة رَضِيَ اللَّه عَنْهُ عَنْ النَّبِيّ ﷺقَالَ " إِنَّ عِفْرِيتًا مِنْ الْجِنّ تَفَلَّتَ عَلَيَّ الْبَارِحَة - أَوْ كَلِمَة نَحْوهَا لِيَقْطَع عَلَيَّ الصَّلَاة فَأَمْكَنَنِي اللَّه تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْهُ وَأَرَدْت أَنْ أَرْبِطهُ إِلَى سَارِيَة مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِد حَتَّى تُصْبِحُوا وَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلّكُمْ فَذَكَرْت قَوْل أَخِي سُلَيْمَان عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام " رَبّ اِغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي " قَالَ رَوْح فَرَدَّهُ خَاسِئًا وَكَذَا رَوَاهُ مُسْلِم وَالنَّسَائِيّ مِنْ حَدِيث شُعْبَة بِهِ وَقَالَ مُسْلِم فِي صَحِيحه حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن سَلَمَة الْمُرَادِيّ حَدَّثَنَا عَبْد اللَّه بْن وَهْب عَنْ مُعَاوِيَة بْن صَالِح حَدَّثَنِي رَبِيعه بْن يَزِيد عَنْ أَبِي إِدْرِيس الْخَوْلَانِيّ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاء رَضِيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ قَامَ رَسُول اللَّه ﷺيُصَلِّي فَسَمِعْنَاهُ يَقُول " أَعُوذ بِاَللَّهِ مِنْك - ثُمَّ قَالَ أَلْعَنك بِلَعْنَةِ اللَّه " ثَلَاثًا وَبَسَطَ يَده كَأَنَّهُ يَتَنَاوَل شَيْئًا فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ الصَّلَاة قُلْنَا يَا رَسُول اللَّه سَمِعْنَاك تَقُول فِي الصَّلَاة شَيْئًا لَمْ نَسْمَعك تَقُولهُ قَبْل ذَلِكَ وَرَأَيْنَاك بَسَطْت يَدك قَالَ ﷺ" إِنَّ عَدُوّ اللَّه إِبْلِيس جَاءَ بِشِهَابٍ مِنْ نَار لِيَجْعَلهُ فِي وَجْهِي فَقُلْت أَعُوذ بِاَللَّهِ مِنْك ثَلَاث مَرَّات ثُمَّ قُلْت أَلْعَنك بِلَعْنَةِ اللَّه التَّامَّة فَلَمْ يَسْتَأْخِر ثَلَاث مَرَّات ثُمَّ أَرَدْت أَنْ آخُذَهُ وَاَللَّه لَوْلَا دَعْوَة أَخِينَا سُلَيْمَان لَأَصْبَحَ مُوثَقًا يَلْعَب بِهِ صِبْيَان أَهْل الْمَدِينَة " وَقَالَ الْإِمَام أَحْمَد حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَد ثنا مِيسَرَة بْن مَعْبَد حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْد حَاجِب سُلَيْمَان قَالَ رَأَيْت عَطَاء بْن يَزِيد اللَّيْثِيّ قَائِمًا يُصَلِّي فَذَهَبْت أَمُرُّ بَيْن يَدَيْهِ فَرَدَّنِي ثُمَّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيد الْخُدْرِيّ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ أَنَّ رَسُول اللَّه ﷺقَامَ يُصَلِّي صَلَاة الصُّبْح وَهُوَ خَلْفه فَقَرَأَ فَالْتَبَسَتْ عَلَيْهِ الْقِرَاءَة فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاته قَالَ " لَوْ رَأَيْتُمُونِي وَإِبْلِيس فَأَهْوَيْت بِيَدِي فَمَا زِلْت أَخْنُقهُ حَتَّى وَجَدْت بَرْد لُعَابِهِ بَيْن أُصْبُعَيَّ هَاتَيْنِ - الْإِبْهَام وَالَّتِي تَلِيهَا - وَلَوْلَا دَعْوَة أَخِي سُلَيْمَان لَأَصْبَحَ مَرْبُوطًا بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِد يَتَلَاعَب بِهِ صِبْيَان الْمَدِينَة فَمَنْ اِسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ لَا يَحُول بَيْنه وَبَيْن الْقِبْلَة أَحَد فَلْيَفْعَلْ " وَقَدْ رَوَى أَبُو دَاوُد مِنْهُ " مَنْ اِسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ لَا يَحُول بَيْنه وَبَيْن الْقِبْلَة أَحَد فَلْيَفْعَلْ " عَنْ أَحْمَد بْن أَبِي سُرَيْج عَنْ أَبِي أَحْمَد الزُّبَيْرِيّ بِهِ وَقَالَ الْإِمَام أَحْمَد حَدَّثَنَا مُعَاوِيَة بْن عَمْرو حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد الْفَزَارِيّ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيّ حَدَّثَنِي رَبِيعَة بْن يَزِيد بْن عَبْد اللَّه الدَّيْلَمِيّ قَالَ دَخَلْت عَلَى عَبْد اللَّه بْن عَمْرو رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا وَهُوَ فِي حَائِط لَهُ بِالطَّائِفِ يُقَال لَهُ الْوَهْط وَهُوَ مُخَاصِر فَتًى مِنْ قُرَيْش يُزَنُّ بِشُرْبِ الْخَمْر فَقُلْت بَلَغَنِي عَنْك حَدِيث أَنَّهُ " مَنْ شَرِبَ مِنْ

الْخَمْر لَمْ يَقْبَل اللَّه عَزَّ وَجَلَّ لَهُ تَوْبَة أَرْبَعِينَ صَبَاحًا وَأَنَّ الشَّقِيَّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْن أُمّه وَأَنَّهُ مَنْ أَتَى بَيْت الْمَقْدِس لَا تَنْهَزهُ إِلَّا الصَّلَاة فِيهِ خَرَجَ مِنْ خَطِيئَته مِثْل يَوْم وَلَدَتْهُ أُمّه" فَلَمَّا سَمِعَ الْفَتَى ذِكْر الْخَمْر اِجْتَذَبَ يَده مِنْ يَده ثُمَّ اِنْطَلَقَ فَقَالَ عَبْد اللَّه بْن عَمْرو رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا إِنِّي لَا أُحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُول عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ سَمِعْت رَسُول اللَّه ﷺيَقُول " مَنْ شَرِبَ مِنْ الْخَمْر شَرْبَة لَا تُقْبَلْ لَهُ صَلَاة أَرْبَعِينَ صَبَاحًا فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّه عَلَيْهِ فَإِنْ عَادَ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاة أَرْبَعِينَ صَبَاحًا فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّه عَلَيْهِ - قَالَ فَلَا أَدْرِي فِي الثَّالِثَة أَوْ الرَّابِعَة قَالَ - فَإِنْ عَادَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّه تَعَالَى أَنْ يَسْقِيه مِنْ طِينَة الْخَبَال يَوْم الْقِيَامَة " قَالَ وَسَمِعْت رَسُول اللَّه ﷺيَقُول " إِنَّ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقه فِي ظُلْمَة ثُمَّ أَلْقَى عَلَيْهِمْ مِنْ نُوره فَمَنْ أَصَابَهُ مِنْ نُوره يَوْمئِذٍ اِهْتَدَى وَمَنْ أَخْطَأَهُ ضَلَّ فَلِذَلِكَ أَقُول جَفَّ الْقَلَم عَلَى عِلْم اللَّه عَزَّ وَجَلَّ " وَسَمِعْت رَسُول اللَّه ﷺيَقُول " إِنَّ سُلَيْمَان عَلَيْهِ السَّلَام سَأَلَ اللَّه تَعَالَى ثَلَاثًا فَأَعْطَاهُ اِثْنَتَيْنِ وَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ تَكُون لَنَا الثَّالِثَة سَأَلَهُ حُكْمًا يُصَادِف حُكْمه فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَسَأَلَهُ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْده فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَسَأَلَهُ أَيّمَا رَجُل خَرَجَ مِنْ بَيْته لَا يُرِيد إِلَّا الصَّلَاة فِي هَذَا الْمَسْجِد خَرَجَ مِنْ خَطِيئَته كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمّه فَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ يَكُون اللَّه عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَعْطَانَا إِيَّاهَا " وَقَدْ رَوَى هَذَا الْفَصْل الْأَخِير مِنْ هَذَا الْحَدِيث النَّسَائِيّ وَابْن مَاجَهْ مِنْ طُرُق عَنْ عَبْد اللَّه بْن فَيْرُوز الدَّيْلَمِيّ عَنْ عَبْد اللَّه بْن عُمَر رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُول اللَّه ﷺ" إِنَّ سُلَيْمَان عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام لَمَّا بَنَى بَيْت الْمَقْدِس سَأَلَ رَبّه عَزَّ وَجَلَّ خِلَالًا ثَلَاثًا " وَذَكَرَهُ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ حَدِيث رَافِع بْن عُمَيْر رَضِيَ اللَّه عَنْهُ بِإِسْنَادٍ وَسِيَاق غَرِيبَيْنِ فَقَالَ الطَّبَرَانِيّ حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن قُتَيْبَة الْعَسْقَلَانِيّ حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن أَيُّوب بْن سُوَيْد حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيم بْن أَبِي عَبْلَة عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّة عَنْ رَافِع بْن عُمَيْر قَالَ سَمِعْت رَسُول اللَّه ﷺيَقُول " قَالَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام اِبْنِ لِي بَيْتًا فِي الْأَرْض فَبَنَى دَاوُد بَيْتًا لِنَفْسِهِ قَبْل الْبَيْت الَّذِي أُمِرَ بِهِ فَأَوْحَى اللَّه إِلَيْهِ : يَا دَاوُد نَصَبْت بَيْتك قَبْل بَيْتِي قَالَ : يَا رَبّ هَكَذَا قَضَيْت مِنْ مَلِك اِسْتَأْثَرَ ثُمَّ أَخَذَ فِي بِنَاء الْمَسْجِد فَلَمَّا تَمَّ السُّوَر سَقَطَ ثَلَاثًا فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى اللَّه عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ : يَا دَاوُد إِنَّك لَا تَصْلُح أَنْ تَبْنِي لِي بَيْتًا قَالَ : وَلِمَ يَا رَبّ ؟ قَالَ : لِمَا جَرَى عَلَى يَدَيْك مِنْ الدِّمَاء قَالَ : يَا رَبّ أَوَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي هَوَاك وَمَحَبَّتك ؟ قَالَ : بَلَى وَلَكِنَّهُمْ عِبَادِي وَأَنَا أَرْحَمهُمْ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَأَوْحَى اللَّه إِلَيْهِ : لَا تَحْزَن فَإِنِّي سَأَقْضِي بِنَاءَهُ عَلَى يَدَيْ اِبْنك سُلَيْمَان فَلَمَّا مَاتَ دَاوُد أَخَذَ سُلَيْمَان فِي بِنَائِهِ وَلَمَّا تَمَّ قَرَّبَ الْقَرَابِينَ وَذَبَحَ الذَّبَائِح وَجَمَعَ بَنِي إِسْرَائِيل فَأَوْحَى اللَّه إِلَيْهِ قَدْ أَرَى سُرُورك بِبُنْيَانِ بَيْتِي فَسَلْنِي أُعْطِك قَالَ أَسْأَلك ثَلَاث خِصَال حُكْمًا يُصَادِف حُكْمك وَمُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي وَمَنْ أُتِيَ هَذَا الْبَيْت لَا يُرِيد إِلَّا الصَّلَاة فِيهِ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبه كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمّه - قَالَ رَسُول اللَّه ﷺأَمَّا الثِّنْتَانِ فَقَدْ أُعْطِيهِمَا وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يَكُون قَدْ أُعْطِيَ الثَّالِثَة " وَقَالَ الْإِمَام أَحْمَد حَدَّثَنَا عَبْد الصَّمَد حَدَّثَنَا عُمَر بْن رَاشِد الْيَمَامِيّ حَدَّثَنَا إِيَاس بْن سَلَمَة بْن الْأَكْوَع عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ مَا سَمِعْت رَسُول اللَّه ﷺدَعَا إِلَّا اِسْتَفْتَحَهُ " سُبْحَان اللَّه رَبِّي الْعَلِيّ الْأَعْلَى الْوَهَّاب " وَقَدْ قَالَ أَبُو عُبَيْد حَدَّثَنَا عَلِيّ بْن ثَابِت عَنْ جَعْفَر بْن بُرْقَان عَنْ صَالِح بْن مِسْمَار قَالَ : لَمَّا مَاتَ نَبِيّ اللَّه دَاوُد عَلَيْهِ السَّلَام أَوْحَى اللَّه تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى اِبْنه سُلَيْمَان عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام أَنْ سَلْنِي حَاجَتك قَالَ : أَسْأَلك أَنْ تَجْعَل لِي قَلْبًا يَخْشَاك كَمَا كَانَ قَلْب أَبِي وَأَنْ تَجْعَل قَلْبِيّ يُحِبّك كَمَا كَانَ قَلْب أَبِي فَقَالَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ : أَرْسَلْت إِلَى عَبْدِي وَسَأَلْته حَاجَته فَكَانَتْ حَاجَته أَنْ أَجْعَلَ قَلْبه يَخْشَانِي وَأَنْ أَجْعَل قَلْبه يُحِبّنِي لَأَهَبَن لَهُ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْده .

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾﴾ (15 – الأحقاف)

لَمَّا ذَكَرَ تَعَالَى فِي الْآيَة الْأُولَى التَّوْحِيد لَهُ وَإِخْلَاص الْعِبَادَة وَالِاسْتِقَامَة إِلَيْهِ عَطَفَ بِالْوَصِيَّةِ بِالْوَالِدَيْنِ كَمَا هُوَ مَقْرُون فِي غَيْر مَا آيَة مِنْ الْقُرْآن كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ" وَقَضَى رَبُّك أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا " وَقَوْله جَلَّ جَلَاله " أَنْ اُشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْك إِلَيَّ الْمَصِير" إِلَى غَيْر ذَلِكَ مِنْ الْآيَات الْكَثِيرَة . وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ هَهُنَا " وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَان بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا " أَيْ أَمَرْنَاهُ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا وَالْحُنُوّ عَلَيْهِمَا وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيّ حَدَّثَنَا شُعْبَة أَخْبَرَنِي سِمَاك بْن حَرْب قَالَ سَمِعْت مُصْعَب بْن سَعْد يُحَدِّث عَنْ سَعْد رَضِيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ : قَالَتْ أُمّ سَعْد لِسَعْدٍ أَلَيْسَ قَدْ أَمَرَ اللَّه بِطَاعَةِ الْوَالِدَيْنِ فَلَا آكُل طَعَامًا وَلَا أَشْرَب شَرَابًا حَتَّى تَكْفُر بِاَللَّهِ تَعَالَى فَامْتَنَعَتْ مِنْ الطَّعَام وَالشَّرَاب حَتَّى جَعَلُوا يَفْتَحُونَ فَاهَا بِالْعَصَا وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَة " وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَان بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا " الْآيَة وَرَوَاهُ مُسْلِم وَأَهْل السُّنَن إِلَّا اِبْن مَاجَهْ مِنْ حَدِيث شُعْبَة بِإِسْنَادٍ نَحْوه وَأَطْوَل مِنْهُ " حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا " أَيْ قَاسَتْ بِسَبَبِهِ فِي حَال حَمْله مَشَقَّة وَتَعَبًا مِنْ وَحَمٍ وَغَثَيَان وَثِقَل وَكَرْب إِلَى غَيْر ذَلِكَ مِمَّا تَنَال الْحَوَامِل مِنْ التَّعَب وَالْمَشَقَّة " وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا " أَيْ بِمَشَقَّةٍ أَيْضًا مِنْ الطَّلْق وَشِدَّته " وَحَمْله وَفِصَاله ثَلَاثُونَ شَهْرًا " . وَقَدْ اِسْتَدَلَّ عَلِيّ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ بِهَذِهِ الْآيَة مَعَ الَّتِي فِي لُقْمَان " وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ وَقَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى " وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمّ الرَّضَاعَة" عَلَى أَنَّ أَقَلّ مُدَّة الْحَمْل سِتَّة أَشْهُر وَهُوَ اِسْتِنْبَاطٌ قَوِيٌّ صَحِيح وَوَافَقَهُ عَلَيْهِ عُثْمَان وَجَمَاعَة مِنْ الصَّحَابَة قَالَ مُحَمَّد بْن إِسْحَاق بْن يَسَار عَنْ يَزِيد بْن عَبْد اللَّه بْن قُسَيْط عَنْ مَعْمَر بْن عَبْد اللَّه الْجُهَنِيّ قَالَ تَزَوَّجَ رَجُل مِنَّا اِمْرَأَة مِنْ جُهَيْنَة فَوَلَدَتْ لَهُ لِتَمَام سِتَّة أَشْهُر فَانْطَلَقَ زَوْجهَا إِلَى عُثْمَان رَضِيَ اللَّه عَنْهُ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَبَعَثَ إِلَيْهَا فَلَمَّا قَامَتْ لِتَلْبَس ثِيَابَهَا بَكَتْ أُخْتُهَا فَقَالَتْ وَمَا يُبْكِيك فَوَاَللَّهِ مَا اِلْتَبَسَ بِي أَحَدٌ مِنْ خَلْق اللَّه تَعَالَى غَيْره قَطُّ فَيَقْضِي اللَّه سُبْحَانه وَتَعَالَى فِيَّ مَا شَاءَ فَلَمَّا أُتِيَ بِهَا عُثْمَان رَضِيَ اللَّه عَنْهُ أَمَرَ بِرَجْمِهَا فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّه عَنْهُ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ مَا تَصْنَع ؟ قَالَ وَلَدَتْ تَمَامًا لِسِتَّةِ أَشْهُر وَهَلْ يَكُون ذَلِكَ ؟ فَقَالَ لَهُ عَلِيّ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ أَمَا تَقْرَأ الْقُرْآن ؟ قَالَ بَلَى قَالَ أَمَا سَمِعْت اللَّه عَزَّ وَجَلَّ يَقُول " وَحَمْله وَفِصَاله ثَلَاثُونَ شَهْرًا " وَقَالَ " حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ " فَلَمْ نَجِدهُ بَقِيَ إِلَّا سِتَّة أَشْهُر قَالَ : فَقَالَ عُثْمَان رَضِيَ اللَّه عَنْهُ وَاَللَّه مَا فَطِنْت بِهَذَا , عَلَيَّ بِالْمَرْأَةِ فَوَجَدُوهَا قَدْ فُرِغَ مِنْهَا قَالَ : فَقَالَ مَعْمَر فَوَاَللَّهِ مَا الْغُرَاب بِالْغُرَابِ وَلَا الْبَيْضَة بِالْبَيْضَةِ بِأَشْبَهَ مِنْهُ بِأَبِيهِ فَلَمَّا رَآهُ أَبُوهُ قَالَ اِبْنِي , وَاَللَّه لَا أَشُكُّ فِيهِ قَالَ وَابْتَلَاهُ اللَّه تَعَالَى بِهَذِهِ الْقُرْحَة بِوَجْهِهِ الْآكِلَة فَمَا زَالَتْ تَأْكُلهُ حَتَّى مَاتَ رَوَاهُ اِبْن أَبِي حَاتِم وَقَدْ أَوْرَدْنَاهُ مِنْ وَجْه آخَر عِنْد قَوْله عَزَّ وَجَلَّ" فَأَنَا أَوَّل الْعَابِدِينَ " . وَقَالَ اِبْن أَبِي حَاتِم حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا فَرْوَة بْن أَبِي الْمَغْرَاءِ حَدَّثَنَا عَلِيّ بْن مُسْهِر عَنْ دَاوُد بْن أَبِي هِنْد عَنْ عِكْرِمَة عَنْ اِبْن عَبَّاس رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا قَالَ : إِذَا وَضَعَتْ الْمَرْأَة لِتِسْعَةِ أَشْهُر كَفَاهُ مِنْ الرَّضَاع أَحَد وَعِشْرُونَ شَهْرًا وَإِذَا وَضَعَتْهُ لِسَبْعَةِ أَشْهُر كَفَاهُ مِنْ الرَّضَاع ثَلَاثَة وَعِشْرُونَ شَهْرًا وَإِذَا وَضَعَتْهُ لِسِتَّةِ أَشْهُر فَحَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ; لِأَنَّ اللَّه تَعَالَى يَقُول " وَحَمْلُهُ وَفِصَاله ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ " أَيْ قَوِيَ وَشَبَّ وَارْتَجَلَ " وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَة " أَيْ تَنَاهَى عَقْله وَكَمُلَ فَهْمُهُ وَحِلْمه وَيُقَال إِنَّهُ لَا يَتَغَيَّر غَالِبًا عَمَّا يَكُون عَلَيْهِ اِبْن الْأَرْبَعِينَ قَالَ أَبُو بَكْر بْن عَيَّاش عَنْ الْأَعْمَش عَنْ الْقَاسِم بْن عَبْد الرَّحْمَن قَالَ : قُلْت لِمَسْرُوقٍ مَتَى يُؤْخَذ الرَّجُل بِذُنُوبِهِ قَالَ إِذَا بَلَغْت الْأَرْبَعِينَ فَخُذْ حِذْرك وَقَالَ الْحَافِظ أَبُو

يَعْلَى الْمَوْصِلِيّ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْد اللَّه الْقَوَارِيرِيّ حَدَّثَنَا عُرْوَة بْن قَيْس الْأَزْدِيّ وَكَانَ قَدْ بَلَغَ مِائَة سَنَة حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَن الْكُوفِيّ عُمَر بْن أَوْس قَالَ : قَالَ مُحَمَّد بْن عَمْرو بْن عُثْمَان عَنْ عُثْمَان رَضِيَ اللَّه عَنْهُ عَنْ النَّبِيّ ﷺ" قَالَ الْعَبْد الْمُسْلِم إِذَا بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَة خَفَّفَ اللَّه تَعَالَى حِسَابه وَإِذَا بَلَغَ سِتِّينَ سَنَة رَزَقَهُ اللَّه تَعَالَى الْإِنَابَة إِلَيْهِ وَإِذَا بَلَغَ سَبْعِينَ سَنَة أَحَبَّهُ أَهْل السَّمَاء وَإِذَا بَلَغَ ثَمَانِينَ سَنَة ثَبَّتَ اللَّه تَعَالَى حَسَنَاته وَمَحَا سَيِّئَاته وَإِذَا بَلَغَ تِسْعِينَ سَنَة غَفَرَ اللَّه لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبه وَمَا تَأَخَّرَ وَشَفَّعَهُ اللَّه تَعَالَى فِي أَهْل بَيْته وَكُتِبَ فِي السَّمَاء أَسِير اللَّه فِي أَرْضه " وَقَدْ رُوِيَ هَذَا مِنْ غَيْر هَذَا الْوَجْه وَهُوَ فِي مُسْنَد الْإِمَام أَحْمَد , وَقَدْ قَالَ الْحَجَّاج بْن عَبْد اللَّه الْحَكَمِيّ أَحَد أُمَرَاء بَنِي أُمَيَّة بِدِمَشْق تَرَكْت الْمَعَاصِي وَالذُّنُوب أَرْبَعِينَ سَنَة حَيَاءً مِنْ النَّاس ثُمَّ تَرَكْتهَا حَيَاء مِنْ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ وَمَا أَحْسَنَ قَوْل الشَّاعِر : صَبَا مَا صَبَا حَتَّى عَلَا الشَّيْبُ رَأْسَهُ فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ ابْعُدِ " قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي " أَيْ أَلْهِمْنِي " أَنْ أَشْكُر نِعْمَتك الَّتِي أَنْعَمْت عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَل صَالِحًا تَرْضَاهُ " أَيْ فِي الْمُسْتَقْبَل " وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي" أَيْ نَسْلِي وَعَقِبِي " إِنِّي تُبْت إِلَيْك وَإِنِّي مِنْ الْمُسْلِمِينَ" وَهَذَا فِيهِ إِرْشَاد لِمَنْ بَلَغَ الْأَرْبَعِينَ أَنْ يُجَدِّد التَّوْبَة وَالْإِنَابَة إِلَى اللَّه عَزَّ وَجَلَّ وَيَعْزِم عَلَيْهَا وَقَدْ رَوَى أَبُو دَاوُد فِي سُنَنه عَنْ اِبْن مَسْعُود رَضِيَ اللَّه عَنْهُ أَنَّ رَسُول اللَّه ﷺكَانَ يُعَلِّمهُمْ أَنْ يَقُولُوا فِي التَّشَهُّد " اللَّهُمَّ أَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبنَا وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَاهْدِنَا سُبُلَ السَّلَامِ وَنَجِّنَا مِنْ الظُّلُمَات إِلَى النُّور وَجَنِّبْنَا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَبَارِكْ لَنَا فِي أَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُلُوبنَا وَأَزْوَاجنَا وَذُرِّيَّاتنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّك أَنْتَ التَّوَّاب الرَّحِيم وَاجْعَلْنَا شَاكِرِينَ لِنِعْمَتِك مُثْنِينَ بِهَا عَلَيْك قَابِلِيهَا أَتْمِمْهَا عَلَيْنَا " .

﴿رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارٗا ٢٨﴾ [28 - نوح]

ثُمَّ قَالَ رَبّ اِغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا قَالَ الضَّحَّاك يَعْنِي مَسْجِدِي وَلَا مَانِع مِنْ حَمْل الْآيَة عَلَى ظَاهِرهَا وَهُوَ أَنَّهُ دَعَا لِكُلِّ مَنْ دَخَلَ مَنْزِله وَهُوَ مُؤْمِن . وَقَدْ قَالَ الْإِمَام أَحْمَد حَدَّثَنَا أَبُو عَبْد الرَّحْمَن حَدَّثَنَا حَيْوَة أَنْبَأَنَا سَالِم بْن غَيْلَان أَنَّ الْوَلِيد بْن قَيْس أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيد الْخُدْرِيّ أَوْ عَنْ أَبِي الْهَيْثَم عَنْ أَبِي سَعِيد أَنَّهُ سَمِعَ رَسُول اللَّه ﷺيَقُول " لَا تَصْحَب إِلَّا مُؤْمِنًا وَلَا يَأْكُل طَعَامك إِلَّا تَقِيّ " وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُد وَالتِّرْمِذِيّ مِنْ حَدِيث عَبْد اللَّه بْن الْمُبَارَك عَنْ حَيْوَة بْن شُرَيْح بِهِ ثُمَّ قَالَ التِّرْمِذِيّ إِنَّمَا نَعْرِفهُ مِنْ هَذَا الْوَجْه وَقَوْله تَعَالَى " وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَات" دُعَاء لِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَات وَذَلِكَ يَعُمّ الْأَحْيَاء مِنْهُمْ وَالْأَمْوَات وَلِهَذَا يُسْتَحَبّ مِثْل هَذَا الدُّعَاء اِقْتِدَاء بِنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَام وَبِمَا جَاءَ فِي الْآثَار وَالْأَدْعِيَة الْمَشْهُورَة الْمَشْرُوعَة وَقَوْله تَعَالَى" وَلَا تَزِدْ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا قَالَ السُّدِّيّ إِلَّا هَلَاكًا وَقَالَ مُجَاهِد إِلَّا خَسَارًا أَيْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَة. آخِر تَفْسِير سُورَة نُوح عَلَيْهِ السَّلَام وَلِلَّهِ الْحَمْد وَالْمِنَّة .

أَدْعِيَةُ
المُصْطَفَى
ﷺ

نَحْنُ اليَوْمَ بِأَمَسِّ الحَاجَةِ إلى تَعَلُّمِ الأَخْلَاقِ السّامِيَةِ، وَالأَدَبِ الرّفِيعِ، وَخَاصّةً إِذَا وَقَعَ أَحَدُنَا في هَمٍّ أَو غَمٍّ أَو كَرْبٍ أَو بَلَاءٍ عِنْدَمَا نَدْعُو اللهَ عَزّ وَجَلّ. وَأَعْظَمُ الخَلْقِ أَدَبًا مَعَ اللهِ ، وَخَاصّةً فِي الشّدَائِدِ، هُوَ سَيِّدُنَا مُحَمّدٌ ﷺ ، الذي قَالَ لَنَا فِيهِ مَوْلَانَا ﷻ: ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا**﴾. [21 الأحزاب] . إِذَا أَصَابَنَا الهَمُّ أَو الغَمُّ أَو الرّزَايَا وَالمِحَنُ وَالابْتِلَاءَاتُ وَالبَلَايَا، وَضَاقَتْ بِذَلِكَ نُفُوسُنَا، عَلَيْنَا أَنْ نَسْتَحْضِرَ سِيرَةَ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ ، الذي وَضَعَ حَوَائِجَهُ في بَابِ مَوْلَاهُ، بِكَامِلِ الأَدَبِ مَعَ الله ﷻ. مَنْ أُكْرِمَ بِنِعْمَةِ الأَدَبِ مَعَ اللهِ تعالى، وَخَاصّةً فِي الشّدَائِدِ، وَفَوّضَ أَمْرَهُ إلى اللهِ تعالى، وَجَعَلَ هَمّهُ رِضَا مَوْلَاهُ عَنْهُ، لَا شَكّ وَلَا رَيْبَ يَكُونُ صَاحِبَ خُلُقٍ سَامٍ وَرَفِيعٍ مَعَ خَلْقِ اللهِ تعالى، وَهَذَا مَا كَانَ عَلَيْهِ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَاذَ مِنْهُ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ قَضَيْتَهُ لِي خَيْرًا. [رواه مسلم]

عَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ أُمَّتَهُ الخَيْرَ كُلَّهُ، وَكَانَ دَائِمَ الإِرْشَادِ إِلَى الأَقْوَالِ وَالأَفْعَالِ الجَوَامِعِ الَّتِي فِيهَا الفَضْلُ العَظِيمُ وَفِي هَذَا الحَدِيثِ تُخْبِرُ عَائِشَةُ رضي الله عنها: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَّمَهَا هَذَا الدُّعَاءَ

وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ الجَوَامِعُ مِنَ الدُّعَاءِ، وَيَأْمُرُ بِهَا، وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "**يَا عَائِشَةُ، عَلَيْكِ بِالكَوَامِلِ**"، ثُمَّ ذَكَرَ هَذَا الدُّعَاءَ السَّابِقِ.

وَهَذَا الدُّعَاءُ مِنْ أَجْمَعِ الأَدْعِيَةِ، فَإِنَّ فِيهِ سُؤَالَ كُلِّ خَيْرٍ، وَالِاسْتِعَاذَةَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ، ثُمَّ التَّصَّ عَسَشُؤَالِ أَفْضَلِ الخَيْرِ، وَهُوَ الجَنَّةُ وَالأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ المُقَرِّبَةُ إِلَيْهَا، وَالِاسْتِعَاذَةِ مِنْ أَعْظَمِ الشَّرِّ، وَهُوَ النَّارُ وَالمَعَاصِي المُقَرِّبَةُ إِلَيْهَا، وَهَذَا الدُّعَاءُ يَكْفِي عَنْ غَيْرِهِ، وَإِذَا أَكْثَرَ المُسْلِمُ مِنَ الدُّعَاءِ بِهِ كَانَ عَىَ خَيْرٍ عَظِيمٍ.

اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، ابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ القُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجَلاَءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي. [رواه احمد]

يُخبِرُ عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ ﷺ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: "ما أصاب أحدًا قطُّ "، أي: حلَّ به هَمٌّ ولا حَزَنٌ، فقال: اللَّهُمَّ إنِّي عبْدُك، وابنُ عبْدِك، وابنُ أَمَتِك" أيْ: ابنُ جارِيَتِكَ، وهذا كلُّه اعترافٌ بالعُبوديَّةِ للهِ، "ناصِيَتي بيَدِك"، أي: لا حولَ ولا قُوَّةَ إلَّا بكَ، وهو مُقتبَسٌ مِن قولِه تَعالى: ﴿**مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا**﴾ [هود: 56]، "ماضٍ فيَّ حُكْمُك "، أي: ثابتٌ ونافِذٌ في حَقِّي حُكْمُك الأمْريُّ، أو الكونيُّ؛ كإهْلاكٍ وإحياءٍ، ومَنْعٍ وعَطاءٍ، "عدْلٌ فيَّ قضاؤُك"، أي: ما قَدَّرْتَهُ عليَّ؛ لأنَّك تصرَّفْتَ في مُلْكِكَ على وَفْقِ حِكْمتِكَ، "أسألُك بكلِّ اسمٍ هو لك"، أي: أدْعوك وأطلُبُ منك بكلِّ أسمائِك، "سمَّيْتَ به نفْسَك"، أي: ذاتَكَ، والمعنى: أنَّك يا ربِّي وضَعْتَ ألفاظًا مخصوصةً، وسمَّيْتَ بها نفْسَك، "أو علَّمْتَه أحدًا مِن خلْقِك"، أي: مِن الرُّسلِ، أو الملائكةِ، أو الأولياءِ، ومِن خُلاصَتِهِم، "أو أنزَلْتَه في كتابِك"، أي: في أيِّ كتابٍ مِن الكُتبِ المنزَّلةِ على الرُّسلِ، "أو استأثرْتَ به في عِلْمِ الغيبِ عندَك"، أي: انفردْتَ بعِلْمِه، وهذا محمولٌ على أنَّه انفرَدَ به بنفْسِه، ولا ألْهَمَه أحدًا ولا أنزَلَه في كتابٍ، "أنْ تَجعَلَ القرآنَ ربيعَ قَلْبي" فكما أنَّ الرَّبيعَ زمانٌ فيه إظهارُ آثارِ رحمةِ اللهِ تعالى، وإحياءِ الأرضِ بعدَ موتِها، فكذلك القرآنُ يَظهَرُ منه تَباشيرُ لُطْفِ اللهِ؛ مِن الإيمانِ والمعارفِ، وتزولُ به ظُلماتُ الكفْرِ والجَهالةِ والهُمومِ، "ونُورَ صَدْري"، أي: نورَ قَلْبي، فيَستضيءُ بنُورِ كلامِ اللهِ، فيَنشرِحُ صَدْري، "وجَلاءَ حُزْني، وذَهابَ هَمِّي"، أي: إزالَتَه وانكشافَ ما يُحزِنُني ويُصيبني بالْهَمِّ، "إلَّا أذهَبَ اللهُ هَمَّه وحُزْنَه، وأبدَلَه مكانَه فرَجًا"، وهذه نتيجةٌ للدُّعاءِ السَّابقِ واستجابةٌ مِن اللهِ لعَبْدِه، قال ابنُ مسعودٍ ﷺ: "فقِيل: يا رسولَ اللهِ، ألَا نَتعلَّمُها؟ فقال: بَلى، يَنْبغي لمَن سمِعَها أنْ يَتعلَّمَها"، أي: يتوجَّبُ أنْ يتعلَّمَها كلُّ مَن سمِعَها؛ لِعِظَمِ ما في هذه الكلماتِ والدَّعواتِ، وكلُّ إنسانٍ مُحتاجٌ إليها.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ، لَكَ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ. [رواه البخاري]

هَذَا دُعَاءٌ مِنَ الأَدْعِيَةِ الجَوَامِعِ الَّتِي كَانَ يَدْعُو بِهَا النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ، [التَهَجُّدُ هُوَ التَيَقُّظُ وَالسَّهَرُ بَعْدَ نَوْمَةٍ مِنَ اللَّيْلِ فَسُمِّيَتِ بِصَلاَةِ التهجُّد]، فَكَانَ ﷺ يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ، أَنْتَ قَيِّمُ [القَائِمُ وَ المُدَبِّرُ لِجَمِيعِ الأُمُورِ] السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ. وَوَعْدُكَ حَقٌّ، أَيْ: لَا تُخْلِفُ المِيعَادَ، وَتَجْزِي الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا، إِلَّا مَا تَتَجَاوَزُ عَنْهُ، وَتَجْزِي الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالحُسْنَى.

وَقَوْلُكَ الحَقُّ، يَعْنِي: قَوْلُكَ الصِّدْقُ وَالعَدْلُ. وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ... فِيهِ الإِقْرَارُ بِالبَعْثِ بَعْدَ المَوْتِ، وَالإِقْرَارُ بِالجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَالإِقْرَارُ بِالأَنْبِيَاءِ عليهم السلام. وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، أَيْ: رَجَعْتُ، وَالإِنَابَةُ هِيَ الرُّجُوعُ إِلَى اللهِ سبحانه وتعالى بِالتَّوْبَةِ. وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، أَيْ: رَفَعْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَجَعَلْتُكَ قَاضِيًا بَيْنِي وَبَيْنَ مَنْ يُخَالِفُنِي فِيمَا أَرْسَلْتَنِي بِهِ. وَبِكَ خَاصَمْتُ، أَيْ: بِمَا آتَيْتَنِي مِنَ الأَدِلَّةِ وَالحُجَجِ أُجَادِلُ الكُفَّارَ وَأُخَاصِمُهُم. فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ: مِنَ الذُّنُوبِ، وَمَا أَخَّرْتُ: مِنَ التَّقْصِيرِ فِي العِبَادَةِ، وَمَا أَسْرَرْتُ، أَيْ: أَخْفَيْتُ، وَلَوْ مِمَّا خَطَرَ بِالبَالِ، وَمَا أَعْلَنْتُ: مِنَ الأَقْوَالِ وَالأَفْعَالِ، وَسُؤَالُهُ ﷺ المَغْفِرَةَ مَعَ أنه مَغْفُورًا لَهُ هُوَ تَعْلِيمٌ لِأُمَّتِهِ لِتَقْتَدِيَ بِهِ

رَبِّ اغْفِرْ لي خَطِيئَتي وجَهْلِي، وإِسْرَافِي في أمْرِي كُلِّهِ، وما أنْتَ أعْلَمُ به مِنِّي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي خَطَايَايَ، وعَمْدِي وجَهْلِي وهَزْلِي، وكُلُّ ذلكَ عِندِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي ما قَدَّمْتُ وما أخَّرْتُ، وما أسْرَرْتُ وما أعْلَنْتُ، أنْتَ المُقَدِّمُ وأَنْتَ المُؤَخِّرُ، وأَنْتَ علَى كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ. [رواه البخاري]

كَانَ النَّبِيِّ ﷺ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: "رَبِّ اغفِرْ لي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي" أَيْ: امْحُ ذُنُوبِي وَمَا فَعَلْتُهُ مِنْ سَيِّءٍ عَنْ جَهْلٍ مِنِّي بِهِ، وَهَذَا مِنَ التَّوَاضُعِ مَعَ اللهِ عز وجل. "وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّهِ" أَيْ: وَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي الَّتِي وَقَعَ تَجَاوُزًا مِنِّي عَنْ قَصْدٍ وَغَيْرِ قَصْدٍ، وَالإِسْرَافُ هُوَ التَّجَاوُزُ فِي الحَدِّ. "وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي"، أَيْ:

اغْفِرْ لِي مَا تَعْلَمُ أَنَّهُ يَسْتَحِقُّ الغُفْرَانَ مِنَ الأُمُورِ الَّتِي قَدْ لَا يَظُنُّهَا البَشَرُ ذُنُوبًا، أَوْ مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْ جِهَةِ الحَصْرِ وَالإِحْصَاءِ وَنَسِيتُهُ أَنَا. "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ، وَعَمْدِي وَجَهْلِي وَهَزْلِي، وَكُلَّ ذَلِكَ عِنْدِي"، أَيْ: اغْفِرْ لِي مَا صَدَرَ عَنْ عَمْدٍ أَوْ غَيْرِ عَمْدٍ مِنِّي وَعِلْمٍ أَوْ غَيْرِ عِلْمٍ مِنَ الذُّنُوبِ وَ مَا صَدَرَ مِنِّي عَنْ طَرِيقِ الهَزْلِ. "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ"، أَيْ: اغْفِرْ لِي مَا سَبَقَ مِنْ ذُنُوبِي فِي سَابِقِ حَيَاتِي، وَاغْفِرْ مَا يُمْكِنُ أَنْ يَصْدُرَ مِنِّي مِنَ ذُنُوبٍ فِي قَابِلِ الحَيَاةِ، وَهَذَا مِنْ حُسْنِ الاسْتِعَانَةِ عَلَى كُلِّ الأُمُورِ. "وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ"، أَيْ: اغْفِرْ لِي مَا خَفِيَ وَكَانَ مَسْتُورًا عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ وَلَكِنَّهُ لَا يُخْفَى عَنَا اللهِ، وَمَا ظَهَرَ مِنَ الذُّنُوبِ. وَهَذَا اللُّجُوءُ إِلَيْكَ يَا رَبِّ؛ لِأَنَّكَ "أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ". وَكُلُّ هَذَا دُعَاءٌ بِغُفْرَانِ الذُّنُوبِ وَالخَطَايَا مَعَ أَنَّهُ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، وَلَكِنَّهُ كَانَ مِنْ بَابِ الشُّكْرِ للهِ ﷻ وَتَعْلِيمًا لِأُمَّتِهِ.

اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ، رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهَا وَتَمْنَعُ مَنْ تَشَاءُ ، ارْحَمْنِي رَحْمَةً تُغْنِينِي بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ [رواه الطبراني]

فِي رِوَايَةِ المُعْجَمِ الطَّبَرِيُّ الكَبِيرِ أَنَّهُ عَنْ مُعَاذِ بَنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ أَنَّ رَسُولُ الله ﷺ افْتَقَدَهُ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ الله ﷺ أَتَى مُعَاذًا فَقَالَ: يَا مُعَاذُ، مَا لِي لَمْ أَرَاكَ؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لِيَهُودِيٍّ عليَّ أُوقِيَّةٌ مِن تِبْرٍ، فخَرَجْتُ إليكَ، فحَبَسَني عنكَ. فقال له رسولُ اللهِ: يا مُعاذُ، ألا أُعَلِّمُكَ دُعاءً تَدْعو بِهِ؛ فلو كان عليكَ مِنَ الدَّيْنِ مِثْلُ (صِيرٍ) أَدَّاهُ اللهُ عنكَ- و (صِيرٍ) جبلٌ باليَمَنِ-، فادْعُ اللهَ يا مُعاذُ، قُلْ:"اللَّهُمَّ مالِكَ المُلْكِ" أَيْ: لَك الْمُلْك كُلّه " تُؤْتِي الْمُلْك مَنْ تَشَاء وَتَنْزِع الْمُلْك مِمَّنْ تَشَاء وَتُعِزّ مَنْ تَشَاء وَتُذِلّ مَنْ تَشَاء " أَيْ أَنْتَ الْمُعْطِي وَأَنْتَ الْمَانِع وَأَنْتَ الَّذِي مَا شِئْت كَانَ وَمَا لَمْ تَشَأْ لَمْ يَكُنْ . "تُولِج اللَّيْل فِي النَّهَار وَتُولِج النَّهَار فِي اللَّيْل "، أَيْ: تَأْخُذ مِنْ طُول هَذَا فَتَزِيدهُ فِي قِصَر هَذَا فَيَعْتَدِلَانِ ثُمَّ تَأْخُذ مِنْ هَذَا فِي هَذَا فَيَتَفَاوَتَانِ ثُمَّ يَعْتَدِلَانِ وَهَكَذَا فِي فُصُول السَّنَة رَبِيعًا وَصَيْفًا وَخَرِيفًا وَشِتَاء وَقَوْله تَعَالَى " وَتُخْرِج الْحَيّ مِنْ الْمَيِّت وَتُخْرِج الْمَيِّت مِنْ الْحَيّ "، أَيْ: تُخْرِج الزَّرْع مِنْ الْحَبّ وَالْحَبّ مِنْ الزَّرْع وَالْمُؤْمِن مِنْ الْكَافِر وَالْكَافِر مِنْ الْمُؤْمِن." وَتَرْزُق مَنْ تَشَاء بِغَيْرِ حِسَاب " أَيْ تُعْطِي مَنْ شِئْت مِنْ الْمَال مَا لَا يَعُدّهُ وَلَا يَقْدِر عَلَى إِحْصَائِهِ وَتُقَتِّر عَلَى آخَرِينَ لِمَا لَك فِي ذَلِكَ مِنْ الْحِكْمَة وَالْإِرَادَة وَالْمَشِيئَة . يقول سيدنا أبو بكر، رضي الله عنه: "كنت أدعو الله بذلك، فأتاني الله بفائدة فقضي عني ديني".

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ ، وَأَسْأَلُكَ عَزِيمَةَ الرُّشْدِ ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ ، وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ لِسَانًا صَادِقًا ، وَقَلْبًا سَلِيمًا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ مِمَّا تَعْلَمُ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ. [رواه احمد]

رَوَى الإِمَامُ أَحْمَدَ بَنِ حَنْبَلَ رحمه الله عَنْ شَدَّاد بْن أَوْسٍ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يَا شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ، إِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ قَدْ اكْتَنَزُوا الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ؛ فَاكْنِزْ هَؤُلَاءِ الكَلِمَاتِ : " اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ " أَيْ: الدَّوَامَ عَلَى الدِّينِ وَلُزُومَ الِاسْتِقَامَةِ عَلَيْهِ، " وَأَسْأَلُكَ عَزِيمَةَ الرُّشْدِ" أَيْ: الْجِدُّ فِي الْأَمْرِ بِحَيْثُ يُنْجَزُ كُلُّ مَا هُوَ رُشْدٌ مِنْ أُمُورِهِ , وَالرُّشْدُ هُوَ الصَّلَاحُ وَالْفَلَاحُ وَالصَّوَابُ , وَفِي رِوَايَةٍ لِأَحْمَدَ : أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرُّشْدِ، أَيْ: عَقْدَ الْقَلْبِ عَلَى إِمْضَاءِ الْأَمْرِ، "وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ" أَيْ: التَّوْفِيقَ لِشُكْرِ إِنْعَامِكَ"، وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ " أَيْ: إِيقَاعَهَا عَلَى الْوَجْهِ الْحَسَنِ الْمَرْضِيِّ، " وَأَسْأَلُكَ لِسَانًا صَادِقًا" أَيْ: مَحْفُوظًا مِنَ الْكَذِبِ، " وَقَلْبًا سَلِيمًا " أَيْ: عَنْ عَقَائِدَ فَاسِدَةٍ وَعَنِ الشَّهَوَاتِ، " أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ " أَيْ: مَا تَعْلَمُهُ أَنْتَ وَلَا أَعْلَمُهُ أَنَا .
وَهَذَا دُعَاءٌ جَامِعٌ لِلِاسْتِعَاذَةِ مِنْ كُلِّ شَرٍّ ، وَطَلَبُ كُلِّ خَيْرٍ ، وَخَتَمَ هَذَا الدُّعَاءِ فَقَالَ : وَأَسْتَغْفِرُكَ مِمَّا تَعْلَمُ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ.

اللَّهُمَّ فارِجَ الهَمِّ ، وَكَاشِفَ الغَمِّ ، وَمُجِيبَ دَعْوَةِ المُضْطَرِينَ ، رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَرَحِيمَهُمَا ، أَنْتَ تَرْحَمُنِي ، فَارْحَمْنِي بِرَحْمَةٍ تُغْنِينِي بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ [رواه الطبراني]

دَخَلَ عَلِيٌّ عَلَى أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ دُعَاءً عَلَّمَنِيهِ . قُلْتُ : مَا هُوَ ؟ قَالَ : كَانَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام يُعَلِّمُ أَصْحَابَهُ ، قَالَ : لَوْ كَانَ عَى أَحَدِكُمْ جَبَلُ ذَهَبٍ دَيْنًا فَدَعَا اللهَ بِذَلِكَ لَقَضَاهُ اللهُ عَنْهُ : اللَّهُمَّ فَارِجَ الهَمِّ ، وَكَاشِفَ الغَمِّ ، وَمُجِيبَ دَعْوَةِ المُضْطَرِينَ ، رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَرَحِيمَهُمَا ، أَنْتَ تَرْحَمُنِي ، فَارْحَمْنِي بِرَحْمَةٍ تُغْنِينِي بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ) قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ : وَكَانَتْ عَلَيَّ بَقِيَّةٌ مِنَ الدَّيْنِ ، وَكُنْتُ لِلدَّيْنِ كَارِهًا ، فَكُنْتُ أَدْعُو اللهَ بِذَلِكَ ، فَأَتَانِي اللهُ بِفَائِدَةٍ ، فَقَضَى عَنِّي دَيْنِي .
قَالَتْ عَائِشَةُ : كَانَ لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيسٍ عَلَيَّ دِينَارٌ وَثَلَاثَةُ دَرَاهِمَ ، وَكَانَتْ تَدْخُلُ عَلَيَّ فَأَسْتَحِي أَنْ أَنْظُرَ فِي وَجْهِهَا ؛ لِأَنِّي لَا أَجِدُ مَا أَقْضِيهَا ، فَكُنْتُ أَدْعُو بِذَلِكَ الدُّعَاءِ فَمَا لَبِثْتُ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى رَزَقَنِي اللهُ رِزْقًا ؛ مَا هُوَ بِصَدَقَةٍ تُصُدِّقَ عَلَيَّ ، وَلَا مِيرَاثٌ وَرِثْتُهُ ، فَقَضَاهُ اللهُ عَنِّي ، وَقَسَمْتُ فِي أَهْلِي قَسْمًا حَسَنًا ، وَحَلَّيْتُ ابْنَةَ عَبْدِ الرَّحمنِ بِثَلَاثِ أَوَاقٍ مِنْ وَرِقٍ ، وَفَضَلَ لَنَا فَضْلٌ حَسَنٌ.

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَشْكُو ضَعْفَ قُوَّتِي، وَقِلَّةَ حِيلَتِي، وَهَوَانِي عَلَى النَّاسِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، أَنْتَ رَبُّ الْمُسْتَضْعَفِينَ، وَأَنْتَ رَبِّي، إِلَى مَنْ تَكِلُنِي؟ إِلَى بَعِيدٍ يَتَجَهَّمُنِي؟ أَمْ إِلَى عَدُوٍّ مَلَّكْتَهُ أَمْرِي؟ إِنْ لَمْ يَكُنْ بِكَ عَلَيَّ غَضَبٌ فَلَا أُبَالِي، وَلَكِنَّ عَافِيَتَكَ هِيَ أَوْسَعُ لِي، أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الظُّلُمَاتُ، وَصَلُحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ أَنْ تُنْزِلَ بِي غَضَبَكَ، أَوْ يَحِلَّ عَلَيَّ سُخْطُكَ، لَكَ الْعُتْبَى حَتَّى تَرْضَى، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ. [رواه الطبراني]

لَمَّا انْتَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الطَّائِفِ، عَمَدَ إِلَى سَادَةُ ثَقِيفٍ وَأَشْرَافُهُمْ، وَهُمْ إِخْوَةٌ ثَلَاثَةٌ: عَبْدُ يَالِيْلَ، وَمَسْعُودُ، وَحَبِيبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُمَيْرِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عُقْدَةَ بْنِ غِيرَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ ثَقِيفٍ، وَعِنْدَ أَحَدِهِمِ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ بَنِي جُمَحٍ، فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللهِ، وَكَلَّمَهُمْ بِمَا جَاءَهُمْ لَهُ مِنْ نُصْرَتِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَالْقِيَامِ مَعَهُ عَلَى مَنْ خَالَفَهُ مِنْ قَوْمِهِ، فَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمْ: هُوَ يَمْرُطُ ثِيَابَ الْكَعْبَةِ (أَيْ: يَنْزِعُهُ وَيَرْمِي بِهِ) إِنْ كَانَ اللهُ أَرْسَلَكَ، وَقَالَ الْآخَرُ: أَمَا وَجَدَ اللهُ أَحَداً يُرْسِلُهُ غَيْرَكَ! وَقَالَ الثَّالِثُ: وَاللهِ لَا أُكَلِّمُكَ أَبَداً؛ لَئِنْ كُنْتَ رَسُولاً مِنْ اللهِ كَمَا تَقُولُ، لَأَنْتَ أَعْظَمُ خَطَراً مِنْ أَنْ أَرُدَّ عَلَيْكَ الْكَلَامَ، وَلَئِنْ كُنْتَ تَكْذِبُ عَلَى اللهِ، مَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أُكَلِّمَكَ. فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ عِنْدِهِمْ وَقَدْ يَئِسَ مِنْ خَيْرِ ثَقِيفٍ، وَقَدْ قَالَ لَهُمْ: "**إِذَا فَعَلْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ فَاكْتُمُوا عَنِّي**". وَكَرِهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَبْلُغَ قَوْمَهُ عَنْهُ، فَيُذْئِرَهُمْ (يُثِيرَهُمْ عَلَيْهِ وَيُجَرِّئَهُمْ) ذَلِكَ عَلَيْهِ.

فَلَمْ يَفْعَلُوا، وَأَغْرَوْا بِهِ سُفَهَاءَهُمْ وَعَبِيدَهُمْ، يَسُبُّونَهُ وَيَصِيحُونَ بِهِ، حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ، وَأَلْجَأُوهُ إِلَى حَائِطٍ لِعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَهُمَا فِيهِ، وَرَجَعَ عَنْهُ مِنْ سُفَهَاءِ ثَقِيفٍ مَنْ كَانَ يَتْبَعُهُ، فَعَمَدَ إِلَى ظِلِّ حَبَلَةٍ مِنْ عِنَبٍ، فَجَلَسَ فِيهِ، وَابْنَا رَبِيعَةَ يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ، وَيَرَيَانِ مَا لَقِيَ مِنْ سُفَهَاءِ أَهْلِ الطَّائِفِ، وَقَدْ لَقِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَرْأَةَ الَّتِي مِنْ بَنِي جُمَحٍ، فَقَالَ لَهَا: "**مَاذَا لَقِينَا مِنْ أَحْمَائِكِ ؟**"

فَلَمَّا اطْمَأَنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ دلك الدعاء. لِنَنْظُرْ إلى أَدَبِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ الطَّائِفِ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الطَّائِفِ، لَقَدِ اسْتَقْبَلَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاكَ الْيَوْمَ الْعَصِيبَ وَهُوَ يَتَجَرَّعُ مَرَارَةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ صَابِراً مُحْتَسِباً يَطْلُبُ رِضَا اللهِ تعالى عَنْهُ، وَكَانَ هَمُّهُ ﷺ أَنْ يَكُونَ اللهُ تعالى عَنْهُ رَاضِيَاً، وَأَنْ لَا يَكُونَ الذي نَزَلَ بِهِ مِنْ شِدَّةٍ وَكَرْبٍ وَضِيقٍ وَبَلَاءٍ بِسَبَبِ سَخَطٍ مِنَ اللهِ تعالى.

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الذي هو عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا معاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا معادِي، وَاجْعَلِ الحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِن كُلِّ شَرٍّ. [رواه مسلم]

هذا حديثٌ جامِعٌ لأَنواعِ الخَيْرِ كُلِّها يَشتَمِلُ على دُعاءٍ شامِلٍ، لِمُتطلَّبَاتِ الدُّنيا والآخِرَةِ، وهو مِن جَوامِعِ الكَلِمِ الَّتي أُوتيَها رَسولُ اللهِ ﷺ. وفيه بَدَأَ النَّبيُّ ﷺ بالأَهَمِّ، وهُو الدعاءُ بإصلاحِ الدِّينُ، ووَصَفَ الدِّين بأنَّه عِصمةُ الأَمْرِ؛ فبِه يَعتَصِمُ الإنسانُ مِن كُلِّ شرٍّ، وصَلاحُ الدِّينِ يَكونُ بِالإخلاصِ لِلهِ والمُتابعَةِ لرَسولِ اللهِ ﷺ. ثُمَّ سألَ بَعدَ ذلك إصلاحَ الدُّنيا لَه، ثُمَّ ذَكَرَ العُذْرَ في سُؤالِهِ إصْلاحَها؛ بأنْ قالَ: (الَّتي فيها مَعاشِي) يَعنِي: الَّتي أَعيشُ فِيها لأَعْبُدَك، ومِنَ المعاشِ: الكَسْبُ والسَّعيُ في الأَرْضِ لاستِجْلَابِ الرِّزقِ، ويَكونُ ذلك عِبادةً للهِ عزَّ وجلَّ إذا احتَسَب العبدُ الأَجْرَ، واستعانَ به على الطَّاعةِ. ثُمَّ قال: (وأَصلِحْ لي آخِرَتي الَّتي فيها مَعادِي)، فرَتَّبَ ﷺ الآخِرَةَ بَعدَ الدُّنيا، ثُمَّ قال: (واجْعَلِ الحياةَ زِيادةً لي في كُلِّ خيرٍ) اجعلْها سَببَ زِيادةٍ، أزْداد فيها مِن الأَعمالِ الصَّالحةِ، (واجْعَلِ الموتَ راحةً لي مِن كُلِّ شرٍّ)، بأن تَختِمَ لي بالخاتمةِ الحَسنةِ وتَجعَلَ الموتَ خَيرًا مِن الحَياةِ التي لا تَخْلو عَنْ شَرٍّ وبَلاءٍ؛ فأتَخلَّصَ به مِن كلِّ شرِّ الدُّنيا ومَشقَّتِها، ولا يُصيبني شَرُّ عذابِ القبرِ وفِتنته، ولا شَرُّ النارِ، فأستريح في الجَنَّةِ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بكَ مِنَ العَجْزِ، وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ، وَالْبُخْلِ، وَالْهَرَمِ، وَعَذَابِ، القَبْرِ اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَن زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بكَ مِن عِلْمٍ لا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لا يُسْتَجَابُ لَهَا. [رواه مسلم]

جَمَعَ النَّبيُّ ﷺ في هذا الدعاء التَّعوُّذَ من أُصولِ الخِصالِ المُثَبِّطَةِ عنِ العَمَلِ، وسَأَلَ فيه أُصولَ الخِصالِ المُحَفِّزةِ للعَمَلِ. فاستِعاذَتُه منَ العَجْزِ والكَسَلِ، والجُبْنِ والبُخْلِ لِمَا فيهم مِنَ التَّقصيرِ عنْ أَداءِ الواجِباتِ والقيامِ بِحُقوقِ اللهِ ﷻ وإزالَةِ المُنْكَرِ؛ ولأنَّه بِشَجاعةِ النَّفْسِ وقُوَّتِها المعتدِلَةِ تَتِمُّ العِباداتُ ويَقومُ بنَصْرِ المَظْلُومِ، وبالسَّلامَةِ مِنَ البُخْلِ يَقومُ بِحُقوقِ المالِ ويَنْبَعِثُ للإنْفاقِ والجُودِ ولِمَكارِمِ الأَخْلاقِ وَيَمْتَنِعُ مِنَ الطَّمَعِ فيما لَيسَ لَه، واستِعاذَتُه ﷺ مِن هذه الأشياءِ لِتَكْمُلَ صِفاتُه في كُلِّ أحوالِه وشَرْعِه أيضًا لتَعليمِ أُمَّتِه. وأَمَّا الهَرَمُ فهُوَ كِبَرُ السِّنِّ الَّذي يُؤَدِّي إلى تَساقُطِ القُوَى، وإنَّما استَعاذَ مِنه لِكونِه مِنَ الأدواءِ الَّتي لا دَواءَ لَها. ثُمَّ استَعاذَ ﷺ من عَذابِ القَبْرِ وهُوَ أَوَّلُ مَنازِلِ الآخِرَةِ. وبَعدَ أنِ استَعاذَ بِما يَضُرُّ النَّفْسَ سَألَ اللهَ ما يُصلِحُ تِلك النَّفسَ، فَقالَ: "اللَّهمَّ آتِ نَفْسِي تَقواها"، يَعني: تُيَسِّرُها لِفِعْلِ ما يَقيها العَذابَ، "وزَكِّها"، يَعني: بطاعَةِ اللهِ، وطَهِّرْها مِن الرَّذائلِ والأَخْلاقِ الدَّنيئَةِ، كقَوْلِه تَعالى: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا**﴾

[الشمس: 9]، فَهُوَ مُطابقٌ للدُّعاءِ؛ فإنَّ المرادَ مَن زَكَّى اللهُ نَفْسَه، فالآيَةُ إخبارٌ بأنَّ المُفلِحَ مَن زَكَّى اللهُ نَفْسَه، وهذا الحديثُ سُؤالٌ أنْ يُزَكِّيَ اللهُ نَفْسَ الدَّاعي. وقولُهُ: "أَنتَ وَلِيُّها" يَعني: سُلْطانُها والمُتَصَرِّفُ فيها، "وَمولاها" مالِكُ أَمْرِها. ثُمَّ استعاذَ ﷺ مِن عِلمٍ لا يَنْفَعُ في الآخِرَةِ، أي لا يَنتفِعُ به صاحِبُه، واستَعاذَ أيضًا منَ القَلْبِ الَّذي لا يَخْشَعُ؛ لأنَّه يَكونُ قاسيًا لا تُؤَثِّرُ فيه مَوعظَةٌ ولا نَصيحةٌ، واستَعاذَ مِنَ النَّفسِ الَّتي لا تَشْبَعُ على المالِ الحَرامِ غَيرَ قانِعَةٍ بِما يَكفيها مِنَ الرِّزقِ، فلا تَزالُ في تَعَبِ الدُّنيا وعُقوبَةٍ في الآخِرَةِ، واستَعاذَ منَ الدَّعوةِ الَّتي لا يُستَجابُ لها؛ لأنَّ ﷻ هُو الَّذي يُعطي ويَمنَعُ، القابضُ الباسطُ، فإذا تَوجَّهَ العَبْدُ إليه في دُعائِه ولم يَستَجِبْ دَعوتَه فَقدْ خابَ الدَّاعي وخَسِرَ؛ لأنَّه طُرِدَ منَ البابِ الَّذي لا يُستَجْلَبُ الخيرُ إلَّا منه، ولا يُستَدْفَعُ الضُّرُّ إلَّا به.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بكَ مِن زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ. [رواه مسلم]

مِنْ لُطْفِ اللهِ ﷻ بِالعَبْدِ إِدَامَةُ العَافِيَةِ عَلَيْهِ، وَكُلِّ مَا يَدُورُ فِي مِنْوالِهَا، مِنْ دَوَامِ نِعَمِهِ عَنَا العَبْدِ وَابْتِعَادِ النِّقَمِ المُفَاجِئَةِ عَنْهُ، وَحِفْظِهِ مِنْ جَمِيعِ سُخْطِ الرَّبِّ ﷻ. وَفِي هَذَا الدُّعَاءِ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَعَاذَ مِن ذَهَابِ نِعَمِهِ ﷻ الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ النَّافِعَةِ فِي الأُمُورِ الأُخْرَوِيَّةِ، وَالِاسْتِعَاذَةُ مِنْ زَوَالِ النِّعَمِ تَتَضَمَّنُ الحِفْظَ عَنِ الوُقُوعِ فِي المَعَاصِي لِأَنَّهَا تُزِيلُهَا. ثُمَّ عَطَفَ عَىَ الِاسْتِعَاذَةِ الأُولَى الِاسْتِعَاذَةَ مِن تَحَوُّلِ العَافِيَةِ، أَيْ: وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ تَبَدُّلِ مَا رَزَقْتَنِي مِنَ العَافِيَةِ إِلَى البَلَاءِ. وَالاسْتِعَاذَةَ مِن فُجَاءَةِ النِّقْمَةِ مِن بَلَاءٍ أَوْ مُصِيبَةٍ، فَالنِّقْمَةُ إِذَا جَاءَتْ فَجْأَةً، أَيْ: بَغْتَةً، لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ زَمَانٌ يُسْتَدْرَكُ فِيهِ. وَقَولُه: "وجَمِيعِ سَخَطِكَ" وَهُوَ تَعْمِيمٌ شَامِلٌ لِكُلِّ مَا سَلَفَ وَلِغَيرِهِ. وَفِي هَذَا الدُّعَاء: الحِرصُ عَنِ الِابْتِعَادِ عَن مَوَاضِعِ سُخْطِهِ ﷻ.

رَبِّ أَعِنِّي وَلَا تُعِنْ عَيَّ وَانْصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَيَّ وَامْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَيَّ وَاهْدِنِي وَيَسِّرِ الْهُدَى لِي، وَانْصُرْنِي عَىَ مَنْ بَغَى عَيَّ رَبِّ اجْعَلْنِي لَكَ شَكَّارًا، لَكَ ذَكَّارًا، لَكَ رَهَّابًا، لَكَ مِطْيَعًا، إِلَيْكَ مُخْبِتًا، إِلَيْكَ أَوَّاهًا مُنِيبًا، رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي، وَاغْسِلْ حَوْبَتِي، وَأَجِبْ دَعْوَتِي، وَاهْدِ قَلْبِي، وَسَدِّدْ لِسَانِي، وَثَبِّتْ حُجَّتِي وَاسْلُلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي. [رواه الترمذي]

يُخبِرُ ابنُ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يقولُ في دُعائِه: "رَبِّ أعِنِّي"، أي: أطلُبُ مِنك العونَ، والتَّوفيقَ لطاعتِك، وعبادتِك على الوجهِ الأكملِ الَّذي يُرْضيك عنِّي. وأطلُبُ مِنك العونَ على جميعِ الأمورِ الدِّينيَّةِ والدُّنيَويَّةِ والأُخرَويَّةِ، وفي مُقابلةِ الأعداءِ أمِدَّني بمَعونتِك وتوفيقِك. "ولا تُعِنْ عليَّ": ولا تَجعَلْ عونَك لِمَن يمنَعُني عن طاعتِك مِن النَّفسِ الأمَّارةِ بالسُّوءِ، ومِن شَياطينِ الإنسِ والجِنِّ. "وانصُرْني"، وهذا طلَبٌ للنُّصْرةِ في كلِّ الأحوالِ، وقيل: مَعْناه: انصُرْني على نَفْسي الأمَّارةِ بالسُّوءِ؛ فإنَّها أعْدى أعدائي، كما قال ﷻ: ﴿**إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيَ**﴾ [يوسف: 53]، ولا مانِعَ مِن إرادةِ الجَميعِ؛ لأنَّه المُصْطَفَى ﷺ لَمْ يُخَصِّصْ نَوْعًا مُعَيَّنًا. "وَلَا تَنْصُرْ عليَّ"، أَيْ: وَلَا تَجعَلْني مَغلوبًا،

فَتُسَلِّطَ عَلَيَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ, وَلَا تَنْصُرِ النَّفْسَ الأَمَّارَةَ بِالسُّوءِ عَلَيَّ، فَأَتَّبِعَ الهَوَى وَأَتْرُكَ الهُدَى. "وَامْكُرْ لِي"، والْمَكْرُ هو الخِداعُ، وهو مِن اللهِ إيقاعُ بَلائِه بأعدائِه مِن حيثُ لا يَشعُرون في قابلة مكرهم، وهو صِفةُ كَمالٍ في حَقِّه تعالى، أي: أنزِلْ مَكْرَك بمَن أراد بي شَرًّا وسوءًا، وارزُقْني الحيلةَ السَّليمةَ، والطَّريقةَ الْمُثْلى في دَفْعِ كَيْدِ عدوِّي، فأَسْلَمَ مِن كَيدِهم وشَرِّهم. "وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ"، أَيْ: وَلَا تَهْدِ عَدُوِّي إِلَى طَرِيقِ دَفْعِهِ إِيَّايَ عَنْ نَفْسِهِ, وَلَا تُعَامِلْنِي بِسُوءِ نِيَّتِي، فَأُغْتَرَّ وَأَتَجَاوَزَ الحَدَّ مِنْ حَيْثُ لَا أَشْعُرُ فَأَهْلِكَ، وَالمَكْرُ مِنْ صِفَاتِ اللهِ ﷻ الفِعْلِيَّةِ المُقَيَّدَةِ الَّتِي تَقَعُ بِمَشِيئَتِهِ، فَلَا تُطْلَقُ عَىاللهِ ﷻ إِلَّا فِي سَبِيلِ المُقَابَلَةِ وَالجَزَاءِ لِمَنْ يَمْكُرُ بِهِ تَعَالَى وَبِأَوْلِيَائِهِ. "واهْدِني"، أي: أرشِدْني ووَفِّقْني بالهدايةِ مِن عندِك، ولا أَزيغَ عنها حتَّى أَلْقاك. "ويَسِّرِ الهُدى لي"، أي: سَهِّل لي اتِّباعَ الهدايةِ، وسُلوكَ طَريقِها، وهَيِّئْ لي أسبابَ الخيرِ، حتَّى لا أستَثقِلَ الطَّاعةَ، ولا أنشَغِلَ عن العبادةِ. "وانصُرْني على مَن بَغى عليَّ"، أي: وانصُرْني على مَن ظلَمَني وتَعدَّى عليَّ, وهذا تخصيصٌ بعدَ العُمومِ في قولِه أوَّلًا: "وانصُرْني ولا تَنصُرْ عليَّ". ثُمَّ قال ﷺ: "ربِّ اجعَلْني لك شَكَّارًا"، أي: كثيرَ الشُّكرِ في السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ، وفي القولِ والعمَلِ، وفي السِّرِّ، وفي العلَنِ، وفي تقديمِ الجارِّ والمجرورِ: "لك" دَلالةٌ على الاختِصاصِ، أي: أخُصُّك بالشُّكرِ؛ لأنَّك خالِقُ النِّعَمِ، ومُعْطيها، سأَل اللهَ التَّوفيقَ إلى الشُّكرِ؛ لأنَّ به تَدُومُ النِّعمُ. "لك ذَكَّارًا"، أي: كثيرَ الذِّكرِ لك في كلِّ الأوقاتِ والأحوالِ، وفي سُؤالِه تعالى التَّوفيقَ إلى الذِّكرِ؛ لأنَّه هو أفضلُ الأعمالِ. "لك رَهَّابًا"، أي: خائِفًا منك في كلِّ أحوالي. "لك مُطيعًا"، وفي روايةٍ: "لك مِطْواعًا"، أي: كثيرَ الطَّوْعِ، وهو الانقيادُ والامتِثالُ والطَّاعةُ لأوامِرِك، والبعدُ عن نَواهيك. "لك مُخبِتًا"، أي: كثيرَ الإخباتِ، وعلامَتُه: أن يَذِلَّ القلبُ بينَ يدَيِ اللهِ تعالى إجلالًا وتذَلُّلًا، أي: لك خاشِعًا متواضِعًا خاضِعًا. "إليك أوَّاهًا مُنيبًا"، والأوَّاهُ هو: كثيرُ التَّضرُّعِ والدُّعاءِ والبُكاءِ للهِ عزَّ وجلَّ، والمنيبُ كثيرُ الرُّجوعِ إلى اللهِ مِن الذُّنوبِ والخَطايا. "رَبِّ تقَبَّلْ توبَتي"، أي: اجعَلْها صَحيحةً بشَرائِطِها وآدابِها، وتقبَّلْها منِّي. "واغسِلْ حَوبَتي"، أي: امْسَحْ ذَنبي وإثمي، وذَكَر الغَسْلَ لِيُفيدَ إزالتَه بالكُلِّيَّةِ. "وأجِبْ دَعْوتي"، أي: استَجِبْ كلَّ دُعائي. "وثَبِّتْ حُجَّتي"، أي: ثبِّتْ حُجَجي وبَراهيني في الدُّنيا على أعدائِك بالحجَّةِ الدَّامِغةِ، والدَّعوةِ، والأمرِ بالمعروفِ، والنَّهيِ عن المنكَرِ بالأدلَّةِ البيِّناتِ السَّاطعةِ، وثبِّتْ قَولي في الآخرةِ عِندَ سُؤالِ الملَكَينِ في القَبْرِ، والحُججُ هي البيِّناتُ والدَّلائلُ.

ثم خَتم ﷺ دُعاءَه بقولِه: "واهْدِ قَلْبي"، أي: أرشِدْه ووفِّقْه إلى مَعرِفتِك، ومعرفةِ الحقِّ والهُدى والصِّراطِ المستقيم، "وسَدِّدْ لِساني"، أي: صَوِّبْ لِساني؛ حتَّى لا يَنطِقَ إلَّا بالحقِّ، ولا يَقولَ إلَّا الصِّدْقَ. "اسْلُلْ سَخيمةَ قَلْبي"، أي: أخرِجْ مِن قَلْبي: الحِقْدَ والغِلَّ، والحسدَ والغِشَّ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ المُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ المَسَاكِينِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي، وَإِذَا أَرَدْتَ فِتْنَةً فِي قَوْمٍ فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَفْتُونٍ، وَأَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُ إِلَى حُبِّكَ [رواه الترمذي]

فِي هَذَا الدُّعَاءِ يُبَيِّنُ النَّبِيُّ ﷺ بَعْضًا مِمَّا عَلَّمَهُ رَبُّهُ ﷻ مِنَ الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الَّتِي تَكُونُ سَبَبًا لِغُفْرَانِ الذُّنُوبِ، وَفِيهِ يَقُولُ مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ ﷺ: "احتَبَسَ عنَّا رسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ غَداةٍ مِن صلاةِ الصُّبحِ"، أي: تأخَّر في خُروجِه إلى صلاةِ الفجرِ، "حتَّى كِدْنا نتَراءى عينَ الشَّمسِ"، أي: حتَّى اقترَب طُلوعُ الشَّمسِ، "فخرجَ سَريعًا، فثُوِّب بالصَّلاةِ"، أي: أُقيمَت الصَّلاةُ أوَّلَ ما خرَج إليهم؛ وذلك حتَّى يُدرِكوا وقتَها، "فصلَّى رسولُ اللهِ ﷺ، وتجوَّز في صَلاتِه"، أي: خفَّف في الصَّلاةِ في طولِها على غيرِ المعتادِ منه ﷺ، "فلمَّا سلَّم"، أي: انتهَى مِن الصَّلاةِ، "دَعا بصَوتِه"، أي: نادَى في الصَّحابةِ، فقال لهم: "على مَصافِّكم كما أنتم"، أي: ابقُوا على هَيئتِكم وأنتم صُفوفٌ كُصفوفِ الصَّلاةِ ولا تقوموا ولا تَنصرِفوا، "ثمَّ انفتَل إلينا"، أي: توَجَّه وتحوَّلَ إليهم النَّبيُّ ﷺ بوَجهِه، فقال: "أمَا إنِّي سأُحدِّثُكم ما حبَسَني عَنكُم الغداةَ"، أي: سأُخبِرُكم ما أخَّرني عنكم: "أنِّي قُمتُ مِن اللَّيلِ"، أي: بعضًا مِنه، فتوَضَّأتُ فصلَّيتُ ما قُدِّر لي"، أي: مِن الرَّكعاتِ، "فنَعَستُ في صَلاتي" والنُّعاسُ: مُقدِّماتُ النَّومِ، "فاستَثقَلتُ"، أي: حتَّى غلَبه النَّومُ، "فإذا أنا بربِّي ﷻ في أحسَنِ صورةٍ"، أي: إنَّه في أثناءِ استِثْقالِه في النَّومِ رأَى ربَّه ﷻ، وقولُه ﷺ: فيه إشارةٌ إلى التَّنزيهِ عمَّا لا يَليقُ باللهِ ﷻ؛ فإنَّه منزَّهٌ عن كلِّ نقصٍ، وليس كمِثلِه شيءٌ ﷻ.

فقال اللهُ: "يا محمَّدُ، قلتُ: ربِّ لبَّيك"، أي: مُجيبًا لنِداءِ ربِّه، "قال: فيمَ يَختصِمُ الملأُ الأعلى؟"، أي: يَبحَثون، والملأُ الأعلى: الأشرافُ مِن الملائكةِ المقرَّبين، قال النَّبيُّ ﷺ: "لا أدري ربِّ- قالها ثَلاثًا-"، أي: جعَل اللهُ ﷻ يَسألُه هذا السُّؤالَ ثلاثَ مرَّاتٍ؛ وذلك لِبَيانِ أهَمِّيَّتِه، قال النَّبيُّ ﷺ: "فرَأيتُه وضَع كَفَّه بينَ كَتِفيَّ حتَّى وجَدتُ بَرْدَ أنامِلِه بينَ ثَديَيَّ"، أي: شَعَرتُ ببَرْدِها على قَلْبي وصَدْري، كأنَّه أرادَ بذلك أن يَضَعَ الفَيْضَ في قلبِه بنُزولِ الرَّحمةِ، وانْصِبابِ العُلومِ عليه، وهذا مِن تَخْصيصِه إيَّاه بمَزيدِ الفضلِ عليه؛ لأنَّ مِن دَيْدَنِ الملوكِ إذا أرادوا أن يُدْنوا إلى أنفُسِهم بعْضَ خدَمِهم يضَعون أيدِيَهم عليهم تَلطُّفًا بهم، وتعظيمًا لشأنِهم، ووضْعُ اليدِ نُؤمِنُ به مِن غيرِ تكييفٍ ولا تمثيلٍ ولا تعطيلٍ، ولا نُفسِّرُه بما يُفسِّرُ به صِفاتُ الخَلْقِ، بل يُوكَلُ عِلمُ الكيفيَّةِ إلى اللهِ تعالى.

"فتَجلَّى لي"، أي: انكشَف وظهَر للنَّبيِّ ﷺ، "كلُّ شيءٍ، وعرَفتُ"، أي: فيما يَختصِمُ الملأُ الأعلى، فقال اللهُ ﷻ: "يا محمَّدُ، قلتُ: "لبَّيك ربِّ"، قال اللهُ ﷻ: "فيمَ يَختَصِمُ الملأُ الأعلى؟"، أي: أعاد عليه ربُّه السُّؤالَ بعدَما انكشَف للنَّبيِّ ﷺ شأنُ ما يَتحدَّثون فيه، قلتُ: "في الكفَّاراتِ"، أي: يَبحَثون ويتكلَّمون في الكفَّاراتِ، أي: العِباداتِ الَّتي يَغفِرُ ويَمحو بها اللهُ عزَّ وجلَّ الذُّنوبَ والسَّيِّئاتِ، فقال اللهُ ﷻ: "ما هُنَّ؟"، أي: ما هي تِلك الكفَّاراتُ؟ قال النَّبيُّ ﷺ: "مشْيُ الأقدامِ إلى الجَماعاتِ"، والمرادُ بها: صَلاةُ الجَماعةِ بالمسجدِ؛ لأنَّ المشيَ لها كما ثبَتَ في تِلك الرِّوايةِ: "لَم يَخْطُ خُطوةً إلَّا رفَعه اللهُ بها درَجةً، وحَطَّ عنه خَطيئةً، حتَّى يَدخُلَ المسجدَ"، "والجلوسُ في المساجدِ بعدَ الصَّلاةِ"، والمرادُ به: انتظارُ الصَّلاةِ بعدَ الصَّلاةِ، "وإسباغُ الوُضوءِ في المَكْروهاتِ"، أي: على المكارِهِ، والمرادُ: أنَّه يُبالِغُ في وُصولِ الماءِ إلى الأعضاءِ، وخاصَّةً في البَردِ الشَّديدِ، قال اللهُ عزَّ وجلَّ: "ثمَّ فيم؟"، أي: وأيُّ شيءٍ آخرَ يَكونُ منه الكفَّاراتُ؟ قال النَّبيُّ ﷺ: "إطعامُ الطَّعامِ"، أي: للمُحتاجِ والفَقيرِ، ويَدخُلُ فيه إطعامُ الضَّيفِ والقِرَى، "ولِينُ الكلامِ"، أي: الرِّفقُ مع الآخَرين، وإذا كان الأمرُ في الكلامِ فمِن الأَولى يكونُ أيضًا بالأفعالِ، "والصَّلاةُ باللَّيلِ والنَّاسُ نِيامٌ"، أي: قيامُ اللَّيلِ.

قال اللهُ عزَّ وجلَّ: "سَلْ؟"، أي: اطلُبْ حاجَتَك، "قُل"- وفي روايةٍ: قلتُ-، أي: قال النَّبيُّ ﷺ: "اللَّهمَّ إنِّي أسألُك فِعلَ الخيراتِ"، أي: أطلُبُ مِنك العونَ على إقامةِ أوامِرِ الدِّينِ والأعمالِ الصَّالحةِ، "وتَرْكَ المنكَراتِ"، أي: الأعمالِ المنهيِّ عنها مِن أقوالٍ وأفعالٍ تُوجِبُ الذُّنوبَ على صاحِبِها، "وحُبَّ المساكينِ"، وقيل: المرادُ

بالمساكينِ هنا: مَن كان قَلبُه مُستَكينًا للهِ خاضِعًا له خاشعًا، ولأنَّ المساكينَ ليس عِندَهم مِن الدُّنيا ما يُوجِبُ مَحبَّتَهم لأَجلِه؛ فلا يُحِبُّون إلَّا للهِ عزَّ وجلَّ، والحبُّ في اللهِ مِن أوثَقِ عُرى الإيمانِ، والمُحِبُّ لأهلِ الإيمانِ وأهلِ طاعةِ اللهِ تعالى يَقرُبُ أن يَعمَلَ بعمَلِهم، "وأن تَغفِرَ لي"، أي: الذُّنوبَ والسَّيِّئاتِ، "وترحَمَني"، أي: تَشمَلَني برَحمتِك، "وإذا أرَدتَ فِتنةً في قومٍ"، أي: ضَلالةً أو عُقوبةً دُنيويَّةً، "فتوَفَّني غيرَ مفتونٍ"، أي: دونَ أن تَشمَلَني تلك الضَّلالةُ أو العُقوبةُ، "وأسألُك حُبَّك وحُبَّ مَن يُحِبُّك، وحُبَّ عمَلٍ يُقرِّبُ إلى حُبِّك"، أي: أنا طالبٌ لِمَحبَّةِ اللهِ، وحُبِّ العَملِ الَّذي يُؤدِّي فِعْلُه إلى التَّقرُّبِ مِن مَحبَّةِ اللهِ ﷻ. ثمَّ قال رسولُ اللهِ ﷺ لأصحابِه رضِيَ اللهُ عَنهم: "إنَّها حقٌّ"، أي: إنَّ تِلك الرُّؤيةَ حقٌّ، "فادْرُسوها"، أي: احْفَظوا تلك الرُّؤيةَ وما ورَد فيها مِن أوامِرَ ودُعاءٍ، "ثمَّ تعلَّموها" قيل: أي: لِتَعْلَموها فتَكونَ سببًا لِمَعرفتِكم للأعمالِ الصَّالحةِ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ ، اللَّهُمَّ لَا قَابِضَ لِمَا بَسَطْتَ وَلَا بَاسِطَ لِمَا قَبَضْتَ ، وَلَا هَادِيَ لِمَا أَضْلَلْتَ وَلَا مُضِلَّ لِمَنْ هَدَيْتَ ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ وَلَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُقَرِّبَ لِمَا بَاعَدْتَ وَلَا مُبَاعِدَ لِمَا قَرَّبْتَ ، اللَّهُمَّ ابْسُطْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَفَضْلِكَ وَرِزْقِكَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ النَّعِيمَ الْمُقِيمَ الَّذِي لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ النَّعِيمَ يَوْمَ الْعَيْلَةِ وَالْأَمْنَ يَوْمَ الْخَوْفِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي عَائِذٌ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا أَعْطَيْتَنَا وَشَرِّ مَا مَنَعْتَ ، اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْإِيمَانَ وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِنَا وَكَرِّهْ إِلَيْنَا الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ وَاجْعَلْنَا مِنْ الرَّاشِدِينَ ، اللَّهُمَّ تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ وَأَحْيِنَا مُسْلِمِينَ وَأَلْحِقْنَا بِالصَّالِحِينَ غَيْرَ خَزَايَا وَلَا مَفْتُونِينَ ، اللَّهُمَّ قَاتِلْ الْكَفَرَةَ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ رُسُلَكَ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ ، وَاجْعَلْ عَلَيْهِمْ رِجْزَكَ وَعَذَابَكَ ، اللَّهُمَّ قَاتِلْ الْكَفَرَةَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَهَ الْحَقِّ [رواه البخاري]

لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ وَانْكَفَأَ الْمُشْرِكُونَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " اسْتَوُوا حَتَّى أُثْنِيَ عَلَى رَبِّي " فَصَارُوا خَلْفَهُ صُفُوفًا فَقَالَ هَذَا الدُّعَاءُ الدَّالُ عىأَنَّ الله تَعَالَى هُوَ المُضِلُّ، وَالهَادِي, وَالمُؤَيِّدُ لِعِبَادِهِ المُؤْمِنِينَ، وَالهَازِمُ لِأَعْدَائِهِمْ، وَأَنَّهُ المُضْحِكُ, وَالمُبْكِي, وَالمُمِيتُ, وَالمُحْيِي, وَكُلُّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَمَهمَرْتَبَةِ الخَلْقِ، وَقَدْ ثَبَتَ الدُّعَاءُ بِذَلِكَ عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه، وَدَعَا النَّاسَ بِهِ فِي زَمَانِهِ ، فِي قُنُوتِ الوِتْرِ فِي رَمَضَان .

اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَأَغْنِنَا مِنْ الْفَقْرِ [رواه مسلم]

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْمُرُ بِفِرَاشِهِ فَيُفْرَشَ لَهُ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ ، فَإِذَا أَوَى إِلَيْهِ تَوَسَّدَ كَفَّهُ اليُمْنَى ثُمَّ هَمَسَ مَا يَدْرِي مَا يَقُولُ فَإِذَا كَانَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ رَفَعَ صَوْتَهُ فَقَالَ: "اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَرَبَّ الأَرْضِ وَرَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ"، أَيْ: خَالِقَهُم، "رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ"، أَيْ: يُعَمِّم للهِ عَزَّ وَجَلَّ خَلْقَهُ لِكُلِّ شَيْءٍ بَعْدَمَا خَصَّهُ بِخَلْقِ أَعْظَمِ مَا فِي الكَوْنِ، وَهَذَا مِنْ جَمِيلِ الثَّنَاءِ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، "فَالِقَ الحَبِّ وَالنَّوَى"، أَيْ: خَالِقَ الزُّرُوعِ وَالأَشْجَارِ وَمُخْرِجَهَا مِنَ الحَبِّ؛ وَهُوَ بُذُورُ الأَشْجَارِ وَالنَّبَاتَاتِ، وَالنَّوَى، وَهُوَ بَذْرُ النَّخْلِ، وَهَذَا بَيَانٌ لِعَظِيمِ قُدْرَةِ اللهِ تَعَالَى. "وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالفُرْقَانِ"، فَالَّذِي أَنْزَلَ تِلْكَ الرِّسَالَاتِ هُوَ المُسْتَحِقُّ لِلْعُبُودِيَّةِ وَالمُتَفَرِّدُ بِهَا وَهُوَ سُبْحَانَهُ الَّذِي يُدْعَى لِجَلْبِ النَّفْعِ وَدَفْعِ الضُّرِّ. "أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ- وَفِي رِوَايَةٍ: مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا"، أَيْ: أَلْجَأُ وَأَسْتَجِيرُ بِكَ مِنْ أَنْ يُصِيبَنِي شَرٌّ مِنْ دَوَابَّ أَوْ مِنْ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، وَالنَّاصِيَةُ: مُقَدَّمُ الرَّأْسِ، وَهِيَ الجَبْهَةُ.
"اللَّهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ"، أَيْ: القَدِيمُ بِلَا ابْتِدَاءٍ، فَيَدُلُّ عَسَلَبًّ غَيْرُهُ حَادِثٌ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُن، "وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ"، أَيْ: البَاقِي بِلَا انْتِهَاءٍ، وَيَدُلُّ عَسَلَبًّ أَنَّهُ هُوَ الغَايَةُ الَّتِي تَتَّجِهُ إِلَيْهَا جَمِيعُ المَخْلُوقَاتِ رَغْبَةً وَرَهْبَةً. "وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ"، أَيْ: ظَاهِرٌ بِذَاتِهِ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، وَهَذَا يَدُلُّ عَسَلَبًّ عَظَمَتِهِ وَاضْمِحْلَالِ كُلِّ شَيْءٍ عِنْدَ عَظَمَتِهِ. "وَأَنْتَ البَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ"، أَيْ: المُحْتَجِبُ بِذَاتِهِ فَلَيْسَ هُنَاكَ مَنْ يُشَارِكُهُ فِي ذَلِكَ، فَيَدُلُّ عَسَلَبًّ اطِّلَاعِهِ عَلَى الخَفَايَا وَالسَّرَائِرِ، وَدَقَائِقِ الأَشْيَاءِ، وَأَيْضًا عَلَى كَمَالِ قُرْبِهِ، وَلَا يَتَنَافَى الظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ؛ لِأَنَّ اللهَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فِي كُلِّ النُّعُوتِ.
"اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ"، أَيْ: مَا كَانَ مِنْ حُقُوقٍ للهِ وَمَا كَانَ مِنْ حُقُوقٍ لِلْعِبَادِ، "وَأَغْنِنَا مِنَ الفَقْرِ"، أَيْ: الَّذِي يَكُونُ فِيهِ السُّؤَالُ وَطَلَبُ الحَاجَةِ مِنَ الغَيْرِ.

أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ، الَّتِي لا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، وبَرَأَ وذَرَأَ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الأَرْضِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ والنَّهَارِ، ومِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إِلاَّ طَارِقاً يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَارَحْمـنُ [رواه احمد]

سَأَلَ رَجُلٌ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ خَنْبَشٍ كَيْفَ صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ كَادَتْهُ الشَّيَاطِينُ؟ قَالَ: "جَاءَتْ الشَّيَاطِينُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ الْأَوْدِيَةِ وَتَحَدَّرَتْ عَلَيْهِ مِنْ الْجِبَالِ وَفِيهِمْ شَيْطَانٌ مَعَهُ شُعْلَةٌ مِنْ نَارٍ يُرِيدُ أَنْ يُحْرِقَ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺقَالَ: فَرُعِبَ -قَالَ جَعْفَرٌ: أَحْسَبُهُ قَالَ: جَعَلَ يَتَأَخَّرُ- قَالَ: وَجَاءَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ قُلْ. قَالَ: "مَا أَقُولُ؟" قَالَ: "قُلْ

أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ "أي: لا يتعداهن" بَرٌّ "أي: تقي" وَلَا فَاجِرٌ، مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ "أي: من العقوبات؛ كالصواعق والأمطار" ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا" أي: من الأعمال السيئة التي توجب العقوبة "، وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ" أي: من شر ما خلق على ظهرها، كالوحوش والجن "، وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا" أي: من شر ما خلق في بطنها، كالحشرات والهوام "، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ" أي: من شر ما يقع فيهما "، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ " أي: من شر ما يأتي من الحوادث ليلاً" إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ". فَطَفِئَتْ نَارُ الشَّيَاطِينِ، وَهَزَمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَل". فَالكَلِمَاتُ الكَوْنِيَة هِيَ التِي يَكَوِّنُ اللهُ تَعَالى بِهَا الأَشْيَاء وَيُقَدِّرُهَا، فَهِيَ التي لَا يُجَاوِزُهَا بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ. أَمَّا كَلِمَاتِهِ الدِينِيَة الشَّرْعِيَة فَإِنَّ الفُجَّار يَتَجَاوَزُونَهَا، يَعْنِي: يَعْصُون أَوَامِرَه، وَيَرْتَكِبُون نَوَاهِيه، بِخِلَاف الكَلِمَات الكَوْنِيَة فَإِنَّهُ لَا أَحَد يَسْتَطِيع أَنْ يَتَعَدَّاهَا، فَالكَوْن كُله يَسِير عَبَوِوفْقَ تَقْدِيرِهِ وَتَكْوِنِيهِ جَلَّ وَعَلَا، وَالعِبَاد كُلُّهَم مُسَخَّرُون تَجْرِي عَلَيْهِم أَقْدَارُهُ وَقَهْرُهُ، وَلَا أَحَد يَسْتَطِيع أَنْ يُخَالِف قَدَرَ الله جَلَّ وَعَلَا وَتَكْوِينَهُ. قَالَ ابْن القَيِّم: "وَقَوْلُهُ ﷺ: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ مِن شَرِّ مَا خَلَق» فَهَذِه كَلِمَاتِهِ الكَوْنِيَة الَّتِي يَخْلُقُ بِهَا، وَلَوْ كَانَت الكَلِمَات الدِينِيَة هِيَ التي يَأْمُر بِهَا وَيَنْهَى لَكَانَت مِمَّا يُجَاوِزْهُنَّ الفُجَّار وَالكُفَّار."

اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي لِسَانِي نُورًا، وَفِي بَصَرِي نُورًا، وَفِي سَمْعِي نُورًا، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا، وَعَنْ يَسَارِي نُورًا، وَمِنْ فَوْقِي نُورًا، وَمِنْ تَحْتِي نُورًا، وَمِنْ أَمَامِي نُورًا، وَمِنْ خَلْفِي نُورًا، وَاجْعَلْ لِي فِي نَفْسِي نُورًا، وَأَعْظِمْ لِي نُورًا [رواه مسلم]

يَحْكِي ابنُ عبَّاسٍ ﷺ أنَّه باتَ عندَ خالتِهِ مَيْمُونَةَ بنتِ الحارثِ أُمِّ المُؤمنينَ ﷺ والنَّبيُّ ﷺ عندها، أي: في نَوْبَتِهَا ولَيلَتِها فقامَ فبالَ ﷺ، ثُمَّ غسلَ وجهَهُ وكفَّيهِ؛ ثُمَّ نامَ؛ ثُمَّ قامَ إلى القِرْبَةِ فأطْلَقَ شِنَاقَها، أي: فَكَّ رِباطَها، ثُمَّ صَبَّ، أي: أراقَ الماءَ في الجَفْنَةِ أو القَصْعَةِ؛ فأكَبَّهُ بيدِهِ عليها؛ ثُمَّ تَوضَّأَ وُضوءًا حسنًا، أي: مُستحسنًا بين الوُضُوءَيْنِ، أي: منْ غيرِ إسرافٍ ولا تَقْتِيرٍ؛ ثُمَّ قامَ فَصلَّى، أي: شَرَعَ في الصَّلاةِ؛ فجِئْتُ فقُمْتُ، أي: نَهَضْتُ إلى جَنْبِهِ فَقُمْتُ عنْ يَسارِهِ في الصَّلاةِ؛ قال: فَأخَذَني فَأقامَني عنْ يَمينِهِ؛ فَتَكامَلَتْ، أي: تَمَّتْ صَلاةُ رسولِ الله ﷺ ثلاثَ عشرةَ ركعةً قِيامًا لِلَّيلِ؛ ثُمَّ نامَ حتَّى نَفَخَ، أي: تَنفَّسَ بِصوتٍ حتَّى يسمع منه صوتُ النَّفْخِ بالفَمِ، وكُنَّا نَعْرِفُهُ إذا نامَ بِنَفْخِهِ؛ ثُمَّ خرجَ إلى الصَّلاةِ، أي: صَلاةِ الفَجْرِ، فصَلَّى؛ فجعلَ يقولُ في صَلاتِهِ أو في سُجودِهِ: اللَّهُمَّ اجعلْ في قَلبي نُورًا. قِيلَ: هو ما يَتبَيَّنُ به الشَّيءُ ويَظهرُ، وقدَّمَ القَلْبَ لِشَرَفِهِ، وفي سَمْعي نُورًا وفي بَصَري نُورًا لأنَّهُما آلَتا الأدِلَّةِ العَقْلِيَّةِ والنَّقْلِيَّةِ؛ وعنْ يَميني نُورًا، وعنْ شِمالي نُورًا، أي: في جانِبي أو في جارِحَتي، وأمامي نُورًا، أي: قُدَّامي، وخَلْفي نُورًا، أي: وَرَائِي، وفَوْقي نُورًا، وتَحْتي نُورًا، واجْعَلْ لي نُورًا، أي: إجْمالًا لذلك التَّفْصيلِ، أو قال واجْعَلني نُورًا؛ والمُرادُ به: بَيانُ الحَقِّ وضِياؤُهُ والهِدايةُ إليه؛ وأنْ يجعَلَ في كُلِّ عُضْوٍ من هذه الأعضاءِ، وفي كُلِّ جِهَةٍ من هذه الجِهاتِ نُورًا، يَهْتَدِي به في اتِّباعِ الحَقِّ، والعَمَل به، ويَهْتَدي به مَنْ أرادَ اتِّباعَهُ ﷺ على الحقِّ.

الحَمْدُ للهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلاَكَ بِهِ ، وَ فَضَّلَنِي عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا [رواه الترمذي]

قَالَ المُصْطَفَى ﷺ مَنْ رَأَى مُبْتَلًى فَقَالَ : " الحَمْدُ للهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَا ابْتَلاَكَ بِهِ ، وَ فَضَّلَنِي عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا " ، لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ البَلاَءُ.

الابْتِلاَءُ بِأَنْوَاعِهِ كُلِّهَا فِيهِ فِتْنَةٌ وَاخْتِبَارٌ لِلْعَبْدِ، وَيَنْبَغِي عَلَيْهِ الصَّبْرُ وَاللُّجُوءُ إِلَى اللهِ ﷻ، أَمَا العَبْدُ الَّذِي عَافَاهُ اللهُ؛ فَإِنَّهُ فِي نِعْمَةٍ يَنْبَغِي شُكْرُ اللهِ عَلَيْهَا، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي هَذَا الحَدِيثِ: "مَنْ رَأَى مُبْتَلًى" بِأَيِّ بَلِيَّةٍ كَمَرَضٍ، أَوْ فُقْرٍ، أَوْ عَاصٍ، "فَقَالَ" أَيْ: عَقِبَ رُؤْيَتِهِ لِذَلِكَ الشَّخْصِ المُبْتَلَى : " الحَمْدُ للهِ الَّذِي عَافَانِي"، أَيْ: نَجَّانِي وَأَنْقَذَنِي "مِمَّا ابْتَلاَكَ بِهِ" دَعَا اللهَ ﷻ وَحَمِدَهُ عَلَى حِفْظِهِ مِنْ ذَلِكَ البَلاَءِ، "وَفَضَّلَنِي"، أَيْ: صَيَّرَنِي أَفْضَلَ مِنْكَ، وَأَكْثَرَ خَيْرًا، وَأَحْسَنَ حَالًا بِالعَافِيَةِ وَالسَّلَامَةِ مِنَ الابْتِلاَءِ مِنْ ذَلِكَ أَوْ أَعَمَّ "عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا" وَهَذَا فِيهِ شُكْرٌ للهِ عَلَى السَّلَامَةِ مِنَ الشُّرُورِ "لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ البَلاَءُ"، أَيْ: كَانَ ذِكْرُ اللهِ وَحَمْدُهُ سَبَبًا فِي أَنْ يَحْفَظَ المَرْءَ وَيَحْمِيَهُ مِنْ هَذَا البَلاَءِ الَّذِي وَقَعَ بِغَيْرِهِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَأْمَنُ أَنْ يَقَعَ بِهِ؛ وَلِأَنَّ اللهَ يُعَافِيهِ وَيَرْحَمُهُ بِدُعَائِهِ، فَيَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ لَا يَزَالَ ذَاكِرًا نِعَمَ اللهِ عَلَيْهِ مُعْتَبِرًا فِي رُؤْيَةِ العِبَادِ، وَمُقِرًّا أَنَّ مَا بِهِ مِنْ نِعْمَةٍ؛ فَمِنَ اللهِ ﷻ.

اللَّهمَّ إنِّي أعوذُ بكَ منَ الهدْمِ وأعوذُ بكَ منَ التَّرَدِّي وأعوذُ بكَ منَ الغرَقِ والحرْقِ والهرَمِ وأعوذُ بكَ أن يتخبَّطني الشَّيطانُ عندَ الموتِ وأعوذُ بكَ أن أموتَ في سبيلِكَ مدبرًا وأعوذُ بكَ أن أموتَ لديغًا [رواه ابو داود]

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْتَعِيذُ بِاللهِ مِنَ الفِتَنِ وَالمَصَائِبِ وَالجَوَائِحِ الَّتِي تُفْسِدُ الدِّينَ وَالدُّنْيَا حَيْثُ يَدْعُو رَبَّهُ قَائِلًا: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَدْمِ"، أَيْ: أَلْجَأُ إِلَيْكَ وَأَسْتَجِيرُ بِكَ مِنْ سُقُوطِ البِنَاءِ وَنَحْوِهِ عَلَى الإِنْسَانِ، "وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ التَّرَدِّي" وَالتَّرَدِّي هُوَ السُّقُوطُ مِنْ مَكَانٍ عَالٍ؛ كَالجَبَلِ وَالسَّطْحِ ..."وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الغَرَقِ" بِالمَاءِ، "وَالحَرْقِ" بِالنَّارِ، "وَالهَرَمِ"، أَيْ: طُولِ العُمُرِ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الخَرَفِ وَأَرْذَلِ العُمُرِ. "وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ عِنْدَ المَوْتِ"، وَالمَعْنَى: أَعُوذُ بِكَ أَنْ يَمَسَّنِي الشَّيْطَانُ عِنْدَ المَوْتِ بِنَزَغَاتِهِ الَّتِي تَزِلُّ بِهَا الأَقْدَامُ، وَتُصَارَعُ العُقُولُ وَالأَحْلَامُ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الشَّيْطَانَ -كَمَا قِيلَ- لَا يَكُونُ فِي حَالٍ أَشَدَّ عَلَى بَنِي آدَمَ مِنْهُ مِثْلَ مَا هُوَ فِي حَالِ المَوْتِ، وَإِلَّا فَإِنَّ عَلَى المُسْلِمِ أَنْ يَسْتَعِيذَ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَأَعْوَانِهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ. "وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ فِي سَبِيلِكَ مُدْبِرًا"، أَيْ: فَارًّا مِنَ الزَّحْفِ فِي القِتَالِ، "وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ لَدِيغًا" مِنْ لَدْغِ العَقَارِبِ وَالحَيَّاتِ وَنَحْوِهَا.

هَذِهِ الأُمُورِ قَالَهَا النَّبِيُّ ﷺ تَعْلِيمًا لِلْأُمَّةِ؛ فَإِنَّهُ ﷺ مَعْصُومٌ مِنَ الفِرَارِ، وَكَذَا مِنْ تَخَبُّطِ الشَّيْطَانِ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الأَمْرَاضِ المُشَوِّهَةِ لِلْخَلْقِ.

اللَّهُمَّ مَتِّعْنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي، وَاجْعَلْهُمَا الوَارِثَ مِنِّي، وَانْصُرْنِي عَلَى عَدُوِّي ، وَأَرِنِي فِيهِ ثَأْرِي. [رواه مسلم]

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ، أَيْ: ذَهَبَ إِلَى مَكَانِ نَوْمِهِ، قَالَ فِي دُعَائِهِ: "اللَّهُمَّ أَمْتِعْنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي"، مِنَ: التَّمْتِيعِ وَالتَّلَذُّذِ بِالنِّعْمَةِ، أَي: انْفَعْنِي بِهِمَا، وَأَبْقِهِمَا صَحِيحَتَيْنِ نَافِعَتَيْنِ إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ العُمُرُ، أَتَلَذَّذُ بِهَاتَيْنِ الجَارِحَتَيْنِ المَعْرُوفَتَيْنِ، "وَاجْعَلْهُمَا"، أَيْ: السَّمْعَ وَالبَصَرَ، "الوَارِثَ مِنِّي"، أَيْ: أَبْقِهِمَا صَحِيحَيْنِ سَلِيمَيْنِ إِلَى وَقْتِ المَوْتِ. وَقِيلَ: أَرَادَ إِبْقَاءَ قُوَّتِهِمَا، فَيَرِثَانِ كُلَّ قُوَّةٍ تَضْعُفُ عِنْدَ الكِبَرِ. وَقِيلَ: أَرَادَ بِالسَّمْعِ وَعْيَ مَا يَسْمَعُ وَالعَمَلَ بِهِ، وَبِالبَصَرِ الِاعْتِبَارَ بِمَا يَرَى، "وَانْصُرْنِي عَى عَدُوِّي"، أَيْ: انْصُرْنِي عَمَنْ بَغَى وَاعْتَدَى عَيَّ، "وَأَرِنِي مِنْهُ ثَأْرِي"، أَيْ: وَخُذْ مِنْهُ حَقِّي وَمَظْلَمَتِي، وَالمُرَادُ: انْتَصِفْ لِي كَمَا يَنْتَصِفُ الطَّالِبُ لِلدَّمِ.

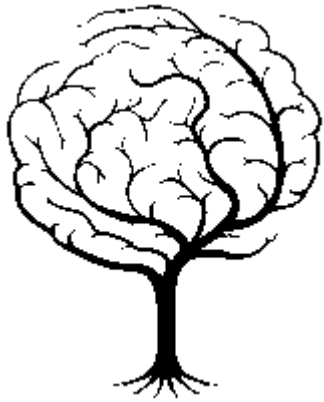

هل تعلم ؟

هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ

الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ الْغَفَّارُ الْقَهَّارُ الْوَهَّابُ الرَّزَّاقُ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ الْقَابِضُ

الْبَاسِطُ الْخَافِضُ الرَّافِعُ الْمُعِزُّ الْمُذِلُّ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْحَكَمُ الْعَدْلُ اللَّطِيفُ

الْخَبِيرُ الْحَلِيمُ الْعَظِيمُ الْغَفُورُ الشَّكُورُ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ الْحَفِيظُ الْمُقِيتُ الْحَسِيبُ

الْجَلِيلُ الْكَرِيمُ الرَّقِيبُ الْمُجِيبُ الْوَاسِعُ الْحَكِيمُ الْوَدُودُ الْمَجِيدُ الْبَاعِثُ الشَّهِيدُ

الْحَقُّ الْوَكِيلُ الْقَوِيُّ الْمَتِينُ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ الْمُحْصِي الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ الْمُحْيِي

الْمُمِيتُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الْوَاجِدُ الْمَاجِدُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الْقَادِرُ الْمُقْتَدِرُ

الْمُقَدِّمُ الْمُؤَخِّرُ الْأَوَّلُ الْآخِرُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ الْوَالِي الْمُتَعَالِي الْبَرُّ التَّوَّابُ

الْمُنْتَقِمُ الْعَفُوُّ الرَّؤُوفُ مَالِكُ الْمُلْكِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ الْمُقْسِطُ الْجَامِعُ الْغَنِيُّ الْمُغْنِي الْمَانِعُ

الضَّارُّ النَّافِعُ النُّورُ الْهَادِي الْبَدِيعُ الْبَاقِي الْوَارِثُ الرَّشِيدُ الصَّبُورُ اللهُ

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " **لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا، مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَإِنَّ اللهَ وِتْرٌ، يُحِبُّ الْوِتْرَ.**" [رواه البخاري] [وَمَعْنَى " الْوِتْر " : الْوَاحِد الذِي لَا شَرِيكَ لَهُ]. كَأَنَ الدَّاعِي يَقُول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ الْمَنَّانُ بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ، الحَيُّ القَيُّومُ، إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ، أَوْ بِصِغَةٍ أُخْرَى: اللَّهُمَّ اِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَبِقُوَّتِكَ الَّتِي قَهَرْتَ بِها كُلَّ شَيْءٍ، وَخَضَعَ لَها كُلُّ شَيءٍ، وَذَلَّ لَها كُلُّ شَيءٍ، وَبِجَبَرُوتِكَ الَّتِي غَلَبْتَ بِها كُلَّ شَيءٍ، وَبِعِزَّتِكَ الَّتِي لا يَقُومُ لَها شَيءٌ، وَبِعَظَمَتِكَ الَّتِي مَلاَتْ كُلَّ شَيءٍ، وَبِسُلْطانِكَ الَّذي عَلا كُلَّ شَيءٍ، وَبِوَجْهِكَ الْباقي بَعْدَ فَناءِ كُلِّ شَيءٍ، وَبِأَسْمائِكَ الَّتِي مَلَأَتْ اَرْكانَ كُلِّ شَيءٍ، وَبِعِلْمِكَ الَّذي اَحاطَ بِكُلِّ شَيءٍ، وَبِنُورِ وَجْهِكَ الَّذي اَضاءَ لَهُ كُلُّ شيءٍ، يا نُورُ يا قُدُّوسُ، يا اَوَّلَ الْاَوَّلِينَ وَيا آخِرَ الْاخِرينَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَهْتِكُ الْعِصَمَ، اللَّهُمَّ اغْفِـرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُنْزِلُ النِّقَمَ...

نَظْرَةُ تَأَمُّلٍ فِي مَلَكُوْتِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ

﴿لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴿٥٧﴾﴾ (غافر)

المجموعة الشمسية

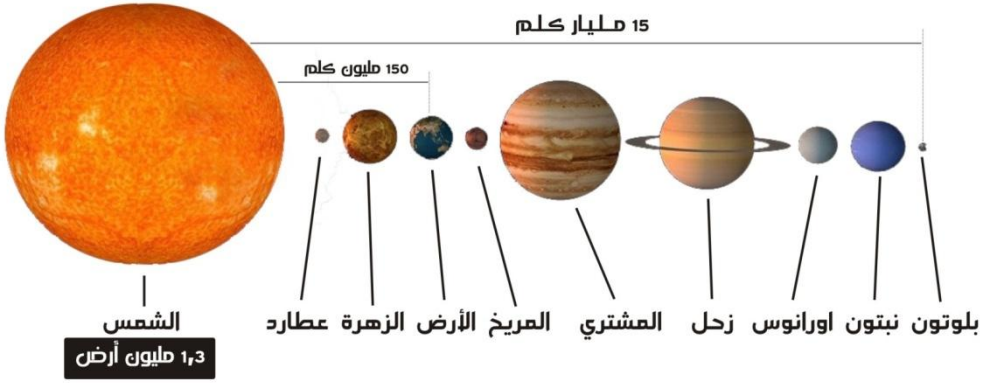

مِلْيَارَات اللِّتْرَات مِنَ الكُحُول تَطْفُو فِي مَجَرَّتِنَا

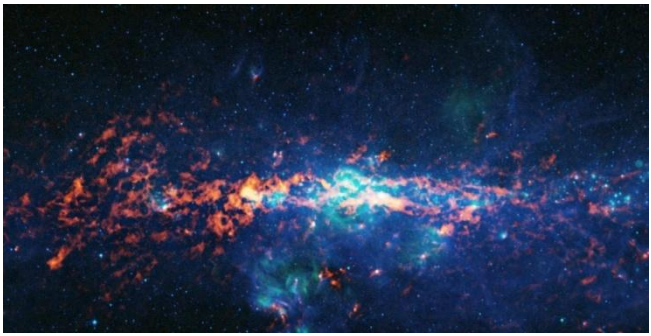

الكَوْنُ مَلِيء بِالأَشْيَاء العَجِيبَة، سَحَاب يَقَع في مَجَرَّتِنَا دَرْبَ التَّبَّانَة عَلَى بُعْد حَوَالي 6500 سَنَة ضَوْئِيَة مِنَ الأَرْض، طُولُهَا حَوَالي 500 مِلْيَار كلم وَهِي وَاحِدَة مِنَ أَكْبَر السُّحُب الجُزَيْئِيَة فِي المَجَرَّة تَحْوِي مِلْيَارَات اللِيتْرَات مِنَ الكُحُول، مُعْظَمُهَا سَامَّة لِلإِنْسَان! يَحْتَوي عَلَى كُحُول فِينِيل (يُطْلَق عَلَيْه أَيضًا إِيثِينُول) وَالمِيثَانُول ، يُسْتَخْدَم عَلَى الأَرْض كَوَقُود.

. قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴿٢٦﴾ ﴾ (البقرة)

3 قُلُوب، 100 عَين، 6 سَكاكين، مَحَاجِم كي تَقِف على سَطْح أَمْلَس، مَخَالِب كي تَقِف عَلى سَطْح خَشِن، مُسْتَقْبِلاَت حَرَارية تَتَحَسَّس بواحِد بالألف مِن دَرَجة الحَرَارة، تَرَى الأَجْسَام بأَلْوَان بِحَسَب الحَرَارة، مَعَها جِهَاز تَحْليل للدَّم، وَجِهَاز تَخْدِير، وَجِهَاز تَمْيِيع، وَجِهَاز رَادَار ثُمَّ إن جَنَاحَيْها يَرُفَّان بِعَدَد لَا يُصَدَّق، هَذَا الطَّنِين الذي تَسْمَعُه إن رَفَّات البَعُوضَة بعَدَد كَبِير جِداً في الثَّانِية الوَاحِدَة.

للبَعُوضَة أكثر من مئة عَيْن، وَعُيُون البَعُوضة بالمِجْهَر المكبر تشبه خَلِيَّة النَّحْل، وعندها رَادَار لمُسْتَقْبِلات حرارية واحد من الألف من درجة الحرارة تَتَحَسَّسُها البعوضة، وترى الشَّيء الحار بِلَوْن آخر، لذلك تَتَّجِه إلى جَبِين الصَّبي على فراشه دون أن تخطئه بفعل مستقبلات الحرارة التي زودت بها مِن قِبَل الله عز وجل، هذه المستقبلات تميز بين تطور حرارة يقل عن واحد بالألف من درجة الحرارة.

خُرْطُوم البعوضة يَتَكَوَّن من 6 سكاكين، 4 سكاكين تقطع جِلْد الذي تَلْسَعُه، وَسِكِينَان مُلْتَئِمَان مع بعضهما بعضاً فيكونان أُنْبُوباً حَاد الأَطْرَاف يغرس في جسم الغلام كي يمتص دمه.

تَمْلِكُ مَادَة مُخَدِّرَة ومَعْرُوف أَنَّ المَوَاد المخدرة تُصْنَع في أَعْقَد المَعَامِل، مَن وَضَع هذه المادة المُخَدِّرة في البعوضة لأنها لو لم تخدر هذا الإنسان لَقَتَلَهَا، وهي تَمْتَص دَمُّه، لكن بعد أن تطير يذهب التخدير فيشعر باللَّسْعَة فَيَضْرب ضَرْبَة بِلَا فَائدة تكون قَدْ طَارَت، مَعَها مواد مُخَدِّرة وَجِهَاز رَادَار أَسَاسَه مُسْتَقْبِلاَت حرارية، ومعها مَادَة تَمْيِع الدَّم كي يَجْرِي في خُرْطُومها الدقيق، ولها مائة عين وثلاثة قلوب، ولكل قَلْب أُذُنَانِ وبَطِينَان وَدَسَامَات قَلَب مَرْكَزي وقلب لكل جَنَاح.
تَسْتَطِيع البَعوضة أَن تَشُم رَائحة عَرَق الإنسَان من 60 كلم ولَيْس في الأرض شَيء أَهْوَن على الإنسَان من بَعُوضة.

وَلِهَذَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا:

﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ﴿١١﴾ ﴾ (لقمان)

وصف هيئة النبى محمد ﷺ

العين واسع العينين، شديد سوادهما أكحل، مقرون الحاجبين

الشعر شديد سواد الشعر ، ليس بجمد (متكسر) ولا سبط (مسترسل) ،رجل متسرح يصل شعره إلى شحمة أذنية من الجانبين وإلى كتفه من الخلف

الجبهة واسع الجبهة **العنق** طويل العنق

اللحية لحيته كثيفة سوداء تصل إلى صدره

منكبيه واسع مابين المنكبين

لونه أزهر اللون (يخالط بياضة حمرة) ليس بأبيض أمهق (شديد البياض)

الطول ليس بالطويل، ولا بالقصير، طويل عظام الساق والرجلين عظيم الفكين والمنكبين

آل بيت النبي ﷺ

هدي النبي صلى الله عليه وسلم في النوم

كان النبي صلى الله عليه وسلم ينام على الفراش تارة وعلى النطع تارة وعلى الحصير تارة وعلى الأرض تارة وعلى السرير تارة بين رماله وتارة على كساء أسود . قال عباد بن تميم عن عمه : رأيت رسول الله مستلقياً في المسجد واضعاً إحدى رجليه على الأخرى . رواه البخاري ومسلم

وكان فراشه أدَماً حشوُه ليف ، وكان له مِسْحٌ ينام عليه يُثنى بثنيتين . والمقصود أنه نام على الفراش وتغطى باللحاف ، وقال لنسائه : " ما أتاني جبريل وأنا في لحاف امرأة منكن غير عائشة " . رواه البخاري .

وكانت وسادته أدَماً حشوها ليف .

وكان إذا أوى إلى فراشه للنوم قال : " اللهم باسمك أحيا وأموت " رواه البخاري

وكان يجمع كفيه ثم ينفث فيهما ، وكان يقرأ فيهما قل هو الله أحد و قل أعوذ برب الفلق و قل أعوذ برب الناس ، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات .

وكان ينام على شقة الأيمن ويضع يده اليمنى تحت خده الأيمن ثم يقول : " اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك وكان يقول إذا أوى إلى فراشه : " الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي " ذكره مسلم وذكر أيضا أنه كان يقول إذا أوى إلى فراشه : " اللهم رب السماوات والأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التوراة والإنجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين وأغننا من الفقر " رواه مسلم.

وكان ينام أول الليل ويقوم آخره ، وربما سهر أول الليل في مصالح المسلمين ، وكان تنام عيناه ولا ينام قلبه ، وكان إذا نام لم يوقظوه حتى يكون هو الذي يستيقظ .

وكان إذا عرس بليل (أي إذا توقف للاستراحة في السفر) اضطجع على شقه الأيمن ، وإذا عرس قبيل الصبح نصب ذراعه ووضع رأسه على كفه هكذا قال الترمذي

منقول من زاد المعاد مختصرا

سنة ٢ هجرية

17 رمضان

غزوة بدر الكبرى

أول معركة في الإسلام، فبعدما لاقى المسلمون من العنت والمشقة والاضطرار إلى ترك الديار والأموال والأهل، قرر الرسول ﷺ الإغارة على قافلة لقريش قادمة من الشام يقودها أبو سفيان، فخرج المسلمون طالبين العير ولكن الله أراد أن تكون فرقانًا بين الحق والباطل.

عدد المسلمين 314
- 83 من المهاجرين
- 61 من الأوس
- 170 من الخزرج

عدد المشركين 1000
- 600 يرتسون الدروع
- 100 فرس
- 700 بعير

حامل لواء المسلمين مصعب بن عمير

* لقا اقترب أبو سفيان من الحجاز تحسس الأخبار فعلم أن محمدًا ﷺ قد استنفر المسلمين، فأخذ حذره، وانحاز بالقافلة ناحية الساحل، واستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري، ليستنفر به قريشًا للدفاع عن أموالهم.
* وصل ضمضم مكة فجدع بعيره، وحوّل رحله، وشق قميصه، ووقف فوق بعيره يصرخ اللطيمة اللطيمة، الغوثَ الغوثَ.

* عندما تحرك المسلمون لتعقب القافلة نزلوا بالعدوة الدنيا عند آبار بدر.
* قام المسلمون ببناء عريش للرسول ﷺ على ربوة، وأخذ لسانه يلهج بالدعاء قائلاً: "اللهم هذه قريش قد أتت بخيلائها تكذب رسولك، اللهم فنصرك الذي وعدتني .. اللهم إن تهلك هذه العصابة اليوم فلن تعبد في الأرض". وسقط رداؤه عن منكبيه، فقال له أبو بكر: "يا رسول الله، إن الله منجز ما وعدك".
* ردم المسلمون آبار بدر بعد أن استولوا عليها وشربوا منها حتى لا يتمكن المشركون من الشرب منها.

* جهزت قريش سلاحها ورجالها للقتال، واتفقوا على جميع رجالها وساداتها ومن يتخلف يرسل مكانه أخر، فتخلف أبو لهب فقط، وأرسل العاصي بن هشام مكانه.
* وصل المشركون إلى بدر ونزلوا العدوة القصوى.

* تقدم ثلاثة من رجال قريش وهم: عتبة بن ربيعة، وأخوه شيبة، وولده الوليد يطلبون من يبارزهم من المسلمين.
* بارز حمزة شيبة فقتله، وبارز علي الوليد فقتله، وبارز عبيدة عتبة فجرحا بعضهما، فهجم حمزة وعلي على عتبة فقتلاه.
* اشتدت رحى الحرب، وحمي الوطيس، ولقد أمد الله المسلمين بالملائكة تقاتل معهم. قال تعالى: (بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمين)

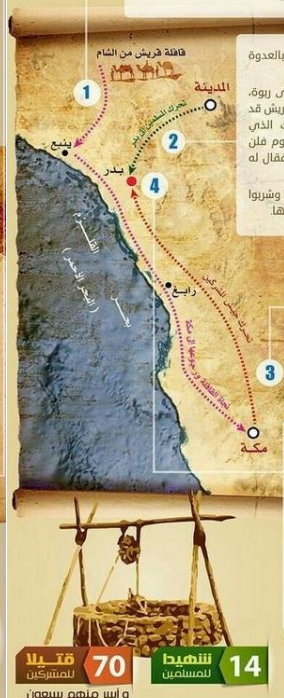

نتائج الغزوة

14 شهيدا للمسلمين

70 قتيلا للمشركين و اسر منهم سبعون

* انتهت المعركة بنصر المسلمين وهزيمة المشركين ومقتل أبي جهل (عمرو بن هشام).
* أما الأسرى فقد أخذ الرسول أربعة آلاف درهم عن كل أسير عملاً بمشورة أبي بكر، أما من كان لا يملك الفداء فقد أعطاه عشرة من غلمان المسلمين يعلمهم القراءة والكتابة.
* دخل النبي ﷺ المدينة مؤيدًا منصورًا قد خافه كل عدو له في المدينة وحولها، فأسلم الكثير من أهل المدينة، وحينئذ دخل عبد الله بن أبي المنافق وأصحابه في الإسلام ظاهرًا.

سنة ٣ هجرية

7 شوّال

غزوة أحد

عزم المشركون بقيادة أبي سفيان بن حرب على غزو المسلمين في المدينة، والثأر لما أصابهم في غزوة بدر الكبرى؛ فكانت غزوة أحد.

عدد المشركين 3000

عدد المسلمين 700
بعد انسحاب 300 من المنافقين

حامل لواء المسلمين مصعب بن عمير

* بعد مشاورة النبي ﷺ للصحابه اختار المسلمون مكان المعركة خارج المدينة.
* تجمع المسلمون وقبل اتخاذ مواقعهم عند جبل أحد رجع عبد الله بن أبي بن سلول بثلث الجيش.

* جعل المشركون على الميمنة خالد بن الوليد.
* وعلى الميسرة عكرمة بن أبي جهل.
* وعلى المشاة صفوان بن أمية.
* وعلى رماة النبل عبد الله بن أبي ربيعة.
* قامت بعض نسائهم تقودهن هند بنت عتبة زوجة أبي سفيان، يتجولن في الصفوف، ويضربن بالدفوف؛ يستنهضن الرجال،ويحرّضن على القتال.

* احتدم القتال بين الفريقين وكان شعار المسلمين (أمت أمت) وبدأ يسيطر المسلمون على الموقف وقتلوا بقوة فكان النصر حليفهم في البداية .
* انهارت معنويات جيش الكفار، وبدءوا في الفرار من أرض المعركة.

* خالف الرماة أمر النبي ﷺ ونزلوا من الجبل لجمع الغنائم .
* استطاع خالد بن الوليد الالتفاف بفرسانه من خلف الجبل وبدأ المشركون في تجميع صفوفهم وفاجئوا المسلمين من الخلف.
* تشتت المسلمون فمنهم من هرب إلى المدينة ومنهم من أصابه اليأس بعدما أشيع مقتل الرسول ﷺ وجلسوا دون قتال.

* تمكن بعض المشركين من إلحاق الأذى بالرسول ﷺ فكسرت رباعيته وشج رأسه الشريف ولم يكن حوله غير تسعة نفر فقط تقاتلوا لحمايته.
* نادى الرسول ﷺ في الناس قائلا: "هلموا إليّ عباد الله". فاجتمع ثلاثون من الصحب الكرام وتترسوا حوله حتى أوقفوا هجمات المشركين .

كان من نتائج الغزوة

70 شهيدا للمسلمين

* أخذ المسلمون درسًا قاسيًا لمخالفة الرماة أمر الرسول ﷺ.
* استشهاد حمزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ والتمثيل به وبشهداء المسلمين.
* استطاع المسلمون ردّ المشركين عن المدينة رغم مأصابهم.

22 قتيلا للمشركين
وقيل 37 قتيلا

* لم يتمكن المشركون من قتل النبي ﷺ .
* لم تتمكن قريش من القضاء على الدعوة أو حتى إضعاف قوة المسلمين في المدينة.

غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم

الطريقة المثلى للصلاة على النبي صلى اللّه عليه وسلم

الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مِن القربات العظيمة ، والطاعات الجليلة التي ندبَ الشرعُ إليها، وهي مِن أنفع أدعية العبد له في الدُنيا والآخرة، ومِن لوازم وتمام محبَّته صلى الله عليه وسلم وتعظيمه وتوقيره وأداءِ حقه.

وأما عن الطريقة المثلى للصَّلاة على سيِّد الخلق صلى الله عليه وسلم؛ فقد وردَ في ذلك عِدَّة صِيَغ صَحيحة، ومن أصحّ هذه الصِّيغ وأشهرها: الصِّيغتان اللَّتان علَّمهما النبيُّ صلى الله عليه وسلم لأصحابه -رضي الله عنهما- لَّما سألوه عن كيفيَّة الصَّلاة عليه صلى الله عليه وسلم، وهما:

- **الصيغة الأولى**: (اللهمَّ صلِّ على محمَّد وعلى آل محمَّد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم؛ إنَّك حميدٌ مجيد. اللهمَّ بارِك على محمَّد وعلى آل محمَّد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم؛ إنَّك حميدٌ مجيد). رواه البخاري ، ومسلم ، من حديث كعب بن عجُرة -رضي الله عنه-.
- **الصيغة الثانية**: (اللهمَّ صلِّ على محمَّد وأزواجه وذريَّته، كما صليت على آل إبراهيم، وبارِك على محمَّد وأزواجه وذريَّته، كما باركت على آل إبراهيم؛ إنَّك حميدٌ مجيد). رواه البخاري ، ومسلم ، مِن حديث أبي حُمَيد السَّاعدي -رضي الله عنه-.

والأولى التنويع بين هذه الصِّيغ الواردة - بأنْ يأتي بهذه تارةً وبغيرها تارةً أخرى -؛ اتِّباعًا للسُنَّة والشَّريعة، ولئلا يؤدِّي لُزُوم إحدى الصِّيَغ إلى هَجر الصِّيغ الأخرى الثابتة، ولما في ذلك من الفوائد الكثيرة الأخرى التي لا تتحصَّل بالمواظبة على إحدى الصِّيغ دون الأخرى.

خُطْبَةُ الوَدَاعِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِيْنُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوْبُ اِلَيْهِ وَنَعُوْذُ بِاللّٰهِ مِنْ شُرُوْرِ اَنْفُسِنَا
وَمِنْ سَيِّئَاتِ اَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللّٰهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَاَشْهَدُ
اَنْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ وَاَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ اُوْصِيْكُمْ
عِبَادَ اللّٰهِ بِتَقْوَى اللّٰهِ وَاَحُثُّكُمْ عَلٰى طَاعَتِهِ وَاَسْتَفْتِحُ بِالَّذِيْ هُوَ خَيْرٌ اَمَّا بَعْدُ
اَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوْا مِنِّيْ اُبَيِّنْ لَكُمْ فَاِنِّيْ لَا اَدْرِيْ لَعَلِّيْ لَا اَلْقَاكُمْ بَعْدَ عَامِيْ هٰذَا فِيْ مَوْقِفِيْ
اَيُّهَا النَّاسُ اِنَّ دِمَاءَكُمْ وَاَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ اِلٰى اَنْ تَلْقَوْا رَبَّكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ
هٰذَا فِيْ شَهْرِكُمْ هٰذَا فِيْ بَلَدِكُمْ هٰذَا اَلَا هَلْ بَلَّغْتُ اَللّٰهُمَّ اشْهَدْ فَمَنْ كَانَتْ
عِنْدَهُ اَمَانَةٌ فَلْيُؤَدِّهَا اِلٰى مَنِ ائْتَمَنَهُ عَلَيْهَا وَاِنَّ رِبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوْعٌ وَاِنَّ اَوَّلَ رِبًا
اَبْدَأُ بِهِ رِبَا عَمِّيْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَاِنَّ دِمَاءَ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوْعَةٌ وَاِنَّ اَوَّلَ دَمٍ
نَبْدَأُ بِهِ دَمُ عَامِرِ بْنِ رَبِيْعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَاِنَّ مَاثِرَ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوْعَةٌ
غَيْرَ السِّدَانَةِ وَالسِّقَايَةِ وَالْعَمْدُ قَوَدٌ وَشِبْهُ الْعَمْدِ مَا قُتِلَ بِالْعَصَا وَالْحَجَرِ وَفِيْهِ
مِائَةُ بَعِيْرٍ فَمَنْ زَادَ فَهُوَ مِنْ اَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ اَيُّهَا النَّاسُ اِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَئِسَ اَنْ يُعْبَدَ
فِيْ اَرْضِكُمْ هٰذِهِ وَلٰكِنَّهُ قَدْ رَضِيَ اَنْ يُطَاعَ فِيْمَا سِوٰى ذٰلِكَ مِمَّا تَحْقِرُوْنَ مِنْ اَعْمَالِكُمْ
اَيُّهَا النَّاسُ اِنَّمَا النَّسِيْءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا يُحِلُّوْنَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُوْنَهُ
عَامًا لِيُوَاطِئُوْا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللّٰهُ وَاِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللّٰهُ السَّمٰوٰتِ
وَالْاَرْضَ وَاِنَّ عِدَّةَ الشُّهُوْرِ عِنْدَ اللّٰهِ اِثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِيْ كِتَابِ اللّٰهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ
وَالْاَرْضَ مِنْهَا اَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ وَوَاحِدٌ فَرْدٌ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ

وَالْمُحَرَّمُ وَرَجَبُ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ اَلَا هَلْ بَلَّغْتُ اَللّٰهُمَّ اشْهَدْ
اَيُّهَا النَّاسُ اِنَّ لِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ حَقٌّ لَكُمْ عَلَيْهِنَّ اَلَّا يُوطِئْنَ
فُرُشَكُمْ غَيْرَكُمْ وَلَا يُدْخِلْنَ اَحَدًا تَكْرَهُونَهُ بُيُوتَكُمْ اِلَّا بِاِذْنِكُمْ وَلَا يَاْتِينَ بِفَاحِشَةٍ
فَاِنْ فَعَلْنَ فَاِنَّ اللّٰهَ قَدْ اَذِنَ لَكُمْ اَنْ تَعْضُلُوهُنَّ وَتَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَتَضْرِبُوهُنَّ
ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ فَاِنِ انْتَهَيْنَ فَاَطْعَنَكُمْ فَعَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ
اِنَّمَا النِّسَاءُ عِنْدَكُمْ عَوَانٍ لَا يَمْلِكْنَ لِاَنْفُسِهِنَّ شَيْئًا اَخَذْتُمُوهُنَّ بِاَمَانَةِ اللّٰهِ وَاسْتَحْلَلْتُمْ
فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللّٰهِ فَاتَّقُوا اللّٰهَ فِي النِّسَاءِ وَاسْتَوْصُوا بِهِنَّ خَيْرًا اَلَا هَلْ
بَلَّغْتُ اَللّٰهُمَّ اشْهَدْ اَيُّهَا النَّاسُ اِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ اِخْوَةٌ وَلَا يَحِلُّ لِاِمْرِئٍ مَالُ
اَخِيهِ اِلَّا عَنْ طِيبِ نَفْسٍ مِنْهُ اَلَا هَلْ بَلَّغْتُ اَللّٰهُمَّ اشْهَدْ فَلَا تَرْجِعُنَّ بَعْدِي
كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ فَاِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا اِنْ اَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا
بَعْدَهُ كِتَابَ اللّٰهِ اَلَا هَلْ بَلَّغْتُ اَللّٰهُمَّ اشْهَدْ اَيُّهَا النَّاسُ اِنَّ رَبَّكُمْ
وَاحِدٌ وَاِنَّ اَبَاكُمْ وَاحِدٌ كُلُّكُمْ لِاٰدَمَ وَاٰدَمُ مِنْ تُرَابٍ اَكْرَمُكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ اَتْقَاكُمْ
وَلَيْسَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ فَضْلٌ اِلَّا بِالتَّقْوٰى اَلَا هَلْ بَلَّغْتُ اَللّٰهُمَّ اشْهَدْ
فَقَالُوا نَعَمْ قَالَ فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ اَيُّهَا النَّاسُ اِنَّ اللّٰهَ قَدْ قَسَمَ لِكُلِّ
وَارِثٍ نَصِيبَهُ مِنَ الْمِيرَاثِ وَلَا يَجُوزُ لِوَارِثٍ وَصِيَّةٌ وَلَا يَجُوزُ وَصِيَّةٌ فِي اَكْثَرَ
مِنَ الثُّلُثِ وَالْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ مَنِ ادَّعٰى اِلٰى غَيْرِ اَبِيهِ اَوْ تَوَلّٰى
غَيْرَ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللّٰهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ اَجْمَعِينَ لَا يُقْبَلُ مِنْهُ
صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ كَتَبَهُ صَبَّاحُ الْاَرِيلِي

أركان الإسلام

شبَّه النَّبيُّ ﷺ الإسلام ببناءٍ محكَم وشبَّه أركانه الخَمْسَةَ بقواعدَ ثابتةٍ محكَمةٍ حاملةٍ لذلك البُنيان، فلا يثبُتُ البنيانُ بدونها.

قال رسول الله ﷺ:

• « بُنِي الإسلامُ على خمسٍ: شَهادةِ أن لا إلهَ إلا اللّهُ وأنَّ محمداً رسولُ اللّهِ وإقام الصلاةِ، وإيتاءِ الزكاةِ، والحجِّ، وصوم رمضانَ ». [صحيح البخاري]

1 **الشهادتان**

أنْ ينطِقَ العبدُ بهما معترفًا بوحدانيَّةِ اللّهِ ورسالةِ محمدِ بنِ عبد اللّه، ﷺ مصدِّقًا بقلبه بهما، معتقدًا لمعناهما، عاملاً بمقتضاهما.

2 **إقامة الصلاة**

ويعني المحافظةَ على أداء الصَّلواتِ الخَمس في أوقاتِها، بشـــروطِها وأركانِها وواجباتِها.

3 **إيتاء الزكاة**

إخراجُ الزَّكاةِ المفروضةِ، وصرفُها لمستحقِّيها.

4 **الحج**

قصدُ المشاعرِ المقدَّسةِ لإقامةِ المناسِكِ، تعبدًا للّه عزَّ وجلَّ، مرَّةً واحدةً في العُمر، على من استطاع إليه سبيلاً.

5 **صوم رمضان**

والصِّيامُ يعني: الإمساكَ، بنيَّةِ التعبُّدِ، عن الأكلِ والشُّربِ وغِشيانِ النِّساءِ، وسائرِ المفطِّراتِ، مِن طلوعِ الفجرِ إلى غروبِ الشَّمس.

والفرق بين أركان الإيمان وأركان الإسلام: أن أركـان الإسلام أعمال ظاهـرة تقوم بها الجوارح، من صلاة وزكاة وصيام وحج. وأركان الإيمان أعمال باطنة محلها القلب، من إيمان باللّه وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والإيمان بالقدر خيره وشره.

قال رسول الله ﷺ
لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُم حَتَّى
يُحِبَّ لِأَخِيهِ
مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ
أبرز علامات سلامة
الصدر للمؤمنين
قال ابن رجب
وهذا كله إنما يأتي من كمال سلامة الصدر
من الغشّ والغلّ والحسد

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
إذا كان
يوم الجمعة
وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الأول فالأول
ومثل المهجر كمثل الذي يهدي بدنة
ثم كالذي يهدي بقرة
ثم كبشاً
ثم دجاجة
ثم بيضة
فإذا خرج الإمام طووا صحفهم ويستمعون الذكر
صحيح بخاري :٩٢٩

الإكثار من الصلاة
على النبي
قراءة سورة الكهف
التبكير لصلاة
الجمعة
من سنن يوم
الجمعة
الغُسل
الطيب
التسوّك
لبس الجميل

يوم الجمعة

عن النبي ﷺ قال إن الله ﷻ يبعث الأيام ويوم القيامة على هيئتها ويبعث الجمعة وهي زهراء منيرة أهلها يحفون بها كالعروس تهدى إلى كريمها تضيء لهم يمشون في ضوئها ألوانهم كالثلج بياضا وريحهم يسطع كالمسك يخوضون في جبال الكافور وينظر إليهم الثقلان يطوفون تعجبا حتى يدخلون الجنة قال في الزهر الفاتح حبال الكافور بالحاء المهملة وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ يغفر الله ليلة الجمعة لأهل الإسلام أجمعين. عن النبي ﷺ أن الله خلق الأيام واختار منها يوم الجمعة وفضل أمتي على سائر الأمم وجعل لهم يوم الجمعة فكل عمل يعمله الإنسان يوم الجمعة يكتب له بسبعين حسنة فإذا مات الجمعة أو ليلة الجمعة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ويخرج من الدنيا مغفوراً له . عن النبي ﷺ من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة أجير من عذاب الله يوم القيامة وطبع عليه طابع الشهداء.

وقال عمر رضي الله عنه قال النبي ﷺ يا عمر عليك بصلاة الجمعة فإنها تهدم الخطايا كما يهدم أحدكم التراب من داره يا عمر ما من عبد اغتسل يوم الجمعة للصلاة إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه يا عمر ما من عبد خرج من بيته لصلاة الجمعة إلا شهد له كل حجر ومدر ويستغفر له كل حجر ومدر وكل تراب يمشي عليه إلى الجمعة يا عمر ما من رجل لبس ثيابه الطاهرة وخرج لصلاة الجمعة إلا نظر الله إليه وقضى له كل حاجة ويريدها من أمر دنياه وآخرته يا عمر إن الله تعالى ينزل ملائكته يوم الجمعة إلى دار الدنيا فيسمعون في تلك البلدة حتى يؤذن المؤذن فإذا أذن المؤذن ابتدروا المسجد فيدخلون من أبواب المسجد ينظرون من دخل فيه قبل الأذان فإذا رأوه راكعا أو ساجداً قالوا اللّٰهُمَّ اعف عنه وتقبل منه ويقفون على أبواب المساجد يعدون من يدخل ويصافحونه ويستغفرون له إذا وقف الخطيب على المنبر جلسوا بين الصفوف فينظرون إلى وجوه الخلق ويستغفرون لهم فإذا دخلوا في الصلاة دخلوا معهم حتى ينالوا بركة الجمعة فإذا سلم الإمام ودعا قالوا في جملة الجماعة آمين فيغفر لهم ببركة الملائكة فإذا انصرفوا طوت الملائكة صحفها من صلاتهم وتسبيحهم واستغفارهم ثم يصعدون بها إلى السماء حتى يقفوا تحت العرش فيقولون ربنا هذه صلاة تلك الجماعة في البلدة الفلانية فيقول الله اذهبوا بصلاتهم إلى جبريل وقولوا له أن الله يأمرك أن تذهب بهذا الصلاة إلى الخزانة الفلانية التي فيها كتب تلك الجماعة فيذهب بها إلى جبريل إلى الخزانة فيعطيها إياها فتكون في خيمة إلى يوم القيامة. لق الله ملكا تحت العرش له أربعون ألف قرن بين القرن والقرن ألف عام على كل قرن أربعون صفا من الملائكة في وجهه شمس وفي ظهره قمر وعلى صدغيه كواكب فإذا كان يوم الجمعة يسجد لله تعالى ويقول اللّٰهُمَّ اغفر لمن صلى الجمعة من أمة محمد ﷺ.

صلاة الاستخارة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إذا همَّ أحدُكم بالأمرِ فلْيركَعْ ركعتينِ من غيرِ الفريضةِ، ثم لْيقُل

اللهمَّ إني أستخيرُك بعِلمك، وأستقْدِرُكَ بقُدرتِك، وأسألُك من فَضلِك؛ فإنَّك تَقدِرُ ولا أَقدِرُ، وتَعلمُ ولا أَعلمُ، وأنت علاَّمُ الغيوب، اللهمَّ فإنْ كنتَ تَعلَمُ هذا الأمْرَ- ثم تُسمِّيه بعَينِه - خيراً لي في عاجلِ أمْري وآجلِه - قال : أو في دِيني ومعاشي وعاقبةِ أمري- فاقْدُرْه لي، ويَسِّره لي، ثم بارِكْ لي فيه، اللهمَّ وإنْ كنتَ تعلمُ أنَّه شرٌّ لي في دِيني ومعاشي وعاقبةِ أمْري- أو قال: في عاجِلِ أمْري وآجِلِه- فاصْرِفني عنه، واقدُرْ لي الخيرَ حيثُ كانَ ثمَّ رضِّني به

دعـــاء
سجود التلاوة

(١)

سجد وجهي للذي خلقه،
وشق سمعه وبصره بحوله وقوته،
فتبارك الله أحسن الخالقين

رواه الترمذي

(٢)

اللهم اكتب لي بها عندك أجراً،
واجعلها لي عندك ذخراً،
وضع عني بها وزراً، واقبلها مني
كما قبلتها من عبدك داود عليه السلام

رواه الترمذي

قال أبو بكر الصديق

لرسول الله صلى الله عليه وسلم

علمني دعاءً أدعو به في صلاتي

قـــال قـل

اللَّهمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كثِيراً،

وَلا يَغْفِر الذُّنوبَ إِلاَّ أَنْتَ،

فَاغْفِر لي مغْفِرَةً مِن عِنْدِكَ،

وَارحَمْني، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفور الرَّحِيم

إذا رأيتَ النَّاسَ قد اكتنزوا الذَّهبَ والفضَّةَ
فاكنِز هؤلاءِ الكلِماتِ

عن شَدَّاد بْن أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال لي رسول الله ﷺ:

«يا شدَّادُ بنُ أوسٍ! إذا رأيتَ النَّاسَ
قد اكتنزوا الذَّهبَ والفضَّةَ
فاكنِز هؤلاء الكلماتِ:

اللَّهمَّ! إنِّي أسألُك الثَّباتَ في الأمرِ
والعزيمةَ على الرُّشدِ، وأسألُك موجِباتِ رحمتِك
وعزائمَ مغفرتِك، وأسألُك شُكرَ نعمتِك
وحُسنَ عبادتِك، وأسألُك قلبًا سليمًا، ولسانًا صادقًا
وأسألُك من خيرِ ما تعلَمُ
وأعوذُ بك من شرِّ ما تعلَمُ
وأستغفرُك لما تعلَمُ؛ إنَّك أنت علَّامُ الغيوبِ»

[«السلسلة الصحيحة» (3228)]

تذكروا هذه الأدعية
وعلموها أطفالكم

عند دخول المنزل

بسم الله ولجنا
وبسم الله خرجنا
وعلى الله ربنا توكلنا

قبل الطعام

بسم الله

فاني تنسين في أوله ، قليقل

بسم الله في أوله وآخره

عند دخول الخلاء

بسم الله ، اللهم إني أعوذ
بك من الخبث والخبائث

عند لبس الثوب

الحمد لله الذي كساني
هذا ورزقنيه من غير
حول مني ولا قوة

قبل النوم

باسمك اللهم أموت وأحيا

عند الخروج من المنزل

بسم الله توكلت على الله
لا حول ولا قوة إلا بالله

عند الفراغ من الطعام

الحمد لله الذي أطعمني
هذا ورزقنيه من غير
حول مني ولا قوة

عند الخروج من الخلاء

غفرانك

كفارة المجلس

سبحانك اللهم وبحمدك
أشهد أن لا إله إلا أنت
أستغفرك وأتوب اليك

عند الاستيقاظ

الحمد لله الذي أحيانا بعد
ما أماتنا وإليك النشور

مولدها		وفاتها	تزوجها النبي ﷺ في عام	عاشت معه ﷺ من السنوات	عمرها عند زواجها	عمرها عند وفاة النبي	عمرها عند وفاتها
68 ق.هـ	السيدة خديجة بنت خويلد	3 ق.هـ	28 قبل الهجرة	25 سنة	40 سنة	توفيت قبله	65 سنة
غير معروف	السيدة سودة بنت زمعة	54 هـ	3 قبل الهجرة	14 سنة	غير معروف	غير معروف	غير معروف
7 ق.هـ	السيدة عائشة بنت أبي بكر	58 هـ	بنى بها 2 من الهجرة	9 سنوات	9 سنوات	18 سنة	65 سنة
18 ق.هـ	السيدة حفصة بنت عمر	45 هـ	3 من الهجرة	8 سنوات	21 سنة	29 سنة	63 سنة
26 ق.هـ	السيدة زينب بنت خزيمة	4 هـ	3 من الهجرة	8 أشهر	29 سنة	توفيت قبله	30 سنة
24 ق.هـ	السيدة أم سلمة هند بنت أبي أمية	61 هـ	4 من الهجرة	7 سنوات	28 سنة	35 سنة	85 سنة
32 ق.هـ	السيدة زينب بنت جحش	21 هـ	5 من الهجرة	6 سنوات	37 سنة	43 سنة	53 سنة
14 ق.هـ	السيدة جويرية بنت الحارث	56 هـ	5 من الهجرة	6 سنوات	19 سنة	25 سنة	70 سنة
9 ق.هـ	السيدة صفية بنت حُيَيّ	50 هـ	7 من الهجرة	4 سنوات	16 سنة	20 سنة	59 سنة
25 ق.هـ	السيدة أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان	44 هـ	7 من الهجرة	4 سنوات	32 سنة	36 سنة	69 سنة
29 ق.هـ	السيدة ميمونة بنت الحارث	51 هـ	7 من الهجرة	4 سنوات	36 سنة	40 سنة	80 سنة

مصارف الزكاة

﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ ﴾

سورة التوبة

لِلْفُقَرَآءِ	الذي لا شيء له (على الراجح)
وَٱلْمَسَٰكِينِ	الذي يجد بعض ما يكفيه (على الراجح)
وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا	السعاة الذين يبعثهم إمام المسلمين أو نائبه لجبايتها، ويدخل في ذلك كاتبها وقاسمها
وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ	من دخل في الإسلام وكان في حاجة إلى تأليف قلبه لضعف إيمانه
وَفِى ٱلرِّقَابِ	عتق المسلم من مال الزكاة، عبدًا كان أو أمة، ومن ذلك فك الأسارى ومساعدة المكاتبين
وَٱلْغَٰرِمِينَ	من استدان في غير معصية ، وليس عنده سداد لدينه، ومن غرم في صلحٍ مشروع
وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ	إعطاء الغزاة والمرابطين في الثغور من الزكاة ما ينفقونه في غزوهم ورباطهم
وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ	المسافر الذي انقطعت به الأسباب عن بلده وماله، فيعطى ما يحتاجه من الزكاة حتى يصل إلى بلده ، ولو كان غنيًا في بلده

من الذي يستحق الزكاة

﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾

للفقراء
الذي لا شيء له (على الراجح)

والمساكين
الذي يجد بعض ما يكفيه (على الراجح)

والعاملين عليها
السعاة الذين يبعثهم امام المسلمين او نائبة لجبايتها. ويدخل في ذلك كاتبها وقاسمها

والمؤلفة قلوبهم
من دخل في الاسلام وكان في حاجه الى تاليف قلبه لضعف إيمانه

وفي الرقاب
عتق المسلم من مال الزكاة عبداً كان أو أمه، ومن ذلك فك الأسارى ومساعدة المكاتبين

والغارمين
من استدان في غير معصية، وليس عنده سداد لدينه، ومن غرم في صلح مشروع

وفي سبيل الله
اعطاء الغزاة والمرابطين في الثغور من الزكاة ما ينفقونه في غزوهم ورباطتهم

وابن السبيل
المسافر الذي انقطعت به الاسباب من بلده وماله، فيعطي ما يحتاجه من الزكاة حتى يصل الى بلده، ولو كان غنيا في بلده

كيف تحسب زكاة أموالك؟

$$\text{مبلغ الزكاة} = 2.5 \times \frac{\text{المبلغ الذي حال عليه الحول}}{100}$$

مثال:

$$12.500 = 2.5 \times \frac{500.000}{100}$$

لباس المرأة

غير شرعي	شرعي
الحجاب مزين	ستر الشعر و الرقبة
إبراز مفاتن الجسد	إخفاء مفاتن الجسد
إظهار ساعد اليد	ستر ساعد اليد
لباس مزين	لباس غير مزين
يفصل الجسد	لايفصل الجسد
كشف القدم	ستر قدم الرجل

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ

الأحزاب ٥٩

﴿ رِسَالَةٌ إِلَى أُخْتِي المُسْلِمَة ﴾

لَقَدْ اتَّخَذَتِ الجَاهِلِيَة الحَدِيثَة المَرْأَة سِلْعَة تُبَاع وَ تُشْتَرَى، وَجَعَلَتْها تَطُوفُ الشَّوَارِع عَارِيَة السِيقَان وَ الصُّدُور...تَفْخَرُ بِعُرِيِّها وَ عُبُودِيَتِها لِبُيُوتِ الأَزْيَاء وأَسَاتِذَة التَّجْمِيل وَجَعَلَتْ شَرِكَات الدِّعَايَة صُوَرَها عَلَى كُل شَئ وَ أَصْبَحَت المَرْأَة فِي الغَرْب تِجَارَة تَدُرُّ الأَرْبَاح الغَزِيرَة وَ هِي تُنَادِي بِالمَزِيد مِن التَّهَتُّك وَ الابْتِذَال بِإسْم الحُرِيَّة وَ التَّقَدُم وَ الحَضَارَة، وَ أَذْنَابُهُم فِي البُلْدَان الإِسْلاَمِيَة نَجَحُوا اليَوْم فِي دَفْع المَرْأة المُسْلِمَة إِلى هَذِه الهَاوِيَة...فَجَعَلُوها تَرْقُص بِاسْمِ الوَطَن وَ تُغَنِّي بِاسْمِ التَّحْرِير وَ تَتَبَرَّج بِاسْمِ الحَضَارَة فَأحْذَرِي أُخْتِي المُسْلِمَة هَذِهِ المُخَطَّطَات السَّافِلَة، وَاقْتَدِي بِأُمَّهَات المُؤْمِنِين فَهُنَّ وَ الله، أَطْهَرُ النِّسَاء، وَ أَعْلَمُ النِّسَاء، وَ أَعَفُّ النِّسَاء وَ أَشْرَفهُنَّ وَ أَتْقَاهُنَّ.

وَلِبَاسُ المَرْأَة العَارِي دَلِيل غَضَب الله ﷻ عَلَيْهَا لِأَنَّ آدَمَ وَ حَوَاء عليهما السلام عِنْدَمَا غَضِبَ الله عَلَيْهِمَا نَزَعَ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا وَأَرَاهُمَا سَوْءَاتُهُمَا...لِقَوْلِهِ ﷻ :

﴿ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا ﴿٢٢﴾ ﴾ (22 – الأعراف)

أَيْ: فَلَمَّا أَكَلَا مِنَ الشَّجَرَةِ بَدَتْ لَهُمَا عَوْرَاتُهُمَا .

عِنْدَمَا أَرَى فَتَاةً تَبَرَّجَتْ وَ بَالَغَت فِي العُرِّي أَنْظُرُ لِوَالِدَيْهَا وَأَتَذَكَّرُ قَوْلَهُ ﷻ :

﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ (24 – الصافات).

أَيْ: قِفُوهُم لِلحِسَاب ثُمَّ سُوقُوهُم إِلى النَّار إِنَّهُم مَسْئُولُون عَنْ أَعْمَالِهِم وَأَقْوَالِهِم وَأَفْعَالِهِم.

أُخْتِي المُسْلِمَة، أَتَرْضَيْنَ أَنْ تُسْأَلَ أُمُّكِ بِسَبَبِكِ أَمَامَ الله ﷻ؟

مُعْظَم مَا حَرَّمَ الله ﷻ فِي الدُّنْيَا أَبَاحَهُ فِي الجَنَّة كَالخَمْر...إِلاَّ " **العُرِّيْ** " فَإِنَّ الله حَرَّمَهُ فِي الدَّارَيْنِ، بَلْ إِنَّ مِنَ النَّعِيمِ زِيَادَةُ التَّسَتُّرِ لِقَوْلِهِ ﷻ :

﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ ﴾ (118 – طه).

أَيْ: مُخْبِرًا عَنْ قِيلِهِ لِآدَم حِينَ أَسْكَنَهُ الجَنَّة إِنَّ لَكَ يَا آدَم أَلاَّ تَجُوعَ فِيهَا وَلاَ تَعْرَى.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

{يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ}
لقمان17

{رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِن الْمُلْكِ} يوسف101
الملك ليس أن تملك قصرا جميلا ولا مالا وفيرا فقط الملك هو أن تملك هواك وشهوتك هو أن تقول في خلوتك:
{إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ}
المائدة28

جَابِرَ بْنَ زَيْدٍ أَنَّ النَّبِيء صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا ظَهَرَتِ الْبِدَعُ فِي أُمَّتِي فَعَلَى الْعَالِمِ أَنْ يُظْهِرَ عِلْمَهُ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ».

ثمار الأمر بالمعروف:

1
نيل رحمة الله
{وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}
التوبة71

2
هم خير الناس
{كُنتُمْ خَيْرَ أُمَةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ}
آل عمران110

3
الفلاح
{وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }
آل عمران104

إذا طلع نجم الهمة في ظلام ليل البطالة، وردفه قمر العزيمة، أشرقت أرض القلب بنور ربها.

من أنواع
صلة
الرحم
زيارتهم في بيوتهم
استضافتهم في بيتك
تفقدهم والسؤال عنهم
إعطاؤهم من مالك صدقة أو هدية
توقير كبيرهم ورحمة ضعيفهم
إنزالهم منازلهم التي يستحقونها
مشاركتهم في أفراحهم وأحزانهم
عيادة مرضاهم واتباع جنائزهم
إجابة دعوتهم إلا لعذر قوي
سلامة الصدر نحوهم
إصلاح ذات بينهم
الدعاء لهم ودعوتهم للخير

خير الناس في السنة النبوية
من تعلم القرآن وعلمه
أحاسنكم أخلاقًا
من يُرجى خيره ويُؤمن شره
خيركم لأهله
من أطعم الطعام ورد السلام
من طال عمره وحسن عمله
أنفعهم للناس
خيركم لصاحبه وخيركم لجاره

خريطة الأنبياء والرسل

أعمار الأنبياء عند وفاتهم

النبي محمد ﷺ 63	النبي هود 150
النبي عيسى 33	النبي إسحاق 160
النبي يحيى 40	النبي إبراهيم 200
النبي لوط 80	النبي صالح 270
النبي ايوب 93	النبي إدريس 365
النبي داود 100	النبي آدم 1000
النبي موسى 120	النبي يعقوب 147
النبي هارون 120	النبي إسماعيل 137
النبي يوسف 120	النبي يوشع 110
النبي نوح 1450	النبي شعيب 140

عليهم الصلاة والسلام

ملخص تاريخ الأنبياء عليهم السلام

م	النبي	الفترة التاريخية التقريبية لبعثته	مكان البعثة	مكان الوفاة
١	آدم	5800 - 5000 ق.م	الهند وقيل جزيرة العرب	الهند وقيل مكة
٢	إدريس	4500 - 4000 ق.م	العراق القديم	رفعه الله
٣	نوح	4000 - 3000 ق.م	جنوب العراق	مكة
٤	هود	2400 ق.م	الأحقاف (عُمان وشرق اليمن)	شرق حضر موت
٥	صالح	2100 ق.م	منطقة الحجر (شمال العلا)	مكة
٦	إبراهيم	1900 ق.م	أرض العراق	الخليل (فلسطين)
٧	لوط	1900 ق.م	قرية سدوم وعمورة (جنوب البحر الميت)	قرية صفرة بالشام
٨	إسماعيل	1850 ق.م	مكة	مكة
٩	إسحاق	1800 ق.م	الخليل (فلسطين)	الخليل (فلسطين)
١٠	يعقوب	1750 ق.م	الشام	الخليل (فلسطين)
١١	يوسف	1715 ق.م	مصر	نابلس (فلسطين)
١٢	شعيب	1500 ق.م	مدين (شرق خليج العقبة)	مدين (شرق خليج العقبة)
١٣	أيوب	1500 ق.م	سهل حوران (سوريا)	سهل حوران (سوريا)
١٤	ذو الكفل	1460 ق.م	دمشق	دمشق
١٥	موسى	1450 ق.م	سيناء (مصر)	أرض التيه (شمال سيناء)
١٦	هارون	1450 ق.م	سيناء (مصر)	أرض التيه (شمال سيناء)
١٧	داود	1010 ق.م	فلسطين	بيت المقدس
١٨	سليمان	970 ق.م	فلسطين	بيت المقدس
١٩	إلياس	870 ق.م	بعلبك (لبنان)	رفعه الله
٢٠	اليسع	830 ق.م	دمشق	فلسطين
٢١	يونس	780 ق.م	نينوى (العراق)	نينوى (العراق)
٢٢	زكريا	2 م	فلسطين	حلب
٢٣	يحيى	28 م	فلسطين	دمشق
٢٤	عيسى	29 م	فلسطين	رفعه الله
٢٥	محمد ﷺ	610 م	مكة	المدينة النبوية

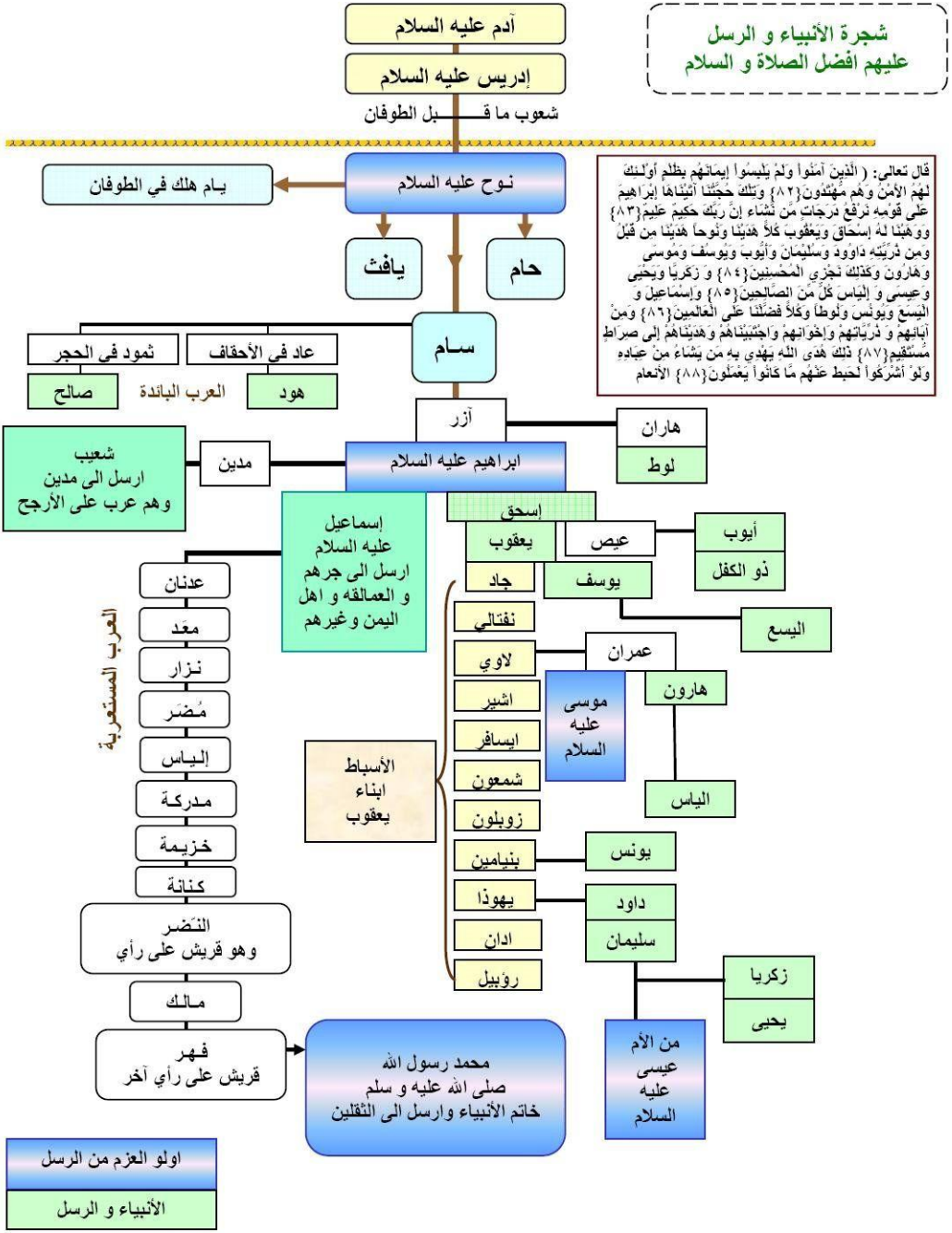
شجرة الأنبياء و الرسل
عليهم افضل الصلاة و السلام
آدم عليه السلام
إدريس عليه السلام
شعوب ما قـــبل الطوفان
نـوح عليه السلام
يـام هلك في الطوفان
يافث
حام
سـام
عاد في الأحقاف
هود
ثمود في الحجر
صالح
العرب البائدة
آزر
هاران
لوط
ابراهيم عليه السلام
مدين
شعيب
ارسل الى مدين
وهم عرب على الأرجح
إسحق
يعقوب
عيص
أيوب
ذو الكفل
جاد
يوسف
اليسع
إسماعيل
عليه السلام
ارسل الى جرهم
و العمالقه و اهل
اليمن و غيرهم
عدنان
معد
نزار
مُضَر
إلياس
مدركة
خزيمة
كنانة
النَضر
وهو قريش على رأي
مالك
فهر
قريش على رأي آخر
العرب المستعربة
نفتالي
لاوي
اشير
ايسافر
شمعون
زوبلون
بنيامين
يهوذا
ادان
رؤبيل
الأسباط
ابناء
يعقوب
عمران
موسى
عليه
السلام
هارون
الياس
يونس
داود
سليمان
زكريا
يحيى
من الأم
عيسى
عليه
السلام
محمد رسول الله
صلى الله عليه و سلم
خاتم الأنبياء وارسل الى الثقلين
اولو العزم من الرسل
الأنبياء و الرسل
قال تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ{٨٢} وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ{٨٣} وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ{٨٤} وَ زَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَ إِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ{٨٥} وَإِسْمَاعِيلَ وَ الْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ{٨٦} وَمِنْ آبَائِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ{٨٧} ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ{٨٨} الأنعام

أنواع الشرك

الشرك : شرك أكبر وشرك أصغر وشرك خفي .

أما الشرك الأكبر : فمثل أن يصرف الإنسان شيئاً من العبادة لغير الله عز وجل ، ومن العبادة الدعاء فإذا دعا الإنسان غير الله كما لو دعا نبياً أو ولياً أو ملكاً من الملائكة أو دعا الشمس أو القمر لجلب نفع أو دفع ضرر كان مشركاً بالله شركاً أكبر ، وكذلك لو سجد لصنم أو للشمس أو للقمر أو لصاحب القبر أو ما أشبه ذلك فإن ذلك شرك أكبر مخرج عن الملة والعياذ بالله ، " إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ " [المائدة : 72] **وهذا في الأعمال الظاهرة ، وكذلك لو اعتقد بقلبه أن أحداً يشارك الله تعالى في خلقه أو يكون قادراً على ما لا يقدر عليه إلا الله عز وجل فإنه يكون مشركاً شركاً أكبر .**

أما الشرك الأصغر فإنه ما دون الشرك الأكبر مثل : أن يحلف بغير الله غير معتقد أن المحلوف به يستحق من العظمة ما يستحقه الله عز وجل ، فيحلف بغير الله تعالى تعظيماً له أي المحلوف به ولكنه يعتقد أنه دون الله عز وجل في التعظيم فهذا يكون شركاً أصغر لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك) وهو محرم سواء حلف بالنبي أو بجبريل أو بغيرهما من الخلق فإنه حرام عليه ويكون به مشركاً شرك أصغر .

وأما الشرك الخفي : فهو ما يتعلق بالقلب من حيث لا يطلع عليه إلا الله ، وهو إما أن يكون أكبر وإما أن يكون أصغر ، فإذا أشرك في قلبه مع الله أحداً يعتقد أنه مساوٍ لله تعالى في الحقوق وفي الأفعال كان مشركاً شركاً أكبر وإن كان لا يظهر للناس شركه فهو شرك خفي عن الناس لكنه أكبر فيما بينه وبين الله عز وجل ، وإذا كان في قلبه رياء في عبادة يتعبد بها لله فإنه يكون مشركاً شركاً خفياً لخفائه عن الناس لكنه أصغر لأن الرياء لا يخرج به الإنسان من الإسلام .

الشيخ محمد بن صالح العثيمين

اجتنبوا السَّبع الموبقات
1
الشِّركُ باللّهِ
وهو نوعان، أحدهما: أن يجعل للّه ندّا ويعبُد غيره من حجر أو غيره، والثاني: وهو الشرك الخفي، الرياء، وهو: ما يتسرب إلى أعمال القلوب وخفايا النفوس
2
السِّحرُ
3
قتلُ النَّفسِ
الَّتي حرَّم اللّهُ إلاَّ بالحقِّ
وهي النفس المعصومة بإسلام أو ذمَّة أو عهد أو أمان إلاّ بالحق، كالقتل قصاصا أو حدّا أو ردّة
4
أكلُ الرِّبا
وهو ظُلمٌ للإنسان، وأكلٌ لمالِه بالباطِل، ومحاربةٌ للّه ورسولِه ﷺ
5
أكْلُ مال اليتيم
إتلاف ماله، وخص الأكل بالذّكر؛ لأنّه المقصود الغالب من المال
6
التَّولِّي يومَ الزَّحفِ
أي: الفرار من القتال يوم ملاقاة الكفار وأعداء اللّه
7
قذْفُ المحصَناتِ المؤمناتِ الغافلاتِ
هو الاتّهام بالزّنا، والمحصنات هن العفيفات، والغافلات البريئات اللواتي لا يفطن إلى ما رُمين به من الفجور
الموبقاتُ هي المهلِكاتُ؛ لأنَّها تُهلِكُ صاحبَها بدُخولِه النَّارَ وعذابه.
المصدر: صحيح البخاري: ٢٧٦٦

تنـــبيه مهـــم

« مـن قـرأ الصفحـة الـتي فيهـا الأبـراج وهـو يعلـم برجـه الـذي ولـد فيـه ، أو يعلـم الـبرج الـذي يناسـبه ، وقـرأ مـا فيـه فكأنـه سـأل كاهنـاً ،فـلا تقبـل لـه صـلاة أربعـين يومـاً ، فـإن صـدق بمـا في تلـك الـبروج فقـد كفـر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم

ثبت عن النبي صلى اللّه عليه وسلم أنه قال:

«من تشبه بقوم فهو منهم » .

و عيد الحب هو من جنس ما ذكر

لأنه من الأعياد الوثنية النصرانية

فلا يحل لمسلم يؤمن باللّه واليوم الآخر أن يفعله أو أن يقره أو أن يهنئ به، بل الواجب تركه واجتنابه استجابة للّه ولرسوله وبعدا عن أسباب سخط اللّه وعقوبته، كما يحرم على المسلم الإعانة على هذا العيد

الصفة الكاملة للاغتسال

عن عائشة رضي الله عنها قالت :
(كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ غَسَلَ يَدَيْهِ وَتَوَضَّأَ وُضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ اغْتَسَلَ ، ثُمَّ يُخَلِّلُ بِيَدِهِ شَعَرَهُ ، حَتَّى إِذَا ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ أَرْوَى بَشَرَتَهُ ، أَفَاضَ عَلَيْهِ الْمَاءَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ غَسَلَ سَائِرَ جَسَدِهِ) متفق عليه

- ينوي بقلبه الطهارة من الحدث الأكبر : جنابة أو حيض أو نفاس .
- ثم يسمي اللّه تعالى ،و يغسل يديه ثلاثا
- ثم يغسل فرجه من الأذى .
- ثم يتوضأ وضوءه للصلاة كاملا .
- ثم يصب الماء على رأسه ثلاث مرات ، ويدلك شعره حتى يصل الماء إلى أصول الشعر.
- ثم يعم بدنه بالماء والغسل ، يبدأ بشق بدنه الأيمن ، ثم الأيسر ، يدلكه بيديه ليصل الماء إلى جميع الجسم

فضل الذكر بعد الوضوء

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ، فُتِحَتْ لَهُ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ))

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ تَوَضَّأَ فَقَالَ: سُبْحَانَكَ اللهُمَّ، وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، كُتِبَ فِي رَقٍّ ثُمَّ طُبِعَ بِطَابَعٍ فَلَمْ يُكْسَرْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ))

عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: ((من قرأ في إثر وضوئه: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾[القدر: ١]، مرة واحدة كان من الصديقين، ومن قرأها مرتين كتب في ديوان الشهداء، ومن قرأها ثلاثاً حشره الله محشر الأنبياء))

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ((مَنْ قَالَ حِينَ يَفْرَغُ مِنْ وُضُوئِهِ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَمْ يَقُمْ حَتَّى تُمْحَى عَنْهُ ذُنُوبُهُ، حَتَّى يَصِيرَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ))

سجود السهو

عبارة عن سجدتين يسجدها المصلي لجبر الخلل الحاصل في صلاته من أجل السهو و أسبابه ثلاثة :

1 - الزيادة

- إذا زاد المصلي في صلاته قياما أو قعودا أو ركوعا أو سجودا ناسيا
  - ولم يتذكر الزيادة حتى فرغ منها فليس عليه إلا سجود السهو بعد التسليم
  - وإن ذكر الزيادة في أثنائها وجب عليه الرجوع عنها و سجود السهو بعد السلام
- إذا سلم المصلي قبل تمام صلاته ناسيا
  - وإن لم يتذكر إلا بعد زمن طويل أعاد الصلاة من جديد
  - إن ذكر بعد زمن قليل كدقيقتين أو ثلاث فإنه يكمل صلاته و يسلم ثم يسجد للسهو بعد السلام

2 - النقص

- أ. نقص الأركان
  - إن كان تكبيرة الإحرام فلا صلاة له .
  - إن كان غير تكبيرة الإحرام .
    - فإن وصل إلى موضعه من الركعة الثانية لُغيت الركعة التي تركه منها ، و قامت التي تليها مقامها ثم يكمل و يسجد للسهو بعد السلام.
    - إن لم يصل إلى موضعه في الركعة الثانية وجب عليه أن يعود إلى الركن المتروك فيأتي به و بما بعده ثم يسجد للسهو بعد السلام .
- ب. نقص الواجبات
  - إذا ترك المصلي واجبا من واجبات الصلاة ناسيا
    - إن ذكره قبل أن يفارق محله من الصلاة أتى به و لا شيء عليه.
    - و إن ذكره بعد مفارقة محله قبل أن يصل إلى الركن الذي يليه رجع فأتى به ثم يكمل صلاته و يسلم ثم يسجد للسهو ويسلم.
    - إن ذكره بعد و صوله إلى الركن الذي يليه سقط فلا يرجع إليه و يكمل صلاته ثم يسجد للسهو قبل السلام.

3 - الشك

- و هو التردد بين أيهما الذي وقع و لا يخلو الشك في الصلاة من حالتين
  - أن يترجح عنده أحد الأمرين ليعمل بما ترجح عنده فيتم عليه صلاته و يسلم ثم يسجد للسهو بعد السلام
  - أن لا يترجح عنده أحد الأمرين فيعمل باليقين و هو الأقل فيتم عليه صلاته ويسجد للسهو قبل السلام

أركان الصلاة

- القيام مع القدرة في الفريضة
- تكبيرة الإحرام
- قراءة الفاتحة مع كل ركعة
- الركوع
- الرفع من الركوع
- السجود على الأعضاء السبعة
- الإعتدال من السجود
- الجلوس بين السجدتين
- الطمأنينة في جميع الأركان
- الجلوس له
- التشهد الأخير
- الصلاة على النبي
- التسليم
- الترتيب

واجبات الصلاة

- جميع التكبيرات غير تكبيرة الإحرام
- قول سمع الله لمن حمده للإمام و المنفرد
- قول ربنا و لك الحمد (للجميع)
- قول ربي اغفر لي بين السجدتين
- قول سبحان ربي العظيم في الركوع
- قول سبحان ربي الأعلى في السجود
- التشهد الأول

صلاة التطوع

هي صلوات زائدة عن الصلوات المفروضة نزداد بها ثوابا وقربة إلى الله عز وجل وتكمل ما وقع من نقص في صلاة الفريضة.

أنواعها

ركعتان قبل الفجر

ركعتان بعد العشاء

1. السنن الراتبة مع الفرائض:
هي السنن القبلية والبعدية مع الصلوات الخمس .

اربع ركعات قبل الظهر

ركعتان بعد الظهر

ركعتان بعد المغرب

لا يوجد سنة راتبه لصلاة العصر

2. صلاة الوتر:
يبدأ وقتها من صلاة العشاء الى طلوع الفجر و صلاتها أخر الليل أفضل.

عدد ركعاتها

1 3 5 7 9 11

3. صلاة الضحى:
يبدأ وقتها من بعد شروق الشمس بحوالي ربع ساعة إلى الظهر بعشرة دقائق تقريبا.

عدد ركعاتها

2 4 6 8

صَلَاةُ التَّسْبِيحِ أَوْ التَّسَابِيحْ

عَنْ ابْنِ عَبَّاس ﷺ ، أَنَّ رَسُولُ الله ﷺ قَالَ لِلعَبَّاس بَنِ عَبْدِ المُطَّلِب: "يَا عَبَّاس، يَا عَمَّاه أَلَا أُعْطِيك؟ أَلَا أَمْنَحُك؟ أَلَا أَحْبُوك؟ أَلَا أَفْعَلُ بِكَ؟ عَشْرُ خِصَال إِذَا أَنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ غَفَرَ الله لَكَ ذَنْبَكَ، أَوَّلَهُ وَآخِرَه، قَدِيمَه وَ حَدِيثَه، خَطَأَه وَ عَمَدَه، صَغِيرَه وَ كَبِيرَه، سِرَّه وَ عَلَانِيَتَه، عَشْرُ خِصَال: أَنْ تُصَلِي أَرْبَع رَكَعَات، تَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَة فَاتِحَة الكِتَاب وَسُورَة، فَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ القِرَاءَة فِي أَوَّلِ رَكْعَة وَأَنْتَ قَائِم قُلْتَ: سُبْحَان الله، وَالحَمْدُ لله، وَلاَ إِله إِلَّا الله، وَالله أَكْبَر، خَمْسَ عَشَرَة مَرَّة، ثُمَّ تَرْكَع فَتَقُولُهَا وَأَنْتَ رَاكِع عَشَراً، ثُمَّ تَرْفَع رَأْسَكَ مِنَ الرُّكُوع فَتَقُولُهَا عَشَراً، ثُمَّ تَهْوِي سَاجِداً، فَتَقُولُهَا وَأَنْتَ سَاجِدًا عَشَراً، ثُمَّ تَرْفَع رَأْسَكَ مِنَ السُّجُود فَتَقُولُهَا عَشَراً، ثُمَّ تَسْجُد فَتَقُولُهَا عَشَراً، ثُمَّ تَرْفَع رَأْسَكَ فَتَقُولُهَا عَشَراً، فَذَلِكَ خَمْس وَسَبْعُونَ فِي كُلِّ رَكْعَة، تَفْعَلُ ذَلِكَ فِي أَرْبَع رَكَعَات، إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُصَلِيهَا فِي كُلِّ يَوْم مَرَّة فَافْعَل، فَإِنْ لَمْ تَفْعَل فَفِي كُلِّ جُمُعَة مَرَّة، فَإِنْ لَمْ تَفْعَل فَفِي كُلِّ شَهْر مَرَّة، فَإِنْ لَمْ تَفْعَل فَفِي كُلِّ سَنَة مَرَّة، فَإِنْ لَمْ تَفْعَل فَفِي عُمْرِكَ مَرَّة".

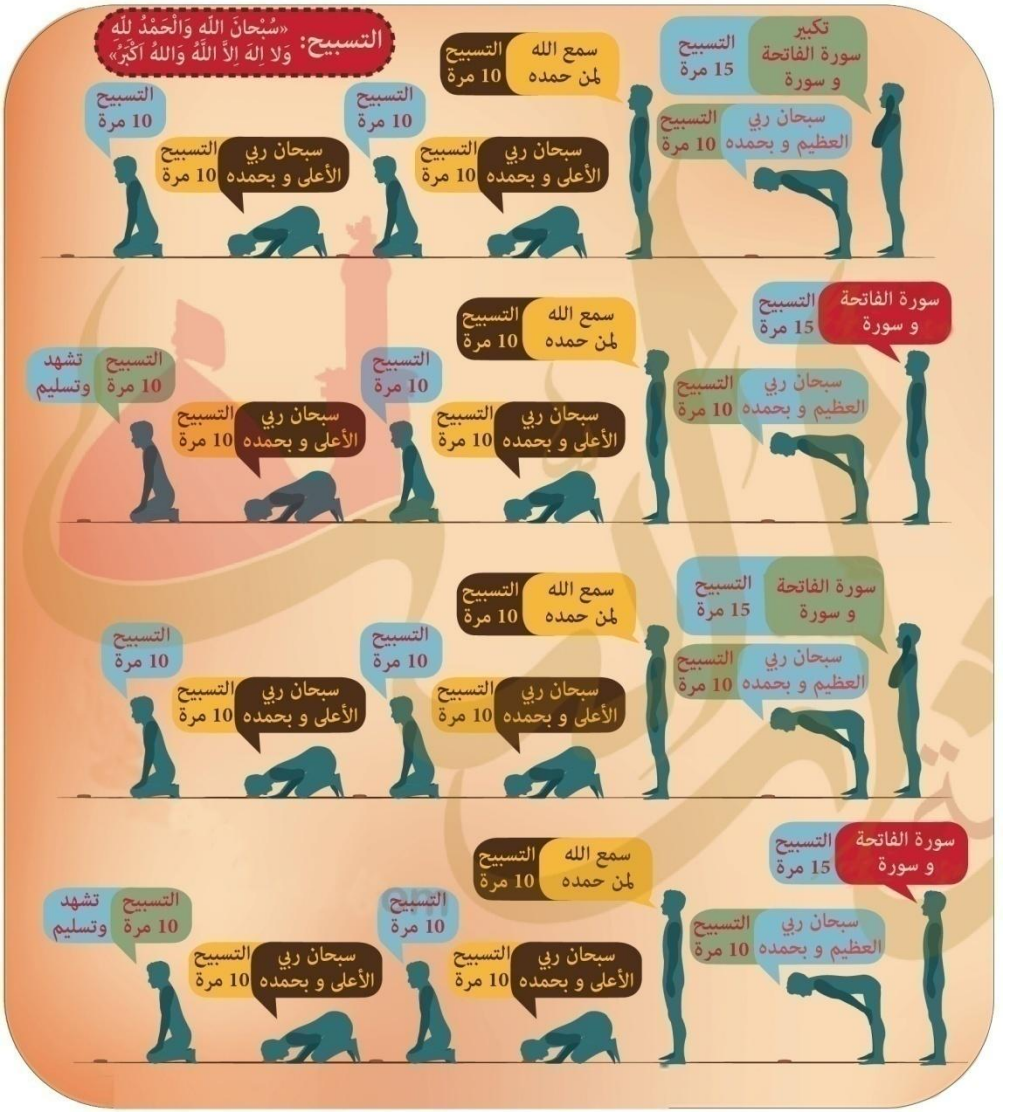

أَخْــطَاء شَــائِعَة فِـي الـصَّلاَة

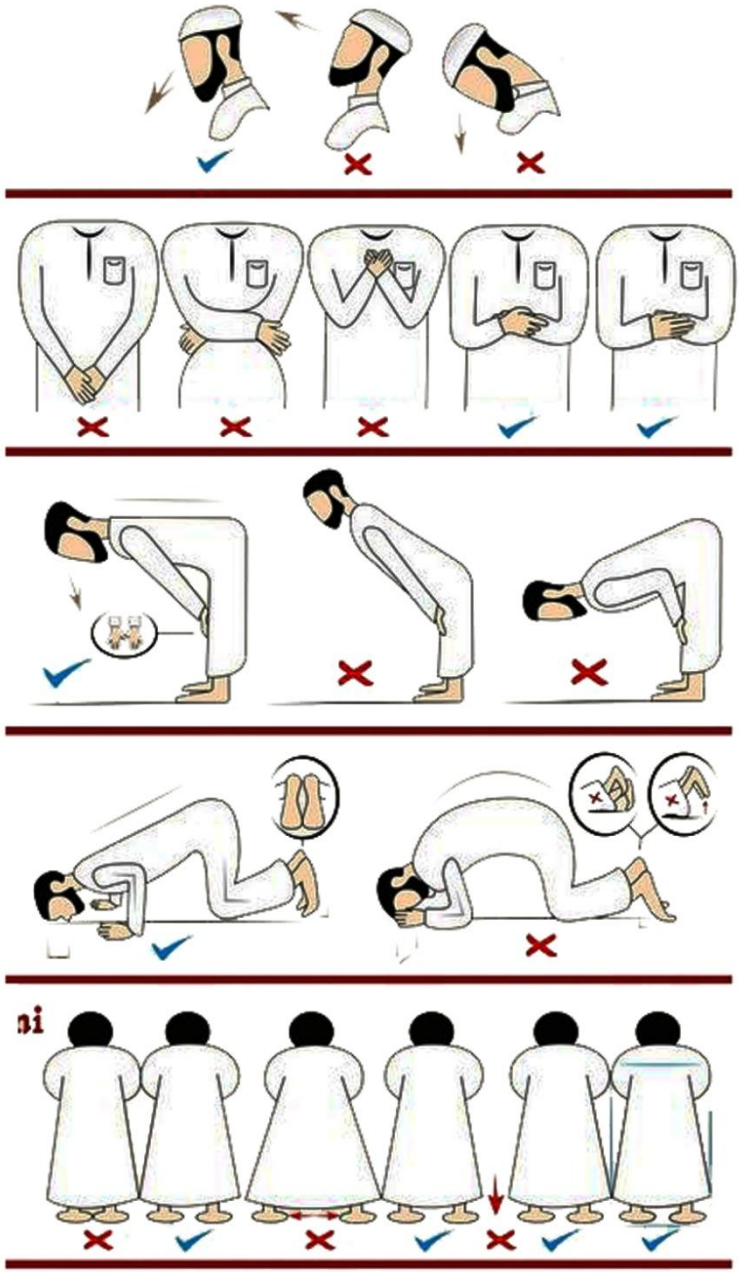

تخفف الصلاة الألم

تحدث مرونة في العضلات

فتخفف من مضاعفات

الحركات الفجائية

تعيد برمجة الدماغ وتفرغ الشحنات

السلبية كالكآبة وتنشط القلب والدورة

الدموية

تقي من أمراض شرايين المخ

كالجلطة وانفجار الأوعية

تقوي عضلات البطن وتزيد في حركة

الإمعاء

الركوع والسجود بمثابة تدليك للقدمين

وإراحتها من الضغط

مرونة للعمود الفقري

التخفيف من مرض دوالي

السواقي(varis)

قال العلامة عبد الحميد ابن باديس رحمه اللّه

البيت هو المدرسة الأولى

والمصنع الأصلي لتكوين الرجال

و تديّنُ الأم هو أساس

حفظ الدين و الخلق.

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم

خَيْرُ النِسَاءِ

إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهَا سَرَّتْكَ

وَإِذَا أَمَرتَهَا أَطَاعَتْكَ

وَإِذَا غِبْتَ عَنْهَا حَفِظَتْكَ

فِي مَالِكَ وَنَفسِهَا

خير النساء بمعنى احسنهم و انفعهم
سرتك من السرور و هو ارتياح فى القلب و البهجة
حفظتك اى صانت عرضك و مالك

فضل الإحسان إلى البنات

س: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من كانت له ثلاث بنات فصبر عليهن وسقاهن وكساهن كن له حجابا من النار))، هل يكن حجابا من النار لوالدهم فقط أم معه الأم وعندي ولله الحمد ثلاث بنات؟

ج: هذا الحديث أخرجه الإمام أحمد وابن ماجه بإسناد صحيح عن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((من كان له ثلاث بنات فصبر عليهن وأطعمهن وسقاهن وكساهن من جدته كن له حجابا من النار يوم القيامة))، وهذا يدل على فضل الإحسان إلى البنات والقيام بشئونهن؛ رغبة فيما عند الله عز وجل فإن ذلك من أسباب دخول الجنة والسلامة من النار.

ويرجى لمن عال غير البنات من الأخوات والعمات والخالات وغيرهن من ذوي الحاجة فأحسن إليهن وأطعمهن وسقاهن وكساهن أن يحصل له من الأجر مثل ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في حق من عال ثلاث بنات، وفضل الله واسع ورحمته عظيمة، وهكذا من عال واحدة أو اثنتين من البنات أو غيرهن فأحسن إليهن يرجى له الأجر العظيم والثواب الجزيل، كما يدل على ذلك عموم الآيات والأحاديث في الإحسان إلى الفقير والمساكين من الأقارب وغيرهم.

وإذا كان هذا الفضل في الإحسان إلى البنات فالإحسان إلى الأبوين أو أحدهما أو الأجداد أو الجدات أعظم وأكثر أجرا؛ لعظم حق الوالدين ووجوب برهما والإحسان إليهما، ولا فرق في ذلك بين كون المحسن أبا أو أما أو غيرهما؛ لأن الحكم مناط بالعمل، والله ولي التوفيق.

ليكون الزواج مباركاً

إن أعظم النكاح بركة أيسره مُؤنَة ، وكلما قلّت المؤونة عظُمت البركة .

فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله
من كتاب فتاوى المرأة المسلمة ص٦٥٢

السنة في إعلان النكاح

وليمة النكاح سنة مشروعة سنّها الرسول ﷺ وفعلها وأمر بها . وينبغي أن تكون بالمعروف بدون إسراف ولا تبذير وبدون بخل ولا تقتير ، وقد قال النبي ﷺ لعبدالرحمن بن عوف (أوْلِم ولو بشاة) أخرجه الستة .

فضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم (رحمه الله) من كتاب فتاوى المرأة المسلمة ص٦٤٩

الدف لإعلان النكاح - وللنساء فقط -

ضرب الدف في أيام العرس جائز أو سنة إذا كان في ذلك إعلان النكاح ولكن بشروط :

١ **أن يكون الضرب بالدف** وهو ما يسمى بالطار وهو المختوم من وجه واحد ، لأن المختوم من الوجهين يسمى الطبل وهو غير جائز لأنه من آلات العزف .

٢ **أن لا يصحبه محرّم** كالغناء الهابط المثير للشهوة .

٣ **أن لا يحصل بذلك فتنة** كظهور الأصوات الجميلة للرجال .

فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين (رحمه الله) من كتاب فتاوى إسلامية ج٣ ص١٨٦

فاسألوا أهل الذكر

حضور الحفلات المشتملة على المحرم واجب إذا كان الإنسان يستطيع بحضوره أن يغيّر المنكر وأما إذا كان لا يستطيع تغييره فإن حضورها منكرٌ محرّمٌ عليه ، ولا يجوز في ذلك طاعة الوالدين ولا طاعة الزوج حتى لو فرض أن الوالد والوالدة إذا لم يحضر الولد من ذكر أو أنثى هذه الحفلات حصل منهم ضغط وزعل على الولد فهذا لا يضرّه ولا يُعد ذلك من العقوق لأن هذا طاعة لله عز وجل وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال : (إنما الطاعة في المعروف) متفق عليه ، وإن المنكر لا طاعة فيه لأحد فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين (رحمه الله)

محاذير في النكاح والزواجات

١ **الإسراف والتبذير** في إقامة الولائم في الفنادق وقصور الأفراح بمبالغ طائلة .

٢ **اصطحاب آلة التصوير** لتلتقط الصور لتكون سلعة قد يراها من لا خلاق له ، وأقبح من ذلك التصوير المشاهد بواسطة الفيديو لأنه يصوّر المشهد حياً بالمرأى والمسمع .

٣ **الاختلاط بين الرجال والنساء** وحضور الزوج وأقارب الزوج في مجمع النساء .

٤ **السهر المفضي لتضييع الصلاة** وصلاة الفجر خصوصاً ، أو تأخير صلاة العشاء حتى يخرج وقتها بلا عذر شرعي .

٥ **خروج النساء للعرس متطيبات** مع تعرضهن للرجال ابتداءً من السائق أحياناً وانتهاءً بحارس القصر .

٦ **اللّباس العاري** وهو اللّباس المشابه لألبسة الكفّار أو العاري أو الخارج عن الحياء وعدم الحشمة حتى ولو كان عند النساء .

٧ **الرقص** : أما الرقص من النساء فهو قبيح لانفتي بجوازه لما بلغنا من الأحداث التي تقع بين النساء بسببه .

فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين (رحمه الله)
اللقاء الشهري (١٢)

نصيحة في
موضوع العنوسة

ظاهرة العنوسة تعود إلى أسباب منها :

- **غلاء المهور ، وعدم قدرة الشباب على تحمل تكاليف الزواج .**
- **اعتذار الفتاة عن الزواج المبكر بحجة إكمال التعليم .**
- **وضع الشروط التعجيزية من جهة أهل الزوجة أو العكس .**

أما طرق حلول هذه المشكلة فهي كالتالي :

- **ينبغي على أهل الفتاة البحث عن الرجل المناسب الذي يستطيع أن يسعد ابنتهم ، وعدم النظر إلى غلاء المهر ، وإنما البحث عن رجل ذي دين وأخلاق طيبة ، يحفظ على ابنتهم دينها ويصونها ويسعدها .**
- **على الفتاة ألا تعتذر عن الزواج بحجة مواصلة التعليم ، فيضيع عمرها وتصل إلى مرحلة العنوسة ، فلا تجد من يتزوجها ، ولكن يمكن أن تتفق مع الزوج على مواصلة التعليم وهي متزوجة ، وذلك ميسر والحمد لله**

البيت الواسع
من سعادة المسلم

سعة البيت من سعادة المسلم ، كما جاء في الحديث الذي رواه أحمد عن نافع بن عبد الحارث رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من سعادة المرء : الجار الصالح ، والمركب الهنيء ، والمسكن الواسع) وصححه الألباني.

وروى الحاكم وأبو نعيم من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (أربع من السعادة : المرأة الصالحة ، والمسكن الواسع ، والجار الصالح ، والمركب الهنيء . وأربع من الشقاء : المرأة السوء ، والجار السوء ، والمركب السوء ، والمسكن الضيق) والحديث صححه الألباني.

والمراد أن هذا من سعادة الدنيا ، لا سعادة الدين ، والسعادة مطلقة ومقيدة ، فالسعادة المطلقة هي السعادة في الدارين ، الدنيا والآخرة ، والسعادة المقيدة تكون حسب ما قيدت به .

فمن رزق الصلاح في الأشياء المذكورة طاب عيشه ، وسعد ببقائه ، لأن هذه الأمور مما يريح الأبدان والقلوب ، ويجعل الحياة مريحة أكثر .

والمراد بالشقاوة هنا : التعب ، كما في قوله تعالى : (فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى) طه/117 . أي : فتتعب .

ومن ابتلي بالمرأة السوء ، والمسكن السوء ، والمركب السوء تعب في أكثر أوقاته ، فإن ضيق الدار يضيق الصدر ، ويجلب الهم ، ويشغل البال .

ويشرع للإنسان أن يسأل ربه السعة في المسكن ، لما روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا في ليلة وقال : (اللهم اغفر لي ذنبي، ووسع لي في داري ، وبارك لي فيما رزقتني) وحسنه الألباني .

قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم :

... ومَن كان يُؤمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ فلْيُكرِمْ ضَيْفَهُ جائِزَتَه . قال : وما جائِزَتُه يا رسولَ اللهِ ؟ قال : يومٌ وليلةٌ، والضِّيافَةُ ثلاثةُ أيامٍ، فما كان وَراءَ ذلك فهو صدَقَةٌ عليه.

متفق عليه

يعـنـي: أنَّه ينبغي على المسلِمِ أنْ يُكرمَ ضيفَه زمانَ جائزتِه، وهي يومٌ وليلةٌ ، « فما كان وراءَ ذلك فهو صدقةٌ عليه» يعني: أنَّ حقَّ الضَّيفِ هو ثلاثةُ أيَّام يتكلَّفُ فيها المضيفُ لِضيافتِه، فإذا انقضَتِ الثلاثةُ الأيام فإنَّ حقَّ الضِّيافةِ قدِ انقطعَ، وهذا الزَّائدُ يُعَدُّ صدقةً مِنَ الْمُضيفِ على ضيفِه وليسَ حقَّ الضِّيافةِ.

الترغيب في
إكرام الجار
والإحسان إليه

فإن إكرام الجار والإحسان إليه من الإيمان ومن آكد أبواب الإحسان، فقد أوصى الله سبحانه وتعالى في كتابه بالجار، فقال: " واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا " {النساء:36}، **وأكد على هذا النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث كثيرة، ففي الصحيحين عن أبي شريح العدوي قال: سمعت أذناي وأبصرت عيناي حين تكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره... الحديث.**

وإكرام الجار لا يقتصر على حسن ضيافته أو التصدق عليه إن كان فقيرا - وإن كان هذا مطلوبا - بل هو أعم من ذلك، فيشمل: الإحسان إليه وعدم إيذائه، وتفقد أحواله، والسلام عليه، وعيادته إذا مرض، والإهداء له ولو لم يكن محتاجا، وحسن ضيافته إذا زارك، وإقراضه إن احتاج، وكف الأذى عنه، والصبر على أذاه إن حصل، وتهنئته إن أصابه خير، ومواساته إن أصابه مكروه، بل ومن إكرام الجار ما يكون حتى بعد موته وذلك باتباع جنازته.

ولعظم حق الجار، قال صلى الله عليه وسلم: ما زال يوصيني جبريل بالجار حتى ظننت أنه سيورثه. رواه البخاري ومسلم.

ثواب قيام الليل

الحمد لله .. قيام الليل سُنة مؤكدة , تواترت النصوص من الكتاب والسنة بالحث عليه , والتوجيه إليه , والترغيب فيه, ببيان عظيم شأنه , وجزالة الثواب عليه .

وقيام الليل له شأن عظيم في تثبيت الإيمان , والإعانة على جليل الأعمال , قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ـ قُمِ اللَّيْلَ إِلا قَلِيلا ـ نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلا ـ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلا ـ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلا ثَقِيلا ـ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلا) المزمل/6ـ1. ومدح الله تعالى أهل الإيمان والتقوى , بجميل الخصال وجليل الأعمال , ومن أخص ذلك قيام الليل , قال تعالى : (إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ ـ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ـ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) السجدة/17ـ15. ووصفهم في موضع آخر بقوله : (وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ـ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا . . . إلى أن قال : أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلامًا ـ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا) الفرقان/75ـ64. وفي ذلك من التنبيه على فضل قيام الليل , وكريم عائدته ما لا يخفى , وأنه من أسباب صرف عذاب جهنم , والفوز بالجنة , وما فيها من النعيم المقيم , وجوار الرب الكريم , جعلنا الله ممن فاز بذلك . وقد وصف الله تعالى المتقين في سورة الذاريات , بجملة صفات ـ منها قيام الليل ـ , فازوا بها بفسيح الجنات , فقال سبحانه : (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ـ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ـ كَانُوا قَلِيلا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ) الذاريات/17ـ15.

وقد حث النبي على قيام الليل ورغب فيه في أحاديث كثيرة فمن ذلك :

قوله صلى الله عليه وسلم : (أَفْضَلُ الصَّلاةِ بَعْدَ الفَرِيضَةِ صَلاةُ اللَّيْلِ) رواه مسلم . وقوله صلى الله عليه وسلم : (عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ ، فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ ، وَهُوَ قُرْبَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ ، وَمَكْفَرَةٌ لِلسَّيِّئَاتِ ، وَمَنْهَاةٌ لِلإِثْمِ) . رواه الترمذي وحسنه الألباني . وعن عمرو بن مرة الجهني قال : جاء رسولَ اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم رجلٌ من قضاعة فقال له : يا رسول اللَّه ، أرأيت إن شهدت أن لا إله إلا اللَّه ، وأنك رسول اللَّه ، وصليت الصلوات الخمس ، وصمت الشهر ، وقمت رمضان ، وآتيت الزكاة ، فقال النبي صلى اللَّه عليه وسلم : (من مات على هذا كان من الصديقين والشهداء) رواه ابن خزيمة وصححه الألباني . وروى الترمذي عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا تُرَى ظُهُورُهَا مِنْ بُطُونِهَا ، وَبُطُونُهَا مِنْ ظُهُورِهَا ، فَقَامَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : لِمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : لِمَنْ أَطَابَ الْكَلامَ ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ ، وَأَدَامَ الصِّيَامَ ، وَصَلَّى لِلَّهِ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ) . وحسنه الألباني . وروى الحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (أتاني جبريل فقال : يا محمد ، عش ما شئت فإنك ميت ، وأحبب من شئت فإنك مفارقه ، واعمل ما شئت فإنك مجزي به ، واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل ، وعزه استغناؤه عن الناس) . حسنه الألباني .

وقال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ ، وَمَنْ قَامَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ ، وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقَنْطِرِينَ) . رواه أبو داود وصححه الألباني. (المُقنطرين) أي : هم الذين أعطوا قنطاراً من الأجر. والمراد من الحديث تعظيم أجر من قام بألف آية . قال الحافظ ابن حجر : " من سورة (تبارك) إلى آخر القرآن ألف آية اهـ . فمن قام بسورة تبارك إلى آخر القرآن فقد قام بألف آية .

مكارم الأخلاق في القرآن الكريم

قال تعالى عن النبي ﷺ : "وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ"

ثواب حفظ القرآن

إن من حفظ القرآن وعمل بما فيه ، أثابه الله على ذلك ثوابا عظيما ، وأكرمه إكراما بالغا ، حتى إنه ليرتقي في درجات الجنة على قدر ما يقرأ ويرتل من كتاب الله .

فقد روى الترمذي وأبو داود عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ بها " والحديث صححه الألباني في السلسلة الصحيحة ، وقال بعده :

(واعلم أن المراد بقوله : " صاحب القرآن " حافظه عن ظهر قلب على حد قوله صلى الله عليه وسلم : يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله . . أي أحفظهم ، فالتفاضل في درجات الجنة إنما هو على حسب الحفظ في الدنيا ، وليس على حسب قراءته يومئذ واستكثاره منها كما توهم بعضهم ، ففيه فضيلة ظاهرة لحافظ القرآن ، لكن بشرط أن يكون حفظه لوجه الله تبارك وتعالى ، وليس للدنيا والدرهم والدينار ، وإلا فقد قال صلى الله عليه وسلم : أكثر منافقي أمتي قراؤها) انتهى .

وجاء في فضل حافظ القرآن : ما رواه البخاري عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة ومثل الذي يقرأ وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله أجران ".

وحافظ القرآن يسهل عليه أن يقوم الليل به ، فيشفع فيه القرآن يوم القيامة ؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم " الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصيام أي رب إني منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه يقول القرآن رب منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان " رواه أحمد والطبراني والحاكم ، وصححه الألباني

أحاديث في فضل القرآن الكريم

حفظ القرآن سنة متبعة، ففي الحديث «وكانَ جِبْرِيلُ عليه السَّلَامُ يَلْقَاهُ كُلَّ لَيْلَةٍ في رَمَضَانَ، حتَّى يَنْسَلِخَ، يَعْرِضُ عليه النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ القُرْآنَ» . متفق عليه

يأتي القرآن يوم القيامة شفيعا لأهله وحفاظه، ففي الحديث: «اقْرَؤُوا القُرْآنَ فإنَّه يَأْتِي يَومَ القِيامَةِ شَفِيعًا لأَصْحابِهِ ». رواه مسلم

أن القرآن يرفع صاحبه في الجنة درجات ففي الحديث: « يقالُ لصاحِبِ القرآنِ: اقرأ، وارتَقِ، ورتِّل كَما كُنتَ ترتِّلُ في الدُّنيا، فإنَّ منزلتَكَ عندَ آخرِ آيةٍ تقرأُ بِه ». رواه الترمذي وصححه الألباني

حفظة القرآن هم أهل الله وخاصته، ففي الحديث: « إنَّ للَّهِ أَهْلِينَ منَ النَّاسِ قالوا: يا رسولَ اللَّهِ ، من هُم ؟ قالَ: هم أَهْلُ القرآنِ ، أَهْلُ اللَّهِ وخاصَّتُهُ ». رواه ابن ماجة وصححه الألباني

الماهر بالقرآن رفيع المنزلة عالي المكانة، ففي الحديث: «مَثَلُ الذي يَقْرَأُ القُرْآنَ، وهو حافِظٌ له مع السَّفَرَةِ الكِرامِ البَرَرَةِ، ومَثَلُ الذي يَقْرَأُ، وهو يَتَعاهَدُهُ، وهو عليه شَدِيدٌ فَلَهُ أجْرانِ» . متفق عليه

حفظ القرآن رفعة في الدنيا أيضا قبل الآخرة. ففي الحديث: « إنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بهذا الكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ به آخَرِينَ ». رواه مسلم

حافظ القرآن أحق الناس بالإمامة في الصلاة ففي الحديث: « يَؤُمُّ القَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ ».رواه مسلم

الغبطة الحقيقية تكون في حفظ القرآن، ففي الحديث : « لا حَسَدَ إلَّا في اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ القُرْآنَ، فَهو يَتْلُوهُ آناءَ اللَّيْلِ، وآناءَ النَّهارِ .. » رواه البخاري

أن حفظ القرآن وتعلمه خير من الدنيا وما فيها، ففي الحديث: «أفلا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إلى المَسْجِدِ فَيَعْلَمَ، أَوْ يَقْرَأَ آيَتَيْنِ مِن كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، خَيْرٌ له مِن نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ له مِن ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ له مِن أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الإبِلِ» . رواه مسلم

أكثر الناس تلاوة فهو أكثرهم جمعا للحسنات ، ففي الحديث: « من قرأ حرفًا من كتابِ اللهِ فلهُ به حسنةٌ والحسنةُ بعشرِ أمثالِها» . رواه الترمذي وصححه الألباني

كيفية تحفيظ الطفل الصغير القرآن الكريم

• أن تبدأ بالأسهل في القراءة والحفظ وهو فاتحة الكتاب ، ثم الجزء الأخير من نهايته ، فالبداية بالسهل معين على التقدم لما بعده ، ثم إن حاجته إلى ذلك تكون ماسة حينما تبدأ في تعلم الصلاة. • أن يكون قدر الحفظ في كل يوم شيئاً يسيراً حتى تمكّن حفظه ، ويسهل عليه حفظ ما بعده ، وهذا القدْر يختلف من واحدٍ لآخر حسب ذكائه وسرعة حفظه . • كثرة المراجعة حتى يثبت حفظه ، وألا يمر يوم من غير حفظ شيء جديد ، ومراجعة للقديم. • تشجيع الحافظ بإعطائه جائزة كلما انتهت من جزء – مثلاً – حفظاً وتمكيناً . • تبدأ في الانتقال معه من التلقين والترديد ، وهو أول مرحلة في التحفيظ عادة ، إلى تعليمه القراءة حتى يسهل عليها أن يقرأ القرآن وحده في وقتٍ لا يوجد عنده أبيه أو مدرِّسه . • أن تعوده أن يقرأ ما حفظه في صلاته سواء الفرض منها أو النافلة ، إذا بلغ سن الصلاة وعقلها . • أن تعوده على سماع ما يحفظه من الأشرطة أو جهاز الكمبيوتر ليجمع بين حسن النطق وحسن التلاوة ومراجعة الحفظ وتمكينه . • اختيار وقت مناسب للحفظ حيث تقل الأشغال والمشوشات مثل ما بعد الفجر أو بين المغرب والعشاء ، وتجنب أوقات الجوع أو التعب أو النعاس . • الثناء على الحافظ أمام جيرانه وأقربائه تشجيعاً لها وحثاً لهم على سلوك الطريق نفسه ، مع الأخذ بعين الاعتبار تعويذه بالمعوذات خشية عليها من عين الحاسدين .

• ضرورة أن يكون له رسم مصحف واحد دون تغيير ، وذلك حتى يرسخ في ذهنه مكان الآية . • أن يشجع على كتابة ما يحفظ حتى يجمع بين تعلم الكتابة ورسوخ الحفظ .

علاج العين و الحسد

لا شك أن الإنسان متى كان قريبا من الله عز وجل مداوما على ذكره ، وقراءة القرآن ، كان أبعد عن الإصابة بالعين ، وغيرها من الآفات وأذى شياطين الإنس والجن ، وكذلك فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ نفسه ، وأعظم ما يتعوذ به المسلم قراءة كتاب الله والتعوذات الصحيحة الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ومنها:

- المعوذتان وفاتحة الكتاب وآية الكرسي
- (أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق) رواه مسلم
- وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَيَقُولُ إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ) رواه البخاري،

ومعنى اللامة : كل داء وآفة تلم بالإنسان من جنون وخبل .

- وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : " يَا مُحَمَّدُ اشْتَكَيْتَ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ اللَّهُ يَشْفِيكَ بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ " رواه مسلم
- مداومة الإنسان على أذكار الصباح والمساء ، وأذكار النوم ، وغيرها من الأذكار له أثر عظيم في حفظ الإنسان من العين فإنها حصن له بإذن الله فينبغي الحرص عليها

ومن أهم العلاجات أنه صلى الله عليه وسلم رخص في الرقية من العين وأمر بها

- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : " أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ أَمَرَ أَنْ يُسْتَرْقَى مِنَ الْعَيْنِ " رواه البخاري ،
- وما جاء عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : " كَانَ يَؤْمُرُ الْعَائِنَ فَيَتَوَضَّأُ ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُ الْمَعِينُ " رواه أبو داود وقال الألباني صحيح الإسناد .

الطريقة الصحيحة لرقية الطفل الصغير

الطريقة الصحيحة لرقية الطفل الصغير لحفظه وتحصينه هي ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله بالحسن والحسين رضي الله عنهما .

فقد روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ويقول : إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق : أعوذ بكلمات الله التامة ، من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة) . قال ابن حجر في "فتح الباري : قوله : "وهامة": واحدة الهوام ذوات السموم .قوله : " ومن كل عين لامة " : قال الخطابي : المراد به كل داء وآفة تلم بالإنسان من جنون وخبل " انتهى .

ويستحب كذلك في رقية الأولاد قراءة المعوذتين عليهما ، ومسح أجسامهم أثناء القراءة ، أو قراءتهما بين الكفين ثم النفث فيهما بريق خفيف لتمسح أبدانهم بما تصل إليه اليد ، أو قراءتهما في الماء ومسحهم أو تغسيلهم به ، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ نفسه وغيره بهما.

فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان ، فلما نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما) رواه الترمذي ، وصححه الألباني في صحيح الترمذي .

والنفث بالريق مع المعوذتين مأخوذ من هدي النبي صلى الله عليه وسلم قبيل النوم ، فقد كان يقرأ بهما في كفيه وينفث ثم يسمح جسده الطاهر بهما ، فلما مرض كانت عائشة تفعل ذلك له ، مما يدل على أن الصغير يمكن أن تنفث له أمه بالمعوذتين وتمسح بهما عنه .

فعن عائشة رضي الله عنها قالت : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه نفث في كفيه بـ " قل هو الله أحد " وبالمعوذتين جميعا ، ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يداه من جسده . قالت عائشة : فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به) رواه البخاري.

فضل الأيام العشر من ذي الحجة

إن العشر الأوائل من ذي الحجة أيام مبارکة، ولفضلها أقسم المولى سبحانه بها في كتابه الكريم حيث قال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ (سورة الفجر)

فلا تضيعوا فضل وثواب تلك الأيام فمستحب فيها قيام الليل والتصدق وعلاوة على صيام التسعة أيام فضل وثواب صيام ذي الحجة.

قال بن العباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال :

1 أول يوم من ذي الحجة غفر الله فيه لآدم عليه السلام ومن صام هذا اليوم غفر الله له كل ذنب.

2 اليوم الثاني أستجاب الله لسيدنا يوسف عليه السلام، ومن صام هذا اليوم كمن عبد الله سنة ولم يعص الله طرفة عين.

3 اليوم الثالث أستجاب الله دعاء زكريا عليه السلام، من صام هذا اليوم استجاب الله لدعاءه.

4 اليوم الرابع ولد سيدنا عيسى عليه السلام ، ومن صام هذا اليوم نفى الله عنه البأس والفقروفي يوم القيامة يحشرمع السفرة الكرام.

5 اليوم الخامس ولد سيدنا موسى عليه السلام ، ومن صام هذا اليوم برء من النفاق وعذاب القبر.

6 اليوم السادس فتح الله لسيدنا محمد ﷺ بالخير ، ومن صامه ينظر الله اليه بالرحمة ولا يعذبه أبدا.

7 اليوم السابع تغلق فيه ابواب جهنم ، ومن صامه أغلق الله له ثلاثون بابا من العسروفتح الله ثلاثون بابا من الخير.

8 اليوم الثامن المسمى بيوم التروية ، ومن صامه اعطى له من الاجرما لا يعلمه الا الله .

9 اليوم التاسع وهو يوم عرفة من صامه يغفر الله له سنة من قبل وسنة من بعد.

10 اليوم العاشريكون عيد الاضحى وفيه قربانا وذبح ذبيحة ففي أول قطرة من دماء الذبيحة يغفر الله ذنوبه وذنوب لولاده.

ومن أطعم فيه مؤمنا وتصدق بصدقة بعثه الله يوم القيامة آمنا ويكون ميزانه أثقل من جبل أحد.

صدق رسول الله ﷺ

و عن ابن عمر رضي الله عنه قال" ما من أيام أعظم ولا أحب إلى الله العمل فيهن من هذه الأيام العشر فاكثروا فيهن من التهليل و التكبيرو التحميد.

الـرقية الشرعية

سورة الفاتحة	٧ مرات
آية الكرسي	مرة واحدة
سورة الإخلاص	ثلاث مرات
سورة الفلق	ثلاث مرات
سورة الناس	ثلاث مرات
اللهم رب الناس اذهب البأس واشفي أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقما	ثلاث مرات
بسم الله أرقيك والله يشفيك من كل داء يؤذيك ومن شر كل نفس أو عين حاسدٍ الله يشفيك، بسم الله أرقيك	ثلاث مرات
أعوذ بكلمات الله التامات من شر ماخلق	ثلاث مرات
أعيذك بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة	ثلاث مرات
بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء	ثلاث مرات

بماذا أوصانا النبي(ص) في شهر رمضان
«من خطبة النبي الأكرم (ص) في استقبال شهر رمضان»
سؤال الله عز وجل
التصدق على الفقراء والمساكين
التحنن على الأيتام وإكرامهم
توقير الكبار ورحم الصغار
إفطار الصائم المؤمن
تحسين الخلق وكف الشر عن الناس
حفظ اللسان والبصر والسمع عن الحرام
تذكر جوع وعطش يوم القيامة
أداء الفرائض والتطوع بالمستحبات
الدعاء في أوقات الصلاة
الإكثار من الصلاة على محمد وآل محمد
التوبة من الذنوب
الاستغفار وطول السجود
الورع عن محارم الله
أفضل الأعمال

هل عقوق الوالدين موجب لرد العمل وعدم قبوله ؟

عقوق الوالدين من كبائر الذنوب، ومن المحرمات العظيمة، فالواجب الحذر منه، وقد ثبت عن رسول الله -عليه الصلاة والسلام- أنه قال: (إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات). وقال -عليه الصلاة والسلام-: (ألا أنبئكم بأكبر الكبائر)؟ قلنا: بلى يا رسول الله؟ قال: (الإشراك بالله وعقوق الوالدين. وكان متكئاً فجلس وقال: ألا وقول الزور. ألا وشهادة الزور). متفق عليه .

والله يقول في كتابه الكريم -سبحانه وتعالى-: وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ يعنى أمر أن لا تعبدوا إلا إياه وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا ۞ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا(23-24) سورة الإسراء.

ويقول سبحانه في سورة لقمان: أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (14)

فالواجب على الولد أن يشكر والديه وأن يحسن إليهما وأن يبرهما، وأن يطيعهما في المعروف، ويحرم عليه عقوقهما، لا بالكلام ولا بالفعل، فليس له أن يرفع صوته عليهما، وليس له ضربهما، وليس له عدم النفقة عليهما مع الحاجة إلى ذلك، وليس له عصيانهما بالمعروف.

بل يجب عليه طاعتهما بالمعروف وبرهما وخفض الصوت إذا خاطبهما، والتأدب معهما في كل شيء، لكن لا يطيعهما في معصية، يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: (إنما الطاعة في المعروف. لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الخالق). فلو أمراه أن يزني أو يشرب الخمر أو لا يصلي في جماعة لا يطيعهما، لكن يطيعهما في المعروف. يبرهما في المعروف، يحسن إليهما، يخاطبهما بالتي هي أحسن، ينفق عليهما إذا احتاجا إلى ذلك، هكذا المؤمن مع والديه، حقهما عظيم، وبرهما من أهم الواجبات، لكن ليس عقوقهما مبطل للصلاة ولا للصوم ولا للأعمال الصالحات، ولكن صاحبه على خطر من هذه الكبيرة العظيمة.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

الطَرِيقَة الصَّحِيحَة لِتَحْصِين الأَطْفَال مِنَ العَيْن، الحَسَدْ وَ غَيْرَهَا بَعْدَ صَلاَةِ المَغْرِب

تَضَعُ الأُم يَدَهَا عَمَر رَأْس الطِّفْل وَتَقْرَأ مَا يَأْتِي:

سورة الفاتحة (مرة واحدة) - آية الكرسي(مرة واحدة) - سورة الصمد(مرات 3 مرات) - سورة الفلق(مرات مرات 3) - سورة الناس(3 مرات)

بسم الله، بسم الله، بسم الله

أُعِيذُكَ بِعِزَةِ الله وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا تَجِدْ وَتُحَاذِرْ(7مرات)

أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ

بِموذ الله الذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْض وَلَا فِي السَّمَاء وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيم

أَسْتَوْدَعْتُكَ الله الَّذِي لَا تُضِيعُ وَدَائِعُهُ

وَتَمْسَح عَمَلرَأْسِ الطِّفْلِ وَجِسْمِهِ

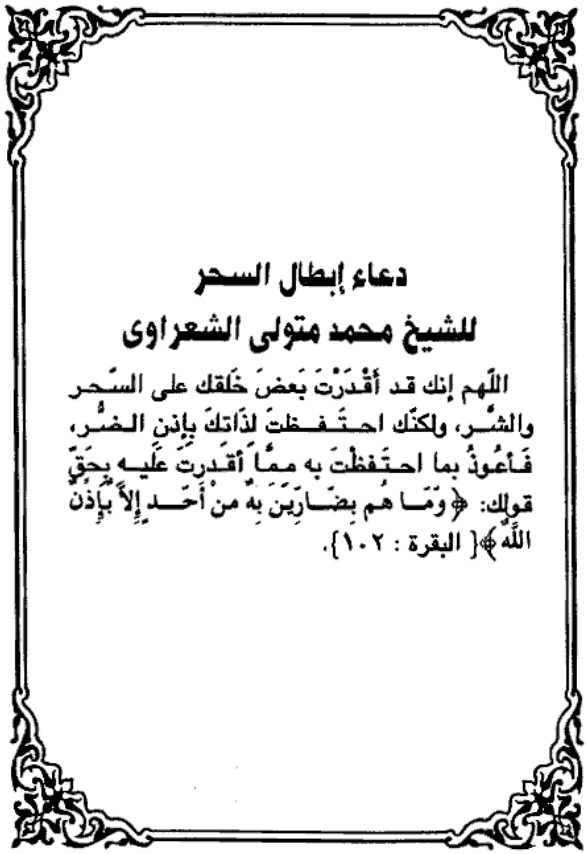

الرقية الشرعية للشيخ الشعراوي لفك السحر

كَانَ يَقْرَأُهَا عِنْدَمَا يَسْتَعِينُ بِهِ أحَد لِلتَّخَلّص مِنَ السِّحْر وَهِيَ كَالتَّالي: الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِين، اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمْدُ كُلَّه عَلَانِيَتَه وَسِرَّهُ، اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمْدُ، يَا مَنْ تَوَحَّدْتَ بِالمُلْكِ وَالمَلَكُوتِ، وَتَفَرَّدْتَ بِالعَظَمَةِ وَالجَبَرُوت، مَلَكْتَ فَقَهَرْتَ، وَخَلَقْتَ فَأَمَرْتَ، لَا تَحُولُ وَلَا تَزُول، لَا تَغِيب وَلَا تَفُوت، قَائِم بِنَفْسِك سُبْحَانَكَ أَنْتَ الوَاحِد العَظِيم فِي جَلَالِهِ وَقُدْسِهِ القَادِر، العَلِيم بِأَحْوَالِ جِنِّهِ وَانْسِهِ، الكَبِير المُتَعَال، العَالِم بِكُلِّ حَال. سُبْحَانَكَ أَنْتَ المُتَكَبِّر ذُو الجَلَالِ وَالإِكْرَام، نَحْمَدُكَ سُبْحَانَكَ بِحَمْدِ الأَنْبِيَاءِ وَالأَوْلِيَاء وَالصَّالِحِين وَالمَلَائِكَة المُقَرَّبِينَ، اللّٰهُمَّ إِنَّا نَحْمَدُكَ بِمَا تُحِبُ أَنْ تَسْمَع مِنْ عِبَادِكَ حَمْدًا، اللّٰهُمَّ نَحْمَدُك حَمْدًا كَثِيرًا، اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَبَارِك عَىَ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ مُحَمَدٍ وَعَىَ آله وَأَصْحَابِهِ الطَيِّبِين الطَّاهِرِين، اللّٰهُمَّ أَنْتَ أَكْبَر كَبِيراً. اللّٰهُمَّ أنت أكْبَر كَبِيراً، اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمْدُ كَثِيراً، اللّٰهُمَّ إِنَا نُسَبِّحُكَ بُكْرَةً وَأَصِيلاً، اللّٰهُمَّ أَنْتَ العَالِم بِكُلِّ حَال، اللّٰهُمَّ مُنَزّل الكِتَاب وَمُجْرِي السَّحَاب هَازِم الأَحْزَاب شَدِيد العِقَاب سَرِيع الحِسَاب، اللّٰهُمَّ احْصِ السَّحَرَة وَأَعْوَانِهِم عَدَداً، اللّٰهُمَّ مُنَزِّل الكِتَاب وَمُجْرِي السَحَاب هَازِم الأَحْزَاب شَدِيد العِقَاب سَرِيع الحِسَاب، اللّٰهُمَّ احْصِ السَّحَرَة وَأَعْوَانِهِم عَدَدًا. اللّٰهُمَّ وَاقْتُلْهُم بَدَدًا اللّٰهُمَّ وَلَا تُغَادِر مِنْهُم أَحَدًا اللّٰهُمَّ اقْتُل السَّحَرَة وَأَعْوَانُهُم أَجْمَعِين اللّٰهُمَّ إِنّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِم اللّٰهُمَّ إِنّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ شُرُورِهِم، اللّٰهُمَّ إِنّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ اسْحَارِهِم وَعُقَدِهِم وَرَبْطِهِم يَاقَوِيُ يَا مَتِين اللّٰهُمَّ إِنّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ اسْحَارِهِم وَعُقَدِهِم وَرَبْطِهِم اللّٰهُمَّ أَنْزِل عَلَيْهِم بَأْسَكَ الشَّدِيد الذِي لَا يُرَدُ وَلَا يُصَدُ، وَلَا يَقْدِر عَىَ رَدِّ فِعْهِ أَحَد اللّٰهُمَّ أَهْلِك أَقْوَاهُم. اللّٰهُمَّ اهْلِك أَعْظَاهُمْ، اللّٰهُمَّ أَهْلِك أَمْكَرَهُم وَأَكْبَرَهُم، اللّٰهُمَّ اهْلِك كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيد اللّٰهُمَّ اهلك كل جبار عنيد شيطان متكبر مريد اللّٰهُمَّ اهلك من تسلّطوا بالسحر على عبادك عدداً، اللّٰهُمَّ اقتلهم بدداً فإنّهم لا يعجزونك. أدعية إبطال السحر :- هذه بعض من نماذج أدعية إبطال السحر وهي كالتالي: الزوار شاهدوا أيضًا: اقوى دعاء لفك السحر والعين مكتوب دعاء الحفظ من كل سوء أو شر أفضل دعاء لأبطال العين من العائن مجرب أَعُوذُ بِاَللّٰه السّمِيع الْعلِيم مِنْ الشَيْطَان الرّجِيم.. بِسْمِ اللّٰه الرّحْمَنِ الرّحِيمِ،بِسْمِ اللّٰه أَصْبحْنَا وأَمسَيْنَا بالله الذي ليس منه شيء مُمْتَنِع.. وبِعِزّةِ اللّٰه التي لا ترام ولا تضام، وبسُلْطَان الله المنيع نحتجب، وبأَسْمَائه الْحُسْنَى كلها عائذا من شياطين الإنسُ وَالْجِنُّ. ومِنْ شَرّ كل معلن أو مس، ومِنْ شَرّ ما يسرح باللّيْلِ ويكمن بالنّهَارِ، ومِنْ شَرّ ما يسرح بالنّهَارِ ويكمن باللّيْلِ، وَمِنْ شَرّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ، ومِنْ شَرّ إِبْلِيس وَجُنودِهِ، ومِنْ شَرّ كُلّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِها، إِنّ رَبّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. أَعُوذُ بِكَ من شَرّ ما اسْتَعاذَ مِنْهُ مُحَمّدٌ صَلّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وسَلّم ومُوسَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ الّذِي وَفّى: مِنْ شَرّ ما يبغي في الْأَرْض، ومِنْ شَرّ كل جَبّار عَنِيد، ومِنْ شَرّ كل شَيْطَان مّرِيد. أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللّٰه التّامّات مِنْ شَرّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ، وَمِنْ شَرّ مَا يَنْزِلُ مِنْ السّمَاء وَمِنْ شَرّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرّ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْض، وَمِنْ شَرّ مَايخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ شَرّ طَوارِق اللّيْلِ وَالنّهَارِ، ومِنْ شَرّ كُلّ طَارِقٍ يَطْرُقُ إِلّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ. أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللّٰه التّامّةِ مِنْ كُلّ شَيْطَان وَهَامّةٍ وَمِنْ كُلّ عَيْنٍ لامّةٍ، بِسْمِ اللّٰه الّذِي لاَ يَضُرُّ مَع اسْمِهِ شيء في الْأَرْض ولا في السّمَاء وَهُوَ السّمِيعُ الْعلِيمُ. آمَنْت بِاَللّٰه العظيم وحده وَكَفَرْت بِالْجِبْتِ وَالطّاغُوتِ، واسْتَمْسَكت بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّٰه سَمِيعٌ عَلِيمٌ، حَسْبِيَ اللّٰه وكفى، سَمِعَ اللّٰه لِمَنْ دعَا، ليس وراء الله منتهى.

رُقْيَة لِلتَّخَلُّص مِنَ السِّحْر

هَذهِ أفْضَل طَريقَة وَ رُقْيَة للتَّخَلُّص منَ السِّحْر بإذن الله وَهِيَ كَالتَّالي: بِسْمِ اللّه أَرْقِيكَ، بِسْمِ اللّه أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ دَاءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ سِحْر سَاحِرٍ، وَعيْنِ حَاسِدٍ، وعَمَل عَامِلٍ: اللّه يُشْفِيك. اللّهُمّ رَبّ السّمَاوَاتِ وَمَا أَظَلّتْ، وَرَبّ الْأَرَاضينَ وَمَا أَقَلّتْ، وَرَبّ الشّيَاطِينِ وَمَا أَضَلّتْ.، كُنْ لَنَا جَارًا مِنْ شَرّ خَلْقِك أَجْمَعِينَ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنا أَحَدٌ مِنْهُمْ أَوْ أن يَطغِيَ عَزّ جَارُك وَجَلّ ثَنَاؤُك، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ، وَلَا إلَهَ غَيْرُك: لَا إلَهَ إلّا أَنْتَ. اللّهُمّ رَبّ النّاسِ: أَذْهِب الْبَأسَ، واشْفِ أَنْتَ الشّافي، لا شِفَاءَ إلاّ شِفَاؤُكَ، شِفاءً لا يُغَادِرُ سقَماً. اللّهُمّ إنّا نَسْأَلُكَ باسْمِكَ الأعظَم الذي إذَا دُعِيت به أجَبْتَنَا، وَإذا سُئِلْتَ بِهِ أَعْطَيْتَنا، وَإذَا اسْتُرْحِمْتَ بِهِ رَحِمْتَنَا وَإذَا اسْتُفْرِجْتَ بِهِ فَرّجْتَ عَنّا. اللّهُمّ، يا حَنّان، يا حَنّان، يا مَنّان، يا مَنّان، يا حَيّ يا قَيُّومُ، يا حَيّ يا قَيُّومُ، يا ذا الجَلَالِ وَالإكْرَامِ، يا ذا الجَلَالِ وَالإكْرَامِ، اللّهُمّ يا ذا السُلْطَان الْعَظِيمَ، والْمَنّ الْقَدِيم، ذا الوَجْه الْكَرِيم، وَلِيّ الكَلِمَاتِ التّامّات والدّعوَاتِ المسْتَجَبَات، عَافِنَا مِنْ أَنفُسِ الْجِنّ وأَعْيُنِ الإنس (ثَلاث مَرّاتٍ). اللّهُمّ إنّا عَبيدُك بنُو عَبيدِك بنُو إمائك، نَواصِيَتنا بِيَدِك، مَاضٍ فِينا حُكْمُك، عَدْلٌ فِينا قَضَاؤُك (ثَلاث مَرّاتٍ). نسْأَلُك بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَك (ثَلاث مَرّاتٍ).

أَدْعِيَة لِفَك السِّحْر: بِسْمِ اللّه الْعَظِيمِ الأَعْظمِ يُحرَقُ كُلُّ شَيْطَان مّارِدٍ.. (سبع مَرّاتٍ). بِسْمِ اللّه الْعَظِيمِ الْأَعْظمِ يُحرَقُ كُلُّ شَيْطَان مّارِدٍ.. (سبع مَرّاتٍ). بِسْمِ اللّه الْعَظِيمِ الْأَعْظمِ يُحرَقُ كُلُّ شَيْطَان عَاشِقٍ.. (سبع مَرّاتٍ). بِسْمِ اللّه الْعَظِيمِ الْأَعْظمِ يُحرَقُ كُلُّ خادمِ سِحْرٍ.. (سبع مَرّاتٍ). بِسْمِ اللّه الْعَظِيمِ الْأَعْظمِ يُحرَقُ كُلُّ سِحْرٍ.. (سبع مَرّاتٍ). بِسْمِ اللّه الْعَظِيمِ الْأَعْظمِ يُحرَقُ كُلُّ سِحْرٍ مشروبٍ.. (سبع مَرّاتٍ). بِسْمِ اللّه الْعَظِيمِ الْأَعْظمِ يُحرَقُ كُلُّ سِحْرٍ مَأْكُولٍ.. (سبع مَرّاتٍ). بِسْمِ اللّه الْعَظِيمِ الْأَعْظمِ يُحرَقُ كُلُّ سِحْرٍ مُحطي.. (سبع مَرّاتٍ). بِسْمِ اللّه الْعَظِيمِ الْأَعْظمِ يُحرَقُ كُلُّ سِحْرٍ صُنعَ لتحقِير شَأْنِ الإنْسَانِ.. (سبع مَرّاتٍ). بِسْمِ اللّه الْعَظِيمِ الْأَعْظمِ يُحرَقُ كُلُّ سِحْرٍ صُنعَ لتحقِير شَأْنِ الْمُسْلِمِينَ.. (سبع مَرّاتٍ). بِسْمِ اللّه الْعَظِيمِ الْأَعْظمِ يُحرَقُ كُلُّ سِحْرٍ صُنعَ لتعطِيلِ العُقُولِ.. (سبع مَرّاتٍ).

أَدْعِيَة الرَّسُول ﷺ لِفَك السِّحْر: يَقُولُ الرّسُولُ ﷺ: "أَسْأَلُ اللّه الْعَظِيمَ رَبّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشفِيَك.." "عَنْ ابْنِ عَبّاسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ–أَخْرَجَهُ التّرْمِذِيُّ وأَبُو دَاوُد) يضع المريض يده على الذي يؤلمه من جسده ويَقُولُ: "بِسْمِ اللّه." (ثَلاث مَرّاتٍ) وَيَقُولُ: "أَعُوذُ بِعِزّةِ اللّه وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرّ مَا أَجِدُ وَأُحاذِرُ" (سَبْعَ مَرّاتٍ) (أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ). (اللّهُمّ رَبّ النّاسِ ، اذْهِبَ البَأسِ و اشْفِ أَنتَ الشّافي ، لا شافي إلاّ أَنْتَ ، شِفاءً لا يُغادِر سَقَماً) (عَنْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللّه عَنْهُا–أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ) (أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللّه التّامّةِ مِنْ كُلّ شَيْطَان وَهَامّةٍ وَمِنْ كُلّ عَيْنٍ لامّةٍ..) (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ). أَعُوذُ بِكَلماتِ اللّه التّامّاتِ مِنْ شَرّ ما خَلَقَ..) (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّه عَنْهُ – أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ). أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللّه التّامّةِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وَشَرّ عِبَادِهِ وَمِنْ هَمَزَاتِ الشّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ..) (أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُد والتّرْمِذِيُّ)

﴿ فَضْلُ التَّسْبِيح وَالذِّكْر ﴾

- **أَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيم لِي وَلِوَالِدَيَّ وَالمُؤْمِنِين وَالمُؤْمِنَات وَالمُسْلِمِينَ وَالمُسْلِمَات الأَحْيَاءِ مِنْهُم وَالأَمْوَات** (25مرة) كتب الله له أجر سبعين صديقا في الأحياء.
- **أَسْتَغْفِرِ اللهَ العَظِيم الذي لَا إِلٰهَ إِلا هُوَ الحَيُّ القَيُّوم وَ أَتُوبُ إِلَيهِ** (100 مرة)
جعل الله له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب و غفر الله له سبعمائة ذنب.
- **سبحان ربي الأعلى** (100)- **سبحان الله و بحمده سبحان الله العظيم** (100)
ما من عبد يقولها في صلاة أوفي غير صلاة إلا كانت في ميزانه أثقل من العرش والكرسي وجمال الدنيا ويقول الله تعالى صدق عبدي أنا فوق كل شيء أشهدكم يا ملائكتي أني قد غفرت له وأدخلته الجنة وإذا مات زاره ميكائيل كل يوم في قبره فإذا كان يوم القيامة حمله على جناحيه وأوقفه بين يدي الله تعالى فيقول رب شفعني فيه فيقول شفعتك فاذهب به إلى الجنة.
- **سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم** (33 مرات)
كتب الله له ست خصال من الذاكرين الله كثيراً وكان أفضل ممن ذكر الله بالليل والنهار وكان له غراساً في الجنة وتساقطت ذنوبه كما يتساقط ورق الشجر ونظر الله إليه ولم يعذبه بالنار.
- **سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وتبارك الله** (33 مرة)
قبض عليهن ملك فضمهن تحت جناحه وصعد بهن يمر بهن على جمع من الملائكة إلا استغفروا لقائلهن حتى يجيء بهن وجهه الرحمن جل وعلا
- **سُبْحَانَ مَنْ هُوَ بَاقٍ لَا يَفْنَى سُبْحَانَ مَنْ هُوَ عَالِمٌ لَا يَنْسَى سُبْحَانَ مَنْ هُوَ قَيُّومٌ لَا يَنَام سُبحَانَ مَنْ هُوَ دَائِمٌ لَا يَسْهُو سُبْحَانَ مَنْ هُوَ وَاسِعٌ لَا يَتَكَلَّف سُبحَانَ مَنْ هُوَ قَائِمٌ لَا يَلْهُو سُبْحَانَ مَنْ هُوَ عَزِيزٌ لَا يُضَام** (10)
من قالها كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة
- **سُبْحَانَ الخَالِقُ البَارِئُ سُبْحَانَ الله العظيم وَبِحَمْدِه** (10 مرات)
من قالها عشر مرات أعطاه الله ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.
- **سُبْحَانَ القَاضِي الأَكْبَر سُبْحَان الخَالِق البَارِئ سُبْحَان القَادِر المُقْتَدِر سُبْحَان الله العظيم وبحمده** (10)
من قالها كل يوم وكل الله به ألف ملك يحفظونه من كل سوء وكأنما أعتق ألف رقبة
- **بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه** (3)
صباحا و مساءا صرف الله عنه سبعين نوعاً من البلاء أدناه الهم
- **بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم** (3)
صباحا و مساءا فلا يضره شيء
- **اللَّهُمَّ إِني أَصْبَحْتُ أُشْهِدُك وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلَائِكَتِكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ أَنَكَ أَنْتَ الله لَا إِلٰهَ إِلَّا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك** (4)
من قالها أربعاً أعتقه الله من النار
- **رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً** (دائما و أبدا)
كان حقاً على الله أن يرضيه
- **سبحان الله وبحمده ولا حول ولا قوة إلا بالله ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن أعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً.**
من قالها حين يصبح حفظ حين يمسي ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح

- **دُعَاءُ دُخُولِ السُّوقِ**: "**لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ الـمُلْكُ وَلَهُ الـحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الـخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**". وجاء فيه قوله ﷺ" من دخل السوق، فقال:...، كَتبَ الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة ".

فائدة في التوكل

قيل لحاتم الأصم .على ما بنيت أمرك في التَّوكُل؟

قال: على خصال أربعة:

علمتُ أنَّ رزْقي لا يأْكُلُه غيْري، فاطمأنت به نفسي

وعلمتُ أن عملي لا يعْمَلُه غيْري، فأنا مشغُوْلٌ به

وعلمتُ أنَّ المَوْتَ يأْتي بغْتَةً، فأنا أبادرُه

وعلمتُ أنِّي لا أخْلو منْ عيْنِ الله، فأنا مُستحي منه

قال الربيع بن أنس رحمه الله :

علامة حب اللَّه:

كثرة ذكره،

فإنك لا تحب شيئا إلا أكثرت من ذكره.

مدارج السالكين 163/2

آيَاتِ السَّكِينَةِ وَالطُّمَأنِينَةِ - بِإِذْنِ الله

القِرَاءَة تُكَرَّر ثَلَاث مَرَّات لِمَن بِهِ خَوْفٌ وَعَدَمُ الطُمَأنِينَة وَ تُقْرَأ أيْضًا عَلَى المَاء.

- ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾ ﴾ البقرة

- ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾ التوبة

- ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾

- ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ ﴾ الفتح

- ﴿ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ ﴾ الفتح

- ﴿ إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾ ﴾ الفتح

لا يُشرع أن تقول للغضبان
اذكر اللّه أو صلّ على النبي
السنّة أن تقول له
استعذ من الشيطان.

عن ابن عُمر رضي اللَّه عنهُما قَالَ:

رَأى رَسُولُ اللَّه ﷺ صبيًّا قَدْ حُلِقَ بعْضُ شَعْرِ رأسِهِ وتُرِكَ بعْضُهُ، فَنَهَاهَمْ عَنْ ذَلِكَ وَقَال: احْلِقُوهُ كُلَّهُ، أَوِ اتْرُكُوهُ كُلَّهُ

رواهُ أَبُو داود بإسنادٍ صحيحٍ عَلَى شَرْطِ البُخَارِي وَمُسْلِم.

تتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى كل العاملين في وكالة السياحة صبرينال تور على حسن التعامل معنا و المساهمة الفعلية بدعمنا لإنجاح هذا الكتاب بفضل المولى ﷻ.

نسأل الله ﷻ لنا و لكم التوفيق والسداد والتطور الدائم والنجاح.

حي النخيل مدينة أوقاس
ولاية بجاية

+21334843720

+213560933654

sabrinaltour@gmail.com

لملاحظاتكم و لاقتراحاتكم

تواصلوا معنا

+213771462767

شكرا